

المجتمع

اسلامية اسبوعية

٦ ذاء ٣ ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ

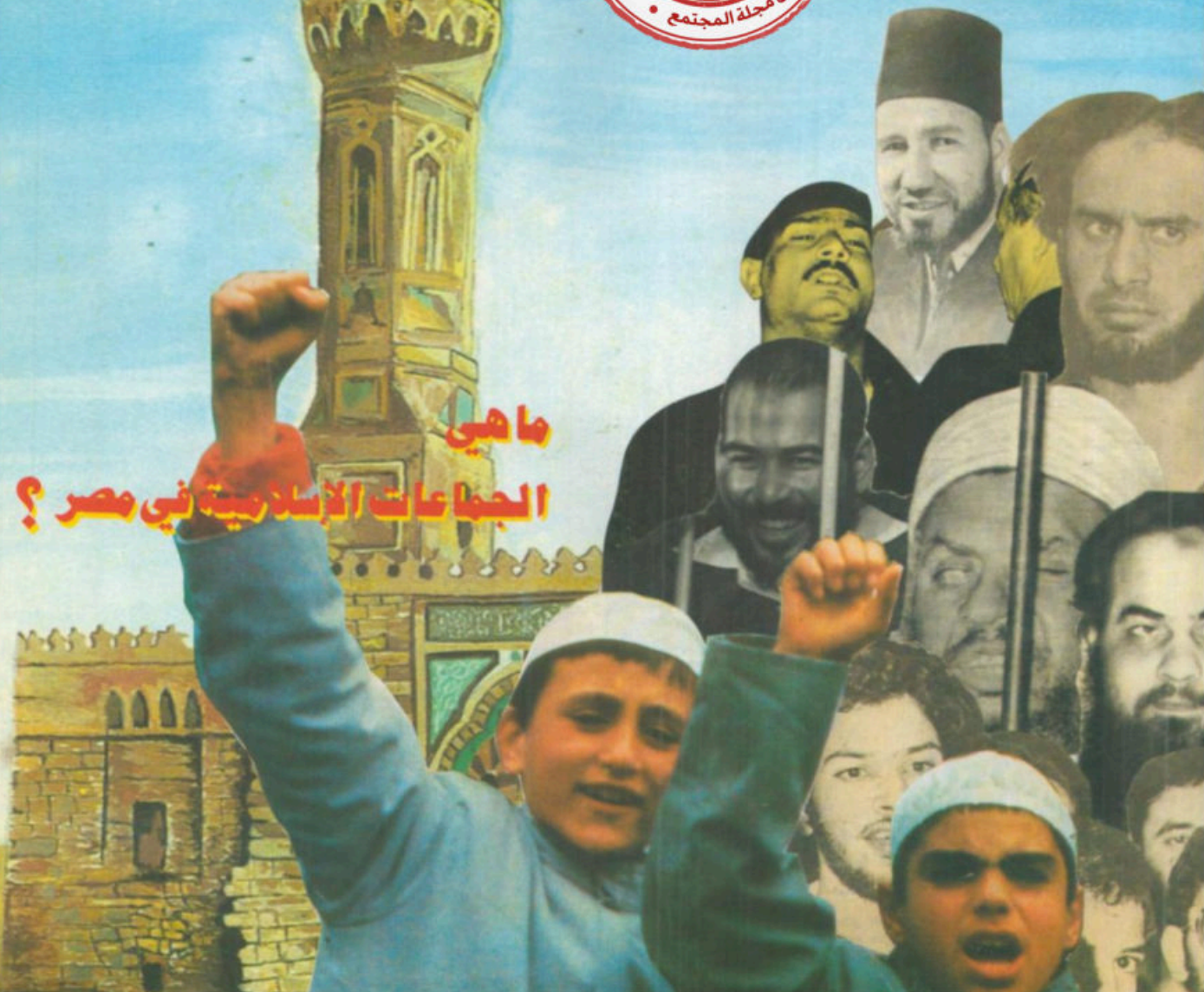
الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٨٧ م

لعدد ٨٤٤ - السنة الثامنة

عشرة - الثمن ٢٥٠ قلسا



ما هي
الجماعات الإسلامية في مصر؟





كونوا معنا في معرض الكتاب العربي الثالث عشر

على أرض المعارض الدولية في مشرف
من ٨٧/١١/٢٥ إلى ٨٧/١٢/٤

ذات السلاسل

الإدارة العامة: ٢٤٦٦٢٦٦ / ٢٤٦٦٢٥٥ • السالمة: ٨٢ / ٥٧٢٥٠ • سوق ت: ٢٤٤٨٢٥٢ • المرند: ٤٧٤٢٠٠٠
جميع الزيارات: ٢٤٦٤٥٠٠ - ٢٠٦٤ • الطار: ٤٧٣٦٦٩٩ - ١٥٢٠ • فرع جليل الكتب: السالمة: ٢٤٦٤٥٠٠ • سوق المشرف



باختصار

وكذلك الشيوعية امبريالية ايضا

دولتان شيوعيتان كبيرتان وقفنا ضد مشروع إنهاء الحرب في الخليج.. فقد قامت بعرقلة الجهود لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ لانهما لم تشبعا بعد من استثمار الموت والدمار والحريق في الخليج.

فما دام الموت مستمرا في المنطقة فان المتحاربين سيستجدون السلاح منهما، وسيلقون بالدولارات تحت اقدامهما ثمنا للسلاح، والدولارات لا تأتي فقط عن طريق السلاح.. بل من طرق كثيرة فتحت هذه الحرب مجالا لها.. ونحن نقول: سجل ايها التاريخ...

● ان كل ما تقوله الشيوعية بمنصرة الشعوب ومحاربة استغلال الامبريالية يعتبر شعارات كاذبة ومزاعم مغلوطة.. فالدول الشيوعية الكبرى تسير على نفس خطى الامبريالية العالمية في امتصاص خيرات الشعوب.

● ان السلام العالمي الذي تتشدد به الشيوعية اكذوبة اخرى.. إذ ان الدول الشيوعية اليوم تصر على استمرار الحرب.

● ان انصار المعسكر الشيوعي هم انصار للامبريالية الشيوعية في المنطقة وهم تماما كانصار الامبريالية الغربية في المنطقة.. ابواق تدعو لسادتها

● ان ايران مسؤولة عن هذا الوضع البائس الذي وصلت اليه المنطقة.. وجعلت فيه الدول العظمى تتنافس وتتنازع على امتصاص ثرواتها.. وانه آن الاوان لايران ان تفتيق.

واخيرا صدق الله تعالى اذ يقول: «قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض...» (الانعام ٦٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية - اسبوعية - تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

تصدر عن

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير اسماعيل الشطي



في هذا العدد

الموضوع الصفحة

- الافتتاحية: المؤتمر الدولي للسلام
- وسلام الامر الواقع ٤
- هل تخلت المجتمع عن فكرة «البراء»
- من الانظمة الجاهلية ؟ ٦
- نقاط ساخنة في الادارة الجامعية ٨
- ما هي الجماعات الاسلامية في مصر ؟ ١٦
- تركيا والانتخابات العامة ٢٠
- شيواك يعتمر قلنسوة صهيونية ٢٢
- قراءة في فكر فؤاد زكريا ٢٤
- اندية الروتاري وراء مقالات
- د. محمد احمد خلف الله ٢٩
- اعتراف شيوعي تائب ٣٤
- في المنتدى الفكري: احياء رسالة المسجد ٣٨
- الآثار القائدة « ١ » ٤٤
- الفرج بعد الشدة ٤٦

التاريخ

لثاء ٣ ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ

الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٨٧ م
لعدد ٨٤٤ - السنة الثامنة
عشرة - الثمن ٢٥٠ فلسا

العنوان

اربع المغرب - الروضة -
كويت - صندوق بريد:
٤٨ - الصفاة - الرمز
يدي - 13049 - هاتف:
٢٥١٩٨٠ / ٢٥١٩٥٠

السعر

■ الكويت ٢٥٠ فلسا
■ السعودية ٤ ريالات
■ قطر ٤
■ الامارات ٤ دراهم
■ البحرين ٣٠٠ فلس
■ اليمن ٤ ريالات
■ الاردن ٣٠ فلس
■ السودان ٧٥
■ المغرب ٤ دراهم

اشتراك السنوي

قيمة الاشتراك ١٢ ديناراً
ة. سنة في الكويت
قيمة الاشتراك ١٥ ديناراً
ة. سنة بالدول العربية
قيمة الاشتراك ١٨ ديناراً
ة. سنة بالدول الاجنبية
الاشتراك السنوي للوزارات
لمؤسسات خمسة وثلاثون
بناراً كويتياً

الافتتاحية

المؤتمر الدولي للسلام والسلام للالأمم المتحدة

الفكرة: مولدها وتطورها

• من الممكن القول ان فكرة المؤتمر الدولي للسلم في الشرق الاوسط طرحت بشكلها الحالي — اول ما طرحت — على لسان بريجنيف عام ١٩٨١ في المؤتمر ٢٦ للحزب الشيوعي السوفياتي. غير ان بإمكاننا القول ان هذه الفكرة — لا شك — جذورها التاريخية. فقرار الامم المتحدة رقم ١٩٤ لسنة ١٩٤٨ اشار الى لجنة دولية للتوفيق والمصالحة في المنطقة بين العرب واسرائيل وتتكون اللجنة حسب القرار من ٣ دول: فرنسا والولايات

المتحدة وتركيا. ثم صدر قرار مجلس الامن ٣٣٨ لسنة ١٩٧٣ والداعى مفاوضات بين الاطراف المعنية تحت الاشراف الدولي الملائم بهدف سلام عادل، ولذلك وبناء عليه عقد مؤتمر جنيف ١٩٧٣. ومن بالذكر في هذا المجال ان نشير الى البيان الامريكى — السوفياتي — الذى صدر ١٩٧٧/١٠/١ والذي يؤكد على المفاوضات بين الاطراف في اطار مؤتمر جنيف. وفي ١٩٨١/٨/٧ اطلق ولي العهد السعودى (آء المبادئ الثمانية التى عرفت بمشروع فهد ثم عرفت فيما بعد (بالا العربى للسلام) بعد تبنيها في مؤتمر فاس ١٩٨٢/٩/٩ ومن الجدير بالاشارة ان المشروع العربى للسلام لا يخرج عن اطار التسوية السلمية للصراع الاشراف الدولي. وجاء بريجنيف في ١٩٨١/٢/٢٣ في المؤتمر ٢٦ للشيوخ السوفياتي وفي معرض حديثه عن الشرق الاوسط ادان كامب ديفيد التى هدفها — كما قال — (شق صف العرب) وبتسوية سلمية شاملة تحت اشراف دولي ومشاركة كافة اطراف الصراع يومها عقد الكنيست الاسرائيلي جلسته الشهيرة ووافق باكثرية كبير قرار ينص على الامور التالية:

- ١ — رفض المشروع السعودى للسلام.
 - ٢ — رفض اعلان البندقية للمجموعة الاوروبية والذي ينص على الدولي.
 - ٣ — اعلان الالتزام باتفاقات كامب ديفيد.
 - ٤ — اعلان القدس (عاصمة ابدية لاسرائيل)
- الموقف الامريكى من الفكرة:

• تُظهر الولايات المتحدة قبولاً حذراً للفكرة يصب في الاساس على السوفيات من جنبي الثمار لانعقاد المؤتمر الدولي في حال انعقاده. ويبدو المنظور الامريكى للمؤتمر الدولي لا يعدو كونه مدخلا لمفاوضات ث بين الاردن واسرائيل من جهة وسوريا واسرائيل من جهة اخرى و اسرائيل في الختام. ولقد اوضح وزير خارجية الولايات المتحدة شولتز من مرة موقف بلاده مفصلا من هذه القضية والذي يؤكد على التالي:

— هناك تفاهم بين الولايات المتحدة والملك حسين بشأن بدء مفاوة بين اسرائيل والاردن برعاية مؤتمر دولي.

— يضم الوفد الاردني ممثلين فلسطينيين
— ان المشتركين في المؤتمر هم الاعضاء الدائمون الخمسة في مجلس الامم واقطار المجابهة في الشرق الاوسط وهي اسرائيل والاردن وسوريا ولبنان.
— يوجه الامين العام للامم المتحدة الدعوة الى اقطار المجابهة للاش في المؤتمر ويوجه الدعوة ايضا الى الدول الخمس الدائمة العضوية في الامن.

— تجري المفاوضات بموجب القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذين يعة باسرائيل وحققها في التواجد ضمن حدود امنة.
— لن تشترك في المؤتمر الا الدول المعترفة بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨
— تعقد المفاوضات على شكل مؤتمرات اقليمية على اساس جغ

الأردن واسرائيل — اسرائيل وسوريا — اسرائيل ولبنان.

— ان الولايات المتحدة ملتزمة بإجراء مفاوضات مباشرة بين الاطراف.
— اذا حاول المؤتمر او اذا حاولت الدول الكبرى فرض حل معين فان الولايات المتحدة ستسحب من المؤتمر

— يحق لكل جانب اثاره اي موضوع خلال المفاوضات
— لن تحدد المفاوضات بموعد زمني لانها

هذا هو الموقف الامريكي في العموم من المؤتمر الدولي

الموقف السوفياتي وتقلباته:

● طبعاً فكرة المؤتمر الدولي من الاساس فكرة سوفياتية كما اسلفنا. وكان موقف السوفيات حين أعلن في البداية عنها أكثر قرباً من الموقف الفلسطيني، غير ان قدوم غورباتشيف في قيادة الحزب الشيوعي السوفياتي وبعث شيفرد نادزه في وزارة الخارجية السوفياتية قد اعاد ترتيب الاولويات في سياسة السوفيات في منطقة الشرق الاوسط. يبدو ان غورباتشيف يركز كثيراً على التفاهم مع الولايات المتحدة في مجال نزع وضبط السلاح النووي ويبدو انه مستعد لبعض التنازلات في (سياسات الاقاليم) ومنها اقليم الشرق الاوسط بمقابل تحقيق تقدم في مجال نزع وضبط السلاح النووي مع الولايات المتحدة. ويبدو ان هذا الامر انعكس على موقف السوفيات من المؤتمر الدولي. في البداية كان السوفيات يصرون على ان يمثل المنظمة الفلسطينية وفد مستقل، لكن يبدو ان هذا الاصرار قد طرأ عليه بعض التعديل. فالاتحاد السوفياتي — كما يفصح عن ذلك تصريحات وزير خارجيته — لا يصّر على ان تشارك منظمة التحرير الفلسطينية بوفد مستقل في المؤتمر الدولي. بل يعتبر المسؤولون السوفيات انه يمكن تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر الدولي عن طريق وفد اردني فلسطيني مشترك. ويبدو ان السوفيات حريصون على ان يدرج موضوع المؤتمر الدولي — أكثر من الامريكان — في جدول اعمال القمة المقبلة بين ريغن وغورباتشيف التي ستعقد في واشنطن ١٢/٧/١٩٨٧.

الموقف الفلسطيني:

● يرحب الموقف الفلسطيني بصيغة المؤتمر الدولي فلقد صرح بذلك رئيس المنظمة ياسر عرفات وفي نفس الوقت اتخذت الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني موقفاً إيجابياً وترحيباً من صيغة المؤتمر الدولي. الا ان تصريحات عرفات بعد مؤتمر قمة عمان تؤثر الى مشاكل تواجه التمثيل الفلسطيني في المؤتمر الدولي، ويبدو ان عرفات — في الآونة الاخيرة — بدأ يتعرض لضغوط دولية وعربية في شأن هذه النقطة اذ انه يؤكد في كل مناسبة حق الفلسطينيين بوفد مستقل ولكن يبدو ان اطرافاً دولية وعربية لا تحب ذلك مما دفعه الى التصريح في بغداد الاسبوع الفائت لمراسل (فرانس برس) من انه: (بدون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية وعلى قدم المساواة مع بقية المشاركين لن يكون هناك مؤتمر دولي للسلام)

الموقف العربي:

● في العموم هناك ترحيب رسمي في الوطن العربي بفكرة المؤتمر الدولي وتفاوتت المواقف في التفاصيل الثانوية. الاردن يرحب ولبنان كذلك، لكن يبدو ان سوريا — رغم قبولها بالفكرة — تتميز عن باقي الدول العربية بمواقف لا تخلو من حدة ويبدو ايضا ان سوريا تفضل التريث في موضوع المؤتمر بغية توقع تغير على ميزان القوى في المنطقة ربما يعطيها موقفاً تفاوضياً أفضل. بعض المراقبين يتوقعون (تسخينا حاداً) بين سوريا واسرائيل ربما يعقبه جهود حثيثة لعقد المؤتمر الدولي.

الموقف الاسرائيلي:

● الموقف الاسرائيلي من فكرة المؤتمر الدولي يتسم بالتعنت والقوة. ويبدو ان مذكرة شولتز سألقة الذكر تلخص لنا الموقف الاسرائيلي من المؤتمر الدولي. واما الخلاف المزعوم بين شامير وبيريز حول الموضوع فلا يبدو انه يؤثر على جوهر الموقف الاسرائيلي الذي يتطابق مع الموقف الامريكي كما تبدي في مذكرة شولتز

ملاحظات:

١ — ان من يقرأ في تاريخ الممارسات الاسرائيلية داخل فلسطين المحتلة وفي عموم التعامل الاسرائيلي — العربي يدرك ان لاسرائيل مفهومها المحدد الشروط للسلام فهي كثيرة ما تعرض السلام وتدعو اليه لكن سلام الامر الواقع بكل ما يمثله من اعتداء وظلم وبغي.

أولاً: اسرائيل تعتبر وجودها كدولة يهودية صهيونية ليس موضوع نقاش ولا يمكن ان يدخل قاعة المفاوضات وان على العرب بالتالي ان يعترفوا بهذا الوجود وجوداً شرعياً وقانونياً.

ثانياً: اسرائيل ترفض عودة الفلسطينيين او اي جزء منهم الى ارضهم في فلسطين تنفيذاً لقرار الامم المتحدة الصادر في ديسمبر ١٩٤٨. لقد عبر عن ذلك كل من ابن جوريون (١٩٥٧) وجولدا مائير (١٩٦٠) واشكول (١٩٦٧) وبيغن (١٩٨٠) وغيرهم من رؤساء الوزارات الاسرائيلية عن رفضهم لعودة اي فلسطيني لارضه.

ثالثاً: اسرائيل ترفض اي تعديل جذري في حدودها مع الدول العربية مناقضة بذلك قرار الامم المتحدة المتعلق بالتقسيم ١٩٤٧.

رابعاً: اسرائيل ترفض مجرد الحديث حول القدس اذ انها تعتبر القدس عاصمتها الابدية كما افصح عن ذلك قرار الكنيست. واسرائيل لا تفوت فرصة الا وتطالب بانهاء المقاطعة العربية الاقتصادية.

٢ — اسرائيل اذن تريد سلاماً يقوم على الامر الواقع الذي فرضته القوة المسلحة ورفضته قرارات الامم المتحدة. ولذا نقول ان عروض السلام هذه هي عروض غير جادة لانها تفصل السلام عن القضايا الرئيسية التي بسببها لا يوجد سلام، والتي ببقائها لن يكون سلام، وتأتي في طليعتها وجود اسرائيل وما نتج عن هذا الوجود غير الشرعي من قضايا وتعقيدات. ان الدعوة للمؤتمر الدولي للسلام وتجاهل قضايا التوتر الاساسية والقفز من فوقها وعدم الاستعداد لبحثها هي مهزلة وسخرية بالعدل والسلام.

٣ — ان موقف الدول الكبرى (الولايات المتحدة — الاتحاد السوفياتي) من المؤتمر الدولي مرتبط بمصالح تلك الدول وباستراتيجيتها الكونية والتي لا تقيم وزناً لحق او تنظر بعطف لقضية انسانية كقضية الشعب الفلسطيني، ولقد تطور موقف هذه الدول الكبرى من موضوع المؤتمر الدولي وفق انسقة التطور التي تعيشها علاقتهما ببعض وليس علاقتهما باصحاب القضية.

٤ — ان تهافت الدول العربية على مباركة الفكرة والحشد لها والتمهيد الاعلامي والسياسي في سبيلها مقابل التعنت الاسرائيلي الظاهري لدليل على عجز عربي شامل وبخاصة ان البحث حتى الان لم يتجاوز الشكليات ولم يتوغل في مضمون المؤتمر او يتعرض لجدول اعماله.

٥ — ينبغي ان تحافظ منظمة التحرير الفلسطينية — وقد تحملت المسؤولية التاريخية — على استقلال القرار وعدم القبول بآية صورة من الصور او صيغة من الصيغ تفرط بحق الشعب المسلم في فلسطين في العودة لارضيه واستعادة كافة حقوقه

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع الغراء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
وبعد،

فان هناك قضية ملحة برزت في ذهني لدى اطلاعي على
ما تطرحونه من قضايا تخص مواقف الحركة الاسلامية في
ركن المنتدى الفكري.

فالذي يستفاد من اجابات المفكرين الاسلاميين على
استلثكم ان الحركة الاسلامية تقف من السلطات الوطنية
الحاكمة موقفا حياديا، بل يستفاد ايضا ان الحركة
الاسلامية - في طرح د. عبدالله النفيسي ود. حامد
الرفاعي في احدى الندوات تدعو الى اقامة علاقات
وطيدة مع الانظمة والسلطات الحاكمة، وهذا لم تكن
لنطلع عليه في كتابات كبار رجال الحركة منذ ايام الامام
حسن البنا والشهيد سيد قطب والمرحوم المودودي، مما
يجعل القارئ للافكار الجديدة في مجلة المجتمع حائرا في
تفسير هذا التعارض.

والسؤال الذي اود الاجابة عليه يكمن في النقاط
التالية:

- الا يتعارض ما تطرحه المجتمع من مواقف سياسية
جديدة مع فكر كبار مؤسسي الحركة الاسلامية ومواقفهم
المشهورة؟
- ما سبب حرص مجلة المجتمع على طرح اقامة علاقة بين
الحركة الاسلامية والحكومات القائمة في العالم
الاسلامي؟
- ما تطرحه المجتمع بهذا الصدد هل يمثل اتجاها جديدا
رسميا عند قادة الحركة الاسلامية؟ وما هي الظروف
التي استجذبت حتى يغير الاسلاميون مواقفهم من
السلطات الحاكمة؟

القارئ

د. عبد الحميد المصري - الاردن

هل تخلت (المجتمع)

عن فكرة البراء من الأنظمة الجاهلية؟

عزيري القارئ....

ان مجلة المجتمع بقدر اهتمامها
بتحليل الخبر وسير اغواره، تهتم
كذلك بتأصيل الافكار والآراء..
وتعتقد «المجتمع» ان الدعوة

الاسلامية تتضمن ثوابت

ومتغيرات... فعل سبيل المثال
انكار المنكر هو احد ثوابت هذه
الدعوة الذي يشكل أحد دعائياتها
ولكن وسائل الانكار هي من

المتغيرات.. فهناك تغيير يتم باليد،

وآخر باللسان، واضعفا جميعا
التغيير بالقلب.. وهذه المتغيرات
ترتبط بالقدرة والظروف المحيطة.
و«المجتمع» عندما تتناول بعض

الافكار والآراء المتعلقة بالدع

الاسلامية انما تريد تنشيط الفة
الاجتهادي في سياسات الدع
واستراتيجياتها ووسائلها.. ولما
القضية التي اثرتها عزيري القارئ

من ضمن القضايا التي نرى لا بد من إثراء الفكر فيها بيط الاجتهاد.

فقضية إقامة الجسور بين الحركة سلامية والحكومات ما كانت رز لولا المذابح والمجازر التي اها الحركة الاسلامية من بعض ظلمة في كثير من البلدان.. بسبب ذلك تعطل الدور اجتماعي والتربوي في تلك البلاد برض الدعوة لابتلاءات التشرد فشن والتعذيب.. اننا لا ننفي لة الله الجارية في دعوته والتي نها سورة التنبؤ بقوله تعالى: حسب الناس ان يتركوا ان ولوا آمنا وهم لا يفتنون... » نكبوت (٢).

كشنا كذلك - مع ايماننا بهذه نة - تؤمن بان امينة لقاء العدو مواجهته حمرة في الاسلام فلا حتى ان نعرض شباب الدعوة ويهم للسحل والضرب والتشرد تعذيب.. كذلك تؤمن بان دعوة الاسلامية غير مطالبة بان يش حالة حرب وعداء مع كل صومها وبخاصة وانها منهكة وما لت جراحها تنزف... ولنا في سول الله صلى الله عليه وسلم سوة حسنة.. فلقد هادن في مكة سادن في المدينة.. وابتل في مكة بتلي في المدينة... فلقد كانت ياسة الصبر والصمود امام الابتلاء ماذيها سياسة تحجب الابتلاء... عليه كان لا بد من ان نطرح كرة إقامة الجسور مع الحكومات.. الدعوة في حاجة الى من يؤمن لها لحماية القيام بدورها الاجتماعي لتربوي... وما لا يدرك كله لا رك جلته.. رغم ان كتاب الله يقرر لنا

قاعدة البراءة من الخصوم على لسان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ يقول «قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برهؤا منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير» المحتة (٤).

الا انه لا يترك المجال دون توضيح واستثناء اذ يقول «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين. انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون» المحتة (٨ - ٩).

فالآية الاولى تقرر اعلان العداء مع الخصوم الذين كفروا بكتاب الله واعلنوا الحرب على الاسلام.. اما الآية الاخرى فتقرر السماح باظهار المودة والقسط لمن لم يعلنوا الحرب على الاسلام.. هذا فيما يخص الكافرين.. اما فيما يخص عصاة المسلمين من الحكام فلفقهاه المسلمين مدارس في ذلك

فمدرسة ابي يوسف والاوزاعي والعز بن عبد السلام غير مدرسة مالك والشافعي.. وغير مدرسة ابن حنبل.. وكل اولئك له اجتهاده.. وكل اولئك اجتهاده معتبر.. فابو يوسف وابن عبد السلام والاوزاعي كانت بينهم وبين الحكام جسور..

ولولا وجودهم قرب الحكام لاستفردت بطانة السوء بالحكام ولأحتكرت التأثير على رأيه، ورغم مقاطعة مالك والشافعي للحكام الا انهما لم يجمعا عن المساهمة في الرأي اذا ما استشيروا.. وكذلك هناك ابن حنبل الذي اتخذ من مقاطعة الحكام مقاطعة نهائية منهجا له..

هذه مدارس الفقهاء والمعتبرين في مثل هذه القضية.. وليس لنا ان نقول ان هدم الجسور بين الحركة الاسلامية والحكام هو الموقف الاسلامي الصحيح.. فهذا الموقف من التغيرات وليس من الثوابت

● يبقى.. هل هذا يتعارض مع فكر كبار مؤسسي الحركة الاسلامية ومواقفهم المشهورة.. فنحن نقول انه طالما هذا الموقف من التغيرات التي تتأثر بالاستجدات وحصيلة التجربة فلا يمنع ان يكون كبار مؤسسي الحركة بنوا اجتهادهم لفترة كان ذلك الموقف يتناسب مع واقعهم ولا يتناسب اليوم مع واقعنا.. ورغم ذلك من قال ان الامام حسن البنا كان يدعو الى هدم الجسور بين الحركة الاسلامية والحكام؟! هذا غير صحيح وقراءة سريعة لتاريخ الاخوان ومسيره الامام البنا تفند هذا الزعم.. ومن قال ان مولانا المودودي كان يدعو الى مقاطعة الحكام؟! لو كان كذلك فيماذا نفسر النشاط السياسي للجماعة الاسلامية في باكستان وتحالفاتها ومهادناتها ودخولها الوزارة؟! اما عن كتابات الشهيد سيد قطب فنحن نقرانه كان يدعو الى المفاصلة والبراءة من الانظمة الجاهلية ولكننا نعتقد ان الشهيد سيد قطب لم تعط له الفرصة لرصد تجربة هذا الرأي على

مسرح الواقع.. ان رأي الشهيد ظل رأيا نظريا له حججه وأدلة المعتبرة ولا ينقصه الا نجاحه على ارض الواقع.

ان القول بان الدعوة لاقامة جسور بين الحركة الاسلامية والحكام تتعارض مع رأي كبار مؤسسي الحركة الاسلامية يحتاج الى دليل وبرهان.. ولذلك نقول ان ما نطرحه مجلة المجتمع لا يمثل اتجاها رسميا لقادة الحركة الاسلامية انما هو تسليط الضوء على قضية حساسة ومهمة.. ولا يمنع ان يكون بعض قيادات الحركة الاسلامية متحمسا لمثل هذا الرأي.

● ان حرص مجلة المجتمع على طرح هذه القضية يعني رغبتها في إثراء البدائل والخيارات في سبل الدعوة وسائلها.. وهي لا تدعو بالضرورة الحركة الاسلامية لان تختار هذا الخيار... ولكنها تدعو للاستفادة من الخيار... فليس من المطلوب ان تعيش الحركة الدهر كله في حالة عذاب ومعاناة؟! وليس من المعقول الا تستفيد الحركة من الحريات التي تمنحها بعض الانظمة، وليس كذلك من المقبول ان نسوي الانظمة السياسية المعادية للاسلام ذاته بالانظمة السياسية المعتدلة.

وختامنا نقول: ان «المجتمع» عندما طرحت آراء الكتاب الاسلاميين في منتدياتها... دعت مفكري الامة وعلماءها وكبار دعائها لطرح الرأي حول المواقف والافكار المستجدة.. وسوف ننشر - ان شاء الله - كل رأي يثري هذه الافكار، ويصقل المواقف المستجدة بغية ترشيد مسيرة هذه الصحوة وتأسيسها في مجتمعاتنا الاسلامي الكبير.

ذكرنا في العدد الماضي ان مدير الجامعة د. عبدالمحسن العبدالرزاق كان قد قطع عهدا على نفسه بالاستقالة اذا لم يثبت نجاحا خلال سنتين من ادارته....، وفي اطار اثبات ان الدكتور لم يحقق هذا النجاح نتطرق في هذه المقالة لبعض النقاط الساخنة في الادارة الجامعية

• التعيينات والبعثات

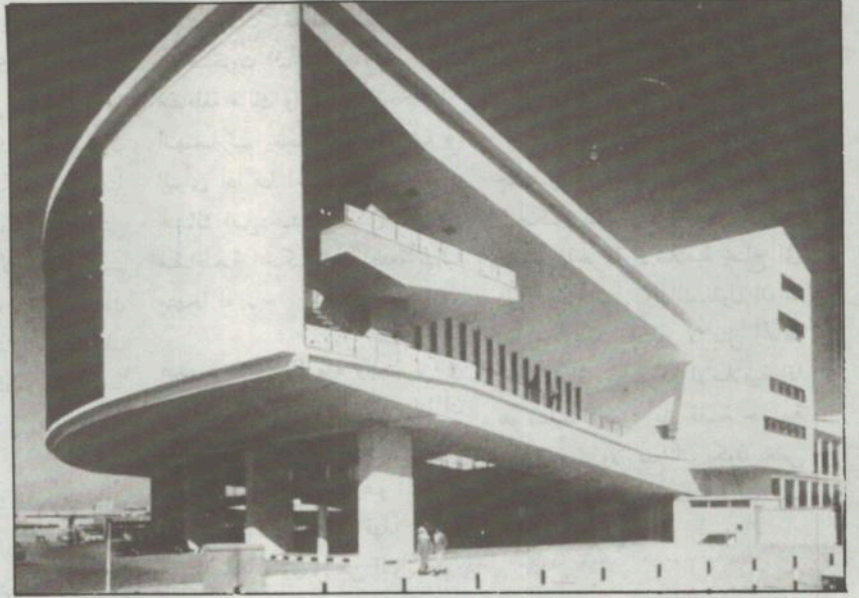
لعل هذه النقطة تمس من الحقائق ما يكفي لكي نحكم بفشل ادارة الدكتور عبدالمحسن، فدخول الوساطة والنفعية في قرارات تعيين وانهاء العقود لعشرات من المدرسين في الجامعة حالة سائدة في جامعة الكويت وقد ازدادت في عهد المدير الحالي.

والملاحظ دائما ان الغلبة في قرارات الجامعة في هذا المضمار تكون لصالح التيار ذي التوجه الغربي وذلك لوجود شلة من مساعدي المدير من جنود هذا التيار.

ومن الشواهد على ذلك لجنة الخطة الاكاديمية التي شكلها المدير من (١٠) اساتذة ومدرسين منهم (٦) من ذوي التوجه الغربي ايضا. ويريد المدير من هؤلاء ان يرسموا خطة الجامعة للسنوات القادمة!

ومثال واضح على ذلك ايضا كلية الاداب التي عين لها عميدا علمانيا قام بمساعدة دكتور ماركس بتحويل كلية الاداب الى مرتع لليساريين والعلمانيين، وقام هذا الدكتور بانهاء عقود (٢٠) من اعضاء هيئة التدريس ممن يخالفون اراءه ورغباته وكانت النية لديه ولدى العميد استقدام مدرسين تخرجوا من الاتحاد السوفياتي او هم اعضاء في حزب التجمع الوطني العربي ليحلوا محل هؤلاء

ودكتور اخر في كلية الاداب يقوم في احدى المحاضرات بالتطاول على الذات الالهية..، هذا الدكتور سبق ان رفضه القسم العلمي بسبب عدم الحاجة اليه ولكن عميد الكلية تجاهل رأي القسم وقام بتعيينه.



نقاط ساخنة

في الإدارة الجامعية

وعد مدير الجامعة الحالي الدكتور عبدالمحسن العبدالرزاق الصحافة في سبتمبر ١٩٨٥، سنتان فقط.. وان لم انجح فسوف استقيل!! وبينما لا يزال الدكتور في منصبه كمدير للجامعة بعد اكثر من سنتين من هذا الوعد.. نتساءل: هل نجح الدكتور العبدالرزاق!؟

أثبت القضاء الإداري في الكويت أن الإدارة

سنوات ويرقى مع ان القانون ينص على ٤ سنوات).

ويضيف: (من المضحك انهم يشترطون في الترقية تقديم ابحاث محكمة ومنشورة بمجلات علمية ثم يشكلون لجانا لتقييم هذه الابحاث... كيف تقيم اللجان ابحاثا محكمة ومنشورة؟).... (والامر الآخر ان الترقية العلمية تتم في جامعة الكويت بطلب من المدرس.. وهذه عملية استجدائية مرفوضة).

اما اذا وجدت الوساطة فان الترقية تكون من السهولة بمكان، وقد رقيت عميدة احدى الكليات الى درجة استاذ مساعد وليس لها من الانجازات شيء سوى بحث منشور من مجلة خليجية دون المستوى!

ان لجان الترقية هي لجان مزاجية وتنفعية والقانون في الجامعة في هذا الصدد هو قانون على ورق كما صرح بذلك غير واحد من اعضاء هيئة التدريس.

وقد اثبت القضاء الاداري في الكويت ان الادارة الحالية للجامعة كانت ظالمة عندما قضى لصالح الدكتور بدرية العوضي في الترقية وكانت ادارة د. عبدالمحسن قد حرمتها من حقها المشروع لاسباب شخصية.

ومن خصومها الذين ظلمتهم هذه الادارة الدكتور محمد المهيني والدكتور عبدالمحسن حمادة وآخرون غيرهم، وتقوم هذه الادارة بكسر كل اللوائح من اجل انصارها والشلل الدائرة في فلكتها.

وانه لامر مؤلم ومؤسف ان تصبح المحكمة الادارية هي الفصيل في مثل هذه القضايا وانه ليسين الجامعة ان يقرر القضاء ان لجانا اكااديمية قد مارست الظلم عمدا على اعضاء هيئة التدريس.

ويرى مدير الجامعة ان يغطي بعض الخلل عندما يعطي وعودا حول لوائح جديدة للترقية ووضع مشروعا لاجراءات التظلم وهو يدرك انه لا جدوى من ذلك طالما ان من سيطبق هذه اللوائح او من سينظر في التظلم هم اعضاء ادارته الشللية.

ان فوضى الترقيات في جامعة الكويت والظلم الذي يمارس خلالها هو اخفاق اخر كبير لمدير الجامعة.

• قواعد الترقية:

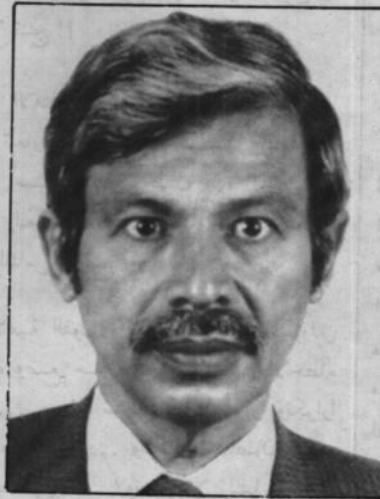
ان مشكلة الترقيات في جامعة الكويت تكاد تعصف بسمعة هذه الجامعة لما يتم فيها من تجاوزات خطيرة ومحسوبة متمكنة وظلم فادح يلحق ببعض الاعضاء في هيئة التدريس وتميز كبير للبعض الاخر منهم.

ويربط مدير الجامعة في بعض تصريحاته بين الترقية وبين الانجازات ذات المستوى الرفيع، والتي يعني بها الابحاث العلمية والدراسات او المشاركة في لجان علمية وغير ذلك، وهو يشير الى لوائح معينة تحكم عملية الترقية...، ولكن هل تطبق هذه اللوائح فعلا؟

يقول الدكتور عبدالمحسن حمادة في لقاء سابق له مع «المجتمع»:

(ان هذه اللوائح لا تحرم دائما فكتيرا ما يرقى عضو هيئة التدريس من قسمه العلمي ومن كليته ثم تقف لجنة استشارية لا تمت الى تخصصه بصلة في وجه ترقيته ولا توضح له الاسباب).

وعن بعض التجاوزات التي تتم قال الدكتور محمد المهيني في لقاء صحفي له: (هناك بعض الاشخاص الذين تتم ترقيتهم بدون ان يستوفوا الشروط فبعضهم لا يتم ٤



• د. عبدالمحسن العبد الرزاق.

من نفس التيار كذلك تم تعيينه للمدير لشؤون التخطيط حرص بعد على المنصب على تعيين جميع زملائه في الجامعات الكندية تنفيذا لهم لانهم من سيته.

معظم من عينهم د. عبدالمحسن له وبعض العمداء هم من ذوي ت الغربية وهؤلاء بدورهم حرصوا على شباههم بكثرة في الكليات المختلفة ب حساسة.. حتى ان هؤلاء قاموا بدات مناصب لا وجود لها في قانون ة مثل: معاون مساعد المدير للشؤون ية.. ولشؤون الابحاث.. وغيرها لاجل

فيما يتعلق بالبعثات الجامعية فالحال هة...، وقد صرح مدير الجامعة للصحافة ثات سوف تركز على احتياجات القسم سياسة جامعية شاملة وعلى صفوة ين...، ولكن الشواهد تدل على غير ما

سندما يتقدم عدد من الاشخاص بطلب ان الفائز بها لا يكون بالضرورة افضلهم او خريج الجامعة الافضل بل ان الاهواء بل لتحديد من يتم ابتعائه.. وعلى مدير ة - اذا اراد الحق - ان يقوم بمراجعة طلبات الابتعاث في عهده وان يقارن ات من ابتعث ومؤهلات من رفض طلبه نعاث حتى يكشف مدى مطابقة سياسة اث للسياسة الجامعية الشاملة التي تحدث

يلاحظ ان بعثات الجامعة هي دائما للدول بية اما الدول العربية فلا وجود لها، وحتى راد التخصص في اللغة العربية فعليه ان بل على الدكتوراه فيها من امريكا لمترا..، وقد منعت الجامعة ارسال معيدين كلية الشريعة الى جامعات السعودية ف بها.

للجامعة كانت ظالمة

اوقفت سيارتها بجانب كافتريا الجمعية التعاونية وترجلت منها وقد سقطت عباءتها على كتفيها، وجعلت ذيلها بيديها الى وسطها، فنادت على (الشف) بصوت مرتفع: اعطني ثلاث سندويتشات!! فالتفت جمع من الشباب كانوا بالقرب من الشواية الى صاحبة الصوت، فتمتم البعض بكلمات توحى بالاشمئزاز مما رأوه، بينما تأوه الآخرون بعبارات لو أنهم ملح لذابوا!!

كانت فتاة محجبة! وليتها لم تكن كذلك! فقد اساءت الى الحجاب ولاسيه، فالحجاب الشرعي انما كان شرعيا لتحقيق مصالح ودرء مفاسد. فالمرأة بتكوينها وطبيعتها عنصر جذب وطريق فتنة، لذلك امرها الله تبارك وتعالى ان تستر من جسدها ما يثير الفتنة في قلوب الرجال، وان تتزن في حديثها وحركاتها حتى لا تدغدغ مشاعر الشباب. لذلك لا فائدة من حجاب لا يلزمه خلق رفيع!! كما لا فائدة من خلق لا يصونه لباس حشمة ومظهر عفة!!

قد لا نستغرب ان نشاهد في زمن الانتكاسات هذا مختلف الموديلات الاوروبية والازياء الغربية تغزو اسواقنا وتتسابق بعض فتياتنا على اقتناء اكثرها ابتذالا.. واشدها اغراء.. ولكن الظاهرة الغريبة هي هذا الحجاب السافر - كما اسماء الشيخ احمد القطان - فهو في ظاهره حجاب وفي حقيقته سفور وايها سفور!!

ما تقول فيمن غطت شعرها بقطة قماش ثم اخرجت خصلة من مقدمة رأسها!! هل المقصود من الحجاب الالتزام بأوامر الشرع وستر ما لا يجوز كشفه؟ ام انه اصبح موضوعة الثمانينيات فأصابته سرعة السفور؟

ما تقول فيمن لبست الحجاب فخرجت مصطبغة بالالوان على خديها وعينيها وشفتيها؟ او ليس الحجاب للحشمة ووضع حد للفتنة؟ ما تقول فيمن لبست اللباس الشرعي للمرأة المسلمة ثم فتحت في اسفله فتحة طولها ٣٠ سم كشفت عن ساقها؟

هذا ضحك على الاذواق.. واستهزاء بالشعائر، والله عز وجل اعلم بالسرائر والضمائر.

الولادة وخلال التدريب لا بد وان يكون الطبيب المختص متواجدا ولا يسند الامر الى الممرضة ابدا...

● ولا ادري من ايهما اعجب... من حياء الممرضات.. ام من اصرار الادارة؟! هذه الحادثة البسيطة في ظاهرها تعكس حقيقة طالما ذكرناها وهي ان بعض الامور تسير - ومنذ عهد بعيد - بطريقة خاطئة حتى تعود الناس على خطئها فلم يعودوا ينكرونها او يستنكرونها.

فمعظم الاطباء في مستشفى الولادة من الذكور علما بان وزارة الصحة قادرة - ان شئت - ان تملأ حتى المستوصفات بالطبيبات. وكما سمعنا نداءات المخلصين تطالب بوضع حد لاهدار الحياء في مستشفى الولادة ولكن دون استجابة من المعنيين بالامر.

● والامثلة في ظاهرة الخطأ القديم كثيرة ومتعددة، خذ على سبيل المثال ما يحدث في مستشفى الطب النفسي من تحطيم لحيل الشباب وتحويله بسمومه المسماة بالمهدئات - فلذات اكبادنا الى اكوام من اللحم البشري لا تفكر ولا تنتج!!

● ومن الامثلة الازلية قضية الوسطة التي من قدمها تعارف الناس على تسميتها بالفيتامين واو، لما استيقن لديهم طوال هذه السنين من ان هذه العملية بمثابة الفيتامين الذي يعالج مشاكل الناس ويضع حدا لها.

خلاصة القول.. نداء نوجه الى المسؤولين بضرورة وضع حد لهذه الازليات.. الاخطاء القديمة... حيث اشتكى الناس مرارا وتكرارا من هذه الظواهر... وطالب المخلصون بعلاج تلك السلبيات.. ونحن لا زلنا نخطط ونخطط.. ثم نفكر ونفكر.. واخيرا ترفع التقارير.. مجلدة.. مطبوعة.. ثم محفوظة!! وكفى الله المؤمنين القتال

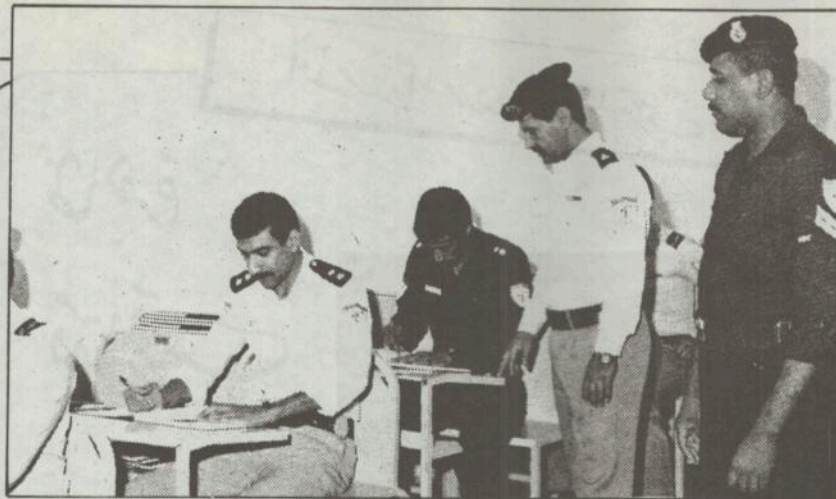
يكتبها: مبارك الدولية



الاطباء القديمة

نشرت احدى المجلات الاسبوعية شكوى من ممرضات مستشفى الولادة يشكين من تكليفهن بتدريب طلبة جامعة الكويت - سنة ثالثة طب، يتدربون على طريقة الولادة وتقوم الممرضات بتدريب هؤلاء الطلبة على الرغم من ان ذلك ليس من اختصاصهن!

ورد مدير المستشفى المذكور على الشكوى وكان مما قاله: (... ففي غرفة العمليات اثناء



• لجنة كشوفات التطوع بالادارة العامة للدفاع المدني.

مكاذبا يقال عن الدفاع المدني؟

متاهات التجربة والخطأ حتى نتلمس الطريق الصحيح من خلالها.

٣ - تعقيد الاجراءات: حتى لا تفقد فكرة الدفاع المدني مقومات نجاحها، نعتقد من اهم الامور التي تعين على ذلك تبسيط الاجراءات للمتطوع بحيث يتم تسجيله بكل سهولة ويسر، وبدون كلفة حتى لا يستصعب عملية التطوع، وكذلك ان تكون هناك مرونة في عملية الالتحاق بدورات الدفاع المدني تمكن المتطوع من متابعة شؤون حياته اليومية، وكان من الممكن مثلاً وتسهيلاً لعملية تسجيل الموظفين، ان يتم ذلك في مقار عملهم، وان تكون هناك اماكن مناسبة لتسجيل النساء بحيث لا يترددن عنه بسبب حساسية المكان كالمخافر او المواطن التي تكون عرضة للاجتماع فيها بالرجال.

٤ - جاهزية الامور الفنية: ان دعوة الراغبين في الالتحاق بالدفاع المدني يعني توافر كافة التجهيزات المكانية والبشرية والفنية لاستيعاب هؤلاء المتقدمين من الذكور والاناث وتدريبهم التدريب الفني المطلوب على الوجه الذي يحقق اغراض المرجوة من تطبيق هذا النظام. وهذا يستتبع بالضرورة وجود الاجهزة الفنية والعلمية التي تشكل حلقة اساسية في تأمين عملية الدفاع المدني وتحقيق اهدافها، وهو الامر الذي يعني وجوب توفير البدلات المناسبة لهؤلاء المتطوعين وتجهيز ادواتهم الفنية كالحوذات والكمامات وخلافه، حسب الاعداد المتوقعة للمتطوعين في الدفاع المدني.

عموماً، هذه كانت بعض الملاحظات التي نتمنى على الاخوة المسؤولين في هيئة الدفاع المدني العمل على تلافي سلبياتها، حتى تتأمن عملية تطبيق الدفاع المدني، وحتى لا تواد الفكرة وهي في مهدها.

وبرأينا ان هناك بعض الملاحظات كان يجب وضعها في الاعتبار عند تطبيق نظام الدفاع المدني في الكويت، حتى يتوافر لهذه التجربة النجاح المطلوب ونوجز اهم هذه الملاحظات فيما يلي:

أ - نقص التوعية بالدفاع المدني: على الرغم من الجهود الحثيثة المبذولة من قبل المسؤولين في هيئة الدفاع المدني في شرح الفكرة وتوعية الناس بها، الا انه لا زال هناك قطاع كبير من الناس يتساءل عن ماهية الدفاع المدني، وذلك يعني ان هناك خللاً ما في عملية التوعية الاعلامية سواء من حيث الاسلوب والوسيلة او من حيث الكم الاعلامي ومضمونه مما جعل الكم الاكبر من الناس يجهل مضمون الدفاع المدني وتفصيلاته.

ب - تأخر التطبيق: على الرغم من عدم نجاح الحملة الاعلامية في تهيئة الجو النفسي العام لدى المواطنين لقبول الفكرة الا اننا ايضا نعتقد ان تطبيق هذه الفكرة قد جاء متأخراً، لانه يفترض ان تتم عملية التوعية الاعلامية والتهيئة النفسية على أسس سليمة وجدول زمني معين، بحيث يتم تطبيق هذه الفكرة قبل هذا الوقت وبالتحديد منذ بداية توسع الحرب العراقية الايرانية ولنقل منذ ثلاث سنوات تقريبا، حيث قد حصلت الكثير من التفجيرات الامنية من سنة ١٩٨٤ ووجب اعداد الجو النفسي العام لدى المواطن لتقبل فكرة الدفاع الوطني.

ج - تكرار اخطاء تجربة التجنيد: اذا قلنا بان تجربة التجنيد الحالية مثلاً قد تعدت مرحلة الاخطاء نوعاً ما الا ان بدايتها كانت مليئة بالاطغاء بسبب عدم وجود دراسة وافية مسبقة، وهو ذات الامر الذي تواجهه تجربة الدفاع المدني حالياً، حيث ان تطبيقها افتقد الدراسة المتعمقة التي تضع خطوات التنفيذ متسقة مع الواقع العملي للبلاد والظروف المحيطة بها، ولكي لا تدخل في

منذ ان تم الاعلان عن فتح باب القبول في الدفاع المدني بالنسبة للمواطنين اعتباراً من ١٩٨٧/١١ بدأ التساؤل في المنتديات العامة بين الافراد حول ماهية الدفاع المدني ومدى بقاءه، ومدى جدوى هذا التطبيق.

ولعل فكرة الدفاع المدني من حيث النظرية تبرز مطلوبة، ولا يمكن المجادلة في سلامتها وافقها مع الحاجات الامنية للمجتمعات، غير ان شتاجنا في الكويت لهذه التجربة له خصوصية رة، تنبع من نقطتين اساسيتين هما:

— قلة عدد السكان: مما يجعل من اضطلاع نوات المسلحة بمفردها بوظيفة حماية الكويت أمين الجبهة الداخلية في مواجهة الاخطار نارجية، امراً في غاية الصعوبة، وما يحوج في قت نفسه الى تعاضد شعبي مدرب يغطي الحاجة للوبة لاداء الدور الامني على الوجه الاكمل.

— موقع الكويت من الاحداث: وهو ما تعاضم ره من جراء الحرب العراقية الايرانية وتفاقمها في فترة الاخيرة، وتكرر حصول الحوادث التخريبية تي افرزتها هذه الحرب، كالتفجيرات التي دثت والصواريخ التي تكرر سقوطها واضحى من واجب تمكين المواطن من مواجهة مثل هذه خطار بتهيئته نفسياً وفنياً من اجل التصدي لها جباط اي اثر سلبي قد ينتج عنها.

فقاومت

من الظواهر السيئة التي كشرت في السنوات الاخيرة ظهور عدد من الفرق الغنائية التي يشكلها بعض الشباب وترعاها وتستفيد منها بعض المؤسسات التجارية كالفنادق وشركات التسجيلات.

وقد عانت الفنادق في الكويت من انحسار الاقبال عليها بسبب الركود في السوق المحلية وانتهاء كثير من المشروعات التي كانت تجلب لها زبائن من المهندسين والفنيين الاجانب حتى بلغ معدل التشغيل لبعض هذه الفنادق ما لا يزيد عن ٣٠٪.

لذلك حاولت هذه الفنادق تعويض هذا النقص بابتداع حفلات غنائية بصورة مكثفة لجلب الزبائن الى مطاعمها وقاعاتها، وشجعت هذه الفنادق الكثير من الشباب على تشكيل الفرق الغنائية لحياء هذه الحفلات، وتحمس



الشباب للانضمام لهذه الفرق او تشكيلها نظرا للمكاسب المادية المغرية فكل حفلة من تلك تعني مئات الدنانير لكل فرد في الفرقة. ومن ناحية اخرى شجعت

شركات التسجيلات الصوتية وتسجيلات الفيديو هذه الفرق بالتوسع بالدعاية لها وترويج انتاجها كما تقيم لها الحفلات وتبرم معها عقدا لتقديم مبالغ مالية كبيرة مقابل كل حفلة.

ساودنا بعد شيرمحات !

هذا ما يتبادر الى ذهن كل مواطن غيور سمع نباحا احضار الراقصة (ساودنا) الى الكويت. فقد ذكرت احدي

هل اصبحنا لا نهتم الا بمشاهدة الراقصات الماجنات، والطرب على انغام الموسيقى الصاخبة ؟

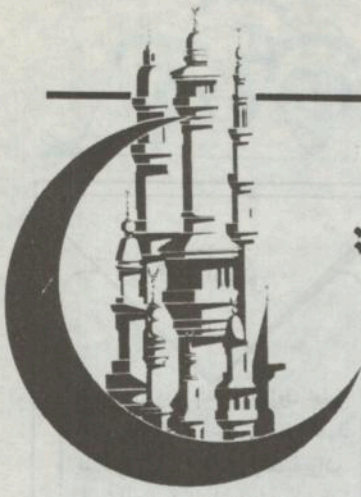
الصحف المحلية ان مجموعة من الممولين قد قدمت طلبا الى الجهات المختصة لاحضار بطة الاغراء والرقص الماجن العالمية (ساودنا) لاقامة عرض على استاد احد الاندية الرياضية.. وقدرت تكلفة العرض بـ (٣٦٠) الف دولار.

ان هذه الظاهرة بحاجة الى من يتصدى لها من الاجهز المختصة في الحكومة فهي تمثل في المقام الاول نوعا من التغريب للمجتمع الكويتي ومحاولة لربط النشء الجدي بمفاهيم الغرب وفنونه الماجنة واندماج الشباب في ملاحقة هذه الفرق او المشاركة فيه سوف يؤدي الى صرفهم عن الدراسة والتحصيل العلمي فتحت وطأة الاغراء المادي يترك الشاب دراسته ويهتم بتحقيق مكاسب مالية عاجلا فتزداد نسبة التسرب الدراسي وتزداد الانحرافات بين هؤلاء بالضرورة.

نحتاج بصورة جادة الى تدخل المؤسسات التربوية لمواجهة هذا التوجه وإيقافه لا سيما والدولة تستنفر المواطنين للتأهب لمواجهة الاخطار وتطالبهم بالعطاء، واذا كان البعض يريد استثمار طاقة الشباب بما يفسد الذوق العام ويشيع التغريب في البلاد ولغاية تجارية رخيصة فانه من اللازم ان نقف دون هؤلاء وم يريدون وتربي شبابنا جنود لصيانة أمن هذا الوطن.

ونحن اذ نشكر المسؤولين في الجهات المختصة رفضهم لطلب هذه الفئة نحب ان نركز على النقاط التالية :

● هناك فئة من ابناء هذا البلد لا يهمهم سوى مصالحهم الشخصية واشباع نزواتهم وشهواتهم الحيوانية، وتحقيق



رسائل الاخفاء :

للديتار بالقرب

بقلم : نادر النوري

راجحاً على ثواب تلك القربة، فيكون المؤثر بها ممن تاجر فبذل قربة واخذضاعفها، وعلى هذا فلا يمتنع انه يؤثر صاحب الماء بماث ان يتوضأ به ويتيمم هو اذا كان لا بد من تيمم احدهما فأثر اخاه وحاز فضيلة الايثار وفضيلة الطهر بالتراب.

ولا يمنع من هذا كتاب ولا سنة ولا مكارم اخلاق. وعلى هذا فاذا اشتد العطش بجماعة وعانوا الموت، ومع بعضهم ماء فأثر به على نفسه، واستسلم للموت، كان ذلك جائزاً ولم يقل انه قاتل لنفسه، ولا انه فعل محرماً بل هذا غاية الجود والسخاء كما قال تعالى: (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) الحشر (٩). وقد جرى هذا بعينه لجماعة من الصحابة: منهم عكرمة — في فتوح الشام، وعد ذلك من فضائلهم ومناقبهم، وهل إهداء القرب المجمع عليها والتنازع فيها الى الميت الا إيثار بثوابها، وهو عين الايثار بالقرب. فأى فرق بين ان يؤثره بفعلها ليجز ثوابها وبين ان يعمل ثم يؤثره بثوابها؟ وبالله التوفيق. زاد المعاد ٢٠٠/٢

من كمال محبة الصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقصده التقرب اليه والتجيب اليه بكل ما يمكنه انه ناشد المغيرة ابن شعبة ان يدعه هو يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بقدوم وفد الطائف ليكون هو الذي ادخل السرور في قلبه، وهذا يدل — كما يقول ابن القيم رحمه الله — على انه يجوز للرجل ان يسأل اخاه ان يؤثره بقربة من القرب وقول من قال من الفقهاء لا يجوز الايثار بالقرب لا يصح. وقد آثرت عائشة عمر بن الخطاب، بدفنه في بيتها جوار النبي صلى الله عليه وسلم وسألها عمر ذلك فلم تكره له السؤال، ولها البذل، وعلى هذا فاذا سأل الرجل غيره ان يؤثره بمقامه في الصف الاول لم يكن يكره له السؤال ولا لذلك البذل ونظائره.

ومن تأمل سير الصحابة وجددهم غير كارهين لذلك ولا ممتنعين منه، وهل هذا إلا كرم وسخاء وإيثار على النفس بما هو اعظم محبوباتها تفرحاً لآخيه المسلم وتعظيماً لقدره، واجابة له الى ما سألته وترغيباً له في الخير، وقد يكون ثواب كل واحد من هذه الخصال

نداء الى وزير الاعلام



لم تكدر عروض مسرحية — (علشان خاطر عيونك) تنتهي — غير مأسوف عليها — حتى فاجأتنا احدى المجلات المحلية بنبأ تعاقد بطة هذه المسرحية مع تلفزيون الكويت لاعداد (الفوايز) للعام القادم فقد صرحت (شيريهان) في مقابلتها مع احدى المجلات المحلية انها قد تعاقدت مع تلفزيون الكويت لاعداد حلقات (الفوايز) للعام القادم، وتراجعت بذلك عن رفضها السابق لطلب التلفزيون لاعداد هذه الحلقات بالتعاقد معه، ووعدت الجمهور الكويتي بتقديم عمل جيد؟! ونحن مع علمنا برغبة المسؤولين في وزارة الاعلام على احترام الطبيعة المحافظة لاهل هذا البلد وعدم المساس باخلاقيات هذا المجتمع، وكذلك مع علمنا بمحاولة المسؤولين في تلفزيون الكويت على عدم مخالفة رغبات ابناء هذا المجتمع التي رفضت هذه الراقصة من خلال الصحف المحلية والمنابر والديوانيات،

فاننا نستغرب تصريح الراقصة المذكورة وتعاقدتها مع التلفزيون لاعداد (الفوايز) لتطل بذلك من الشاشة الصغيرة وتفتح علينا بيوتنا وتفسد علينا ابناءنا وبناتنا.

اننا نهييب بوزير الاعلام ان يبادر بالغاء هذا العقد ويجنبنا التعرض لموجة الفساد مرة اخرى، لان في ذلك مخالفة لمبادئ ديننا الاسلامي، وطبيعة مجتمعتنا الكويتي وتعارضاً لرأي ابناء هذا البلد، كما وان ظروفنا الداخلية والخارجية تقتضي الا ننصرف الى هذه الامور ونتناسى مشاكلنا الرئيسة الهامة.

اكبر كسب مادي حتى لو كان على حساب الكويت والمجتمع الكويتي. ان دعوة الراقصات والماجنات في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها الكويت يعكس انطباعاً سيئاً عن المجتمع الكويتي.

● لا ينبغي ان ينسب المسؤولون تطبيق سياسة ترشيد الانفاق على مثل هذه المشاريع، ومنعها لانها تبذر المال الذي هو عصب الحياة فيما لا يفيد. والمخالفة الشرعية لمثل هذه الامور لا تخفى على احد



هوامش

• دعا وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ورئيس مجلس أمناء معهد الكويت للأبحاث العلمية راشد عبدالعزيز الراشد لتعزيز دور المعهد في دراسة مشاكل الصناعة في الكويت بالتعاون مع الجهات المعنية في الدولة.

• ضمن احتفالات اذاعة القرآن الكريم بتكريم المساهمين في البرنامج الديني السنوي (على طريق الهدى) احتفلت اذاعة الكويت التابعة لوزارة الاعلام بتكريم الاوائل المتفوقين في مسابقة القرآن الكريم من طلاب وطالبات مدارس المراحل المختلفة بوزارة التربية والتي تنظمها ادارة النشاط المدرسي بالوزارة.

• اكد رئيس قسم ادارة اعمال بكلية التجارة الدكتور احمد عبدالحليم ان العام المقبل سيشهد انشاء كلية العلوم الادارية، وقال ان القسم بشكله الحالي سيختفي، على ان تتحول شعبة الداخلية الى اقسام مستقلة فيما يتم - حاليا - وضع خطة شاملة لتطوير المناهج.

• اكد وزير الصحة العامة الدكتور عبدالرحمن عبدالله العوضي ان مشروع انشاء هيئة للضمان الصحي سوف يعرض على مجلس الوزراء خلال الاسابيع القليلة المقبلة لافقاره.

• وزعت ادارة التنظيم ببلدية الكويت مخططا لطريق الدائري السادس بشأن تخصيص سجن للمحكومين والموقوفين على ذمة قضايا المرور التابع لوزارة الداخلية.

• درء الضرر عن البلاد



اعلن وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح ان القيادة السياسية الكويتية ستعمل على عدم زج الكويت في الصراعات الدائرة في المنطقة وعلى درء الضرر عن البلاد والمحافظة على أمنها واستقرارها بقيادة صاحب السمو امير البلاد القائد الاعلى للجيش والقوات المسلحة. جاء ذلك في كلمة القاها وزير الدفاع في حفل تخريج الطلبة الضباط للدور الثاني من الدورة الثامنة عشرة بالكلية العسكرية.

• ملاحظة في الواجهة البحرية

الواجهة البحرية التي قامت الدولة ببنائها وصرف المبالغ الطائلة عليها، وهذا المشروع الذي يعتبر اضخم مشروع سياحي في الكويت والخليج العربي.. وتشكر الحكومة على قيامها ببناء هذا المرفق الحيوي والسياحي... ولكن!! الذي يذهب للواجهة البحرية يرى ويجد اعمدة الصليب واضحة وظاهرة للعيان... فاذا كان رد الاخوة

المسؤولين بان طبيعة البناء تتطلب هذا الشكل من الاعمدة.. نقول يجب ان نطمس هذه الصلبان بعد انتهاء المشروع ويكون ذلك بصيغها او بترميمها ببعض الاسمنت!! وقد نهى الشرع والدين الاسلامي من وضع الصلبان.. نيجب عدم تركها كما هو سين بالصورة.. والصليب له همة ورمز للنصارى.

نرجو ونتمنى من المسؤولين لتعجيل في طمس هذه صلبان... والله الموفق.

• محطة تلفزيون جديدة

في ديوانيته الاسبوعية اوضح وزير الاعلام الشيخ ناصر محمد الاحمد انه سيتم خلال شهر فبراير المقبل افتتاح محطة تلفزيون جديدة، وذلك لتتوافق مع احتفالات العيد الوطني.

وقد تحدث الوزير عن الخصائص الفنية لهذه المحطة، فقال انها ستعمل على موجات يو. اتش. اف وستغطي ارجاء الكويت بالكامل، وتقضي على جميع المشاكل الفنية الناجمة عن تقلبات الطقس او التداخلات مع المحطات الاخرى وتوفر التقاطا نقيًا واضحا للبرامج التي تبثها.

واستبعد الشيخ ناصر فكرة البث التلفزيوني المتواصل على مدار الساعة لعدم جدواه في الوقت الحالي.

ونحن بدورنا نرجو ان يكون افتتاح هذه المحطة الجديدة

بداية لاعادة تقويم وتنظيم البرامج التلفزيونية ووضع أسس تربوية وفنية تتناسب مع التوسع الاعلامي الجديد وتعضد دوره التوجيهي في المجتمع.

• الكويت بعيدا عن الخطر النووي

قال رئيس مهندسي مشاريع وحدات تقطير المياه في وزارة الكهرباء والماء المهندس عبدالله محمد المنيس الذي يشغل وظيفة محافظ الكويت لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان الكويت لا تفكر حاليا في بناء محطات نووية. لان الرقعة النووية تتطلب تخطيطا بعيد المدى.. وهو ما يتطلب مساحات واسعة ومفتوحة في الوقت الذي تعد فيه بلادنا من ضمن الدول ذات الرقعة الجغرافية الصغيرة. اضافة الى ان العمالة الفنية غير متوفرة في حين تتوفر مخاوف كبيرة من غاطر الاشعاع التي تمتد الى عدة اجيال.

• قافلة الخير ما زالت مستمرة

صرح مدير التوزيع الخارجي في بيت الزكاة عبدالرحمن عبدالله حسن الكندري ان بيت الزكاة قرر اعتماد مبلغ (٤٥) الف دينار كويتي للتخفيف من آلام الشعبين الفلسطيني واللبناني اللذين يتعرضان لظروف معيشية قاسية نتيجة الحروب وقصف المخيمات الفلسطينية

قال بعضهم

«مرضى الصحافة»

قال لي «لماذا البعض يهاجون كل توجه اسلامي، وينحنون الفرصة تلو الفرصة للطعن والتشكيك بكل عمل فيه رجوع لقيمنا الاسلامية، وهم من بني جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا، وبعضهم لا يترك الصلاة» انتهى.

قلت له: هؤلاء يا اخي انواع:

• النوع الاول: وهو اخطرها وهو الذي ينتمي الى فكر معارض للاسلام كالفكر الشيوعي والعلماني وما شابه، هؤلاء يرون ان فكرهم لا ينتشر الا بتعطيل الفكر المعارض او التشكيك فيه.

• النوع الثاني: الاباحيون، هؤلاء ليس لهم فكر معارض للاسلام ينتمون اليه، بل ان اهواءهم وشهواتهم التي يرون انها تكبل بالتوجهات الاسلامية يدعوههم لمحاربة هذه التوجهات.

• النوع الثالث: المرتزقة، هؤلاء فئة خسية، جعلها الرسول صلى الله عليه وسلم علامة من علامات القيامة ووصف احدهم بقوله: «يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل» هؤلاء يعرض عليهم المال او النساء من قبل اعداء الدين، ليكتبوا ضد التوجهات الاسلامية.

• النوع الرابع: المنخدعون والجهلة، هؤلاء فئة تتأثر بما يكتب عن القيم والدعاة فينخدعون بذلك دون تحقق او تشبث، الامر الذي يدعوههم ليجندوا انفسهم ليقوموا بما يقوم به اولئك.

هؤلاء بعض الانواع من المرضى الذين ابتليت بهم صحافتنا المحلية والعربية يحتاجون الى الدعاء، عسى الله ان يشفيهم.

عبد الحميد البلالي

ومواجهة وسائل التنصير التي يتبعها المبشرون المسيحيون الذين يمتلكون ١٦٥٠ محطة اذاعة وتلفزيون خاصة بالتنصير فالى مزيد من هذه الخطوات المباركة التي تخطوها لجنة مسلمي افريقيا وتقناتنا لها بالتوفيق.

• صلاة الاستسقاء

في بادرة طيبة وجيدة قامت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية باصدار تعميم لاقامة صلاة الاستسقاء في مناطق متفرقة بمناطق الكويت ذلك يوم الجمعة الماضي بتاريخ ٢٨ ربيع الاول ١٤٠٨ هـ الموافق ٢٠ نوفمبر ١٩٨٧.. وايماناً واعتقاداً راسخاً منا بان الصلاة هي سلاح المؤمن في الازمات في وقت الرخاء ايضاً.. فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم «اذا حزبه امر لجأ الى الصلاة»... وكذلك صحابته رضوان الله عليهم.

وكما هو معلوم ان شكر النعم هو مجلبة للخير والبركة حيث يقول المولى جل علاه «لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم لان عذابي لشديد».

وكما اوصى رسولنا الكريم بان من اسباب نزول الغيث والمطر هو رحمة للعاجز والاطفال بل وحتى البهائم! حيث يقول في الحديث الصحيح «لولا شيوخ ركع واطفال رضع وبهائم رنع لمنع القطر»

• اذاعة اسلامية في افريقيا

قامت لجنة مسلمي افريقيا بشراء اذاعة في سيراليون وتعتبر هذه اول اذاعة اسلامية في افريقيا خارج الدول العربية الافريقية.. وقال امين عام اللجنة حمود السميح ان الاذاعة التي قامت اللجنة بشرائها بمبلغ وقدره ٢٦٠ الف جنيه استرليني قد بدأت البث في شهر يوليو الماضي بواقع ٤ ساعات يومياً بثلاث لغات وهي الفرنسية والانجليزية والفولانية اضافة الى انها ستبدأ قريباً ببث دروس باللغة العربية بالمراسلة.

وقال ان الاذاعة خصصت لاذاعة القرآن الكريم في تلك المناطق وتفسيره وعلومه والاحاديث النبوية وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والتاريخ الاسلامي والعربي ونشر اللغة العربية ولن تتطرق الى الموضوعات السياسية مشيراً الى ان قوة الارسلات تبلغ ٢٥٠ كيلو واط بينما تبلغ قوة اذاعة حكومة سيراليون الحالية ١٠ كيلو واط فقط.. وذكر السميح ان الاذاعة كادت تباع الى جمعية مسيحية بريطانية الا ان رئيس جمهورية سيراليون عرض بيع الاذاعة على اللجنة رغبة منه في فتح علاقات مع الدول العربية والاسلامية.. وذكر ان الهدف الذي انشئت من اجله الاذاعة هو خدمة المسلمين هناك وتوعيتهم بدينهم

في لبنان. واهاب الكندري باهل الخير الى المساعدة بتقديم ما تجود به انفسهم من تبرعات نقدية لمساعدة اخواننا في فلسطين ولبنان والتخفيف من معاناتهم وذلك بالحضور شخصياً الى بيت الزكاة او عن طريق الوحدة المتنقلة لبيت الزكاة.

• الشركات العامة والبنوك التجارية



دعا المدير العام لشركة علي عبد الوهاب واولاده التجارية السيد عبدالله علي المطوع والذي شارك في مؤتمر التجارة والاستثمار العربي الماليزي في كوالالمبور، الى عدم اقتراض الشركات التي يساهم بها العامة من البنوك التجارية ووضح ان انهيار سوق (وول ستريت) بنيويورك مؤخر الذي اثر على بورصات عالمية اخرى يعزى بدرجة كبيرة الى اقتراض شركات يساهم بها عامة الناس بدرجة كبيرة من البنوك التجارية، وقال: ان القروض الكبيرة تجبر الشركات التي يساهم بها العامة على فرض اسعار اعلی لمنتجاتها وهي المبالغ التي يدفعها المستهلكون.

سأه للجماعات للإسلامية في مصر؟



المدى الذي أصبح فيه الانحجاب المرأة المسلمة هو الاصل والسفور هو الاستثناء، وذلك على جميع المستويات الاجتماعية والسياسية والشعبية والى الدرجة التي أصبح فيها الوجدان العام في الشارع المصري يتفاعل بشدة نحو الدعوة الى تطبيق الشريعة والى تطبيق شعار «الاسلام هو الحل».

تتميز الحركة الاسلامية في مصر بانها حركة اصيلة ورائدة وعميقة الجذور في التجربة المصرية ولها اثرها الكبير داخليا وخارجيا، ويمكن القول بان اوضاع الحركات الاسلامية خارج مصر تتأثر سلبا او ايجابا بالحركة داخل مصر. وتأثير الحركة الاسلامية في الشارع المصري تأثير واضح الى

من هي الجماعات الاسلامية في مصر؟

واذا استعرضنا واقع الصحوة الاسلامية في مصر الان بشيء من اليجاز يمكن ان ننظر اليه من خلال عدد من النقاط والتقسيمات :
اولا: الجماعات التي تمثل صلب

دول اخرى بهذا المستوى، ولعل انتخابات مجلس الشعب المصري التي جرت في ابريل الماضي كانت مؤشرا واضحا على قوة وصلابة التيار الاسلامي والذي لفت الانتظار اليه بعد ان أصبح هناك اكثر من (٣٦) نائبا يمثلون الاخوان المسلمين داخل الهيئة التشريعية العليا في البلاد.

وتتميز الحركة الاسلامية في مصر ايضا بتغلغلها في كل المستويات وفي كل المهن، وليس الامر مقصورا على طبقات او مستويات بعينها وكما تتميز الحركة الاسلامية كذلك بالتنوع والاطلاع على المستوى الفكري وعلى مستوى السلوك كذلك، مما لا نعرفه في

الحركة الاسلامية والتي تلعب دورا سياسيا واضحا، وهي كما يلي على اختلاف في المستويات:

- ١ - جماعة الاخوان المسلمين.
- ٢ - الجماعات الاسلامية في الجامعات.
- ٣ - جماعات الجهاد.
- ٤ - السلفيون.
- ٥ - جماعة التبليغ والدعوة.

ثانيا: الجمعيات التي تركز على بعض الجوانب سواء في العقيدة او العبادة وليس لها اثر سياسي واضح وهي كما يلي:

- ١ - الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة.
- ٢ - جماعة انصار السنة المحمدية.
- ٣ - جماعة دعوة الحق الاسلامية.
- ٤ - جمعية الشبان المسلمين.
- ٥ - جماعة شباب محمد صلى الله عليه وسلم.
- ٦ - المجلس الصوفي الاعلى وما يتبعه وما لا يتبعه من طرق التصوف.

الجماعات الاسلامية ذات تأثير واضح في الشارع المصري

- ٧ - الجمعيات الخيرية المنتشرة في المدن والقرى والاحياء، وهي محدودة وتقوم باعمال البر والخدمات واشهرها جمعية الهداية الاسلامية بالسويق والتي يرأسها الشيخ حافظ سلامة.
- ثالثا: افراد حولهم انصار مثل الشيخ عبدالحاميد كشك والشيخ احمد المحلاوي والشيخ حافظ سلامة وغيرهم.

رابعا: جماعات اخرى لا تلتزم بمنهج اهل السنة والمشهور منها:

- ١ - جماعات التكفير والهجرة وتسمي نفسها جماعة المسلمين والتي كان يرأسها شكري مصطفى.
- ٢ - جماعات التوقف والتبني والطبيون والعزلة الشعورية.
- ٣ - جماعة الشيخ الفرماعي.
- ٤ - جماعة الشيخ عبدالله السماوي.

وسوف نتناول بشيء من التفصيل النقطة الاولى، والتي تتعلق بالجماعات المؤثرة سياسيا، وكذلك النقطة الرابعة والتي تتناول الجماعات الرافضة او التي تطرح الخروج على المجتمع كوسيلة لتطبيق الاسلام في حياة الناس. اما البند الثاني والثالث فهي جمعيات ان كنا نحسن الظن ببعضها الا ان مساهمتها في العمل الاسلامي لا تتعدى تقوية الشعور العام نحو الالتزام بالاسلام، ولكن ليس لديها تصور واضح عن الطريق الى عودة الاسلام الى حياة المسلمين.

أولا: الجماعات التي تمثل صلب الحركة الاسلامية:

- ١ - جماعة الاخوان المسلمين:

اسسها الامام حسن البنا في مارس ١٩٢٨ الموافق شوال على وجه التقريب ١٣٥٦ هـ في مدينة الاسماعيلية وانتقلت الى القاهرة عام ١٩٣٢ وانتصرت في الثلاثينيات والاربعينيات انتصارا كبيرا في القرى والنجوع والمدن بفضل الله اولا وبفضل عبقرية البناء والتكوين لدى الامام حسن البنا والذي اعد لها منهجا تربويا وفكريا وسياسيا واضحا لا يعترى اي جزء منه الضعف حتى اليوم، وقد تعرضت الجماعة لمحن عديدة سواء في عام ١٩٤٨ حيث دخل اتباعه السجون والمعتقلات واستشهد حسن البنا في فبراير ١٩٤٩ بعد مؤامرة من الملك فاروق واعوانه، كما تعرضت الجماعة

لمحنة ١٩٥٤ ثم ١٩٦٥ وتولى الاستاذ حسن المضيبي حل الالية بعد استشهاد الامام حسن البنا وتولى الاستاذ عمر التلمساني مهمة الارشاد بعد وفاة الاستاذ حسن المضيبي ١٩٧٣ الى ان توفي رحمه الله في مايو ١٩٨٦ ويقوم على امر الجماعة حاليا الاستاذ محمد حامد ابو النصر.

وجماعة الاخوان المسلمين في مصر ليس لها صفة قانونية منذ ان اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا في عام ١٩٥٤ بحلها وما زالت هناك دعوى امام القضاء رفعها الاستاذ عمر التلمساني رحمه الله مطالبا بعودة الجماعة الى الوضع القانوني ويتابعه في ذلك المرشد العام الحالي، وما زالت القضية منظورة امام المحاكم المصرية.

وتتمتع جماعة الاخوان المسلمين في مصر باحترام وتقدير الكثيرين بسبب عدم ارتباط اسمها مصريا وعالميا بأي عمل من اعمال العنف والارهاب، وقد برز تأثير جماعة الاخوان في الانتخابات التي جرت لعضوية البرلمان في مايو (١٩٨٤) حيث دخل عشرة من افرادها البرلمان لأول مرة وادى تعاونها مع حزب الوفد المعارض الى ان حصل الحزب على اكثر من ١٥% من مجموع الاصوات وهو ما انعكس اثره بعد فسخ هذا التعاون حيث حصل الوفد في الانتخابات الاخيرة على حوالي ١٠% من مجموع الاصوات، وقد استطاعت الجماعة بسياساتها الواضحة ان تشكل التحالف الاخواني الذي ضم بالإضافة الى الاخوان حزبي العمل والاحرار، ودخل من اعضاء الاخوان حوالي (٣٦) نائبا في البرلمان المصري، وهو حدث تاريخي على المستوى السياسي وعلى مستوى الحركة الاسلامية كلها في العصر الحديث. ويعتبر تأثير الجماعة الاسلامية في الشارع المصري واضحا وفي



الجهاد ولكنه حكم عليه بالبراءة، وهناك عبود الزمر مقدم المخبرات السابق والذي قضي عليه في القضيتين السابقتين وعمره في العمل الاسلامي لا يتعدى سنوات وهناك مجموعة من الصعيد وعلى رأسهم اكرم جندي الذي يقضي ايضا عقوبة الاعمال الشاقة المؤبدة وهناك مجموعات اخرى. فتنظيم الجهاد ليس له تأثير واضح على مجريات الامور اللهم الا في جنوب الصعيد حيث يغلب الطابع الصعيدي على مختلف التصرفات وجماعة الجهاد تنتهز كل الفرص للتشهير بجماعة الاخوان وتتهمها بمالأة السلطة والخضوع للحكام، وبذلت الجماعة اقصى ما تستطيع للوقوف في وجه الاخوان دون غيرهم اثناء الانتخابات في ابريل ١٩٨٧. وتؤمن قيادات الجهاد بضرورة استخدام القوة كوسيلة لتطبيق احكام الاسلام، وما يوضح الصوت العالي لحركة الجهاد في جنوب مصر رغم معارضتها للاخوان الا ان تأثير الاخوان في الصعيد واضح، رغم المواقف المعارضة لهم من قبل جماعة الجهاد، والدليل هو فوز الدكتور محمد السيد حبيب بالمقعد النيابي عن منطقة اسيوط وذلك في انتخابات مجلس

الجامعي، ومن ابرز قيادات الجماعات الاسلامية الدكتور حلمي الجزار عضو مجلس نقابة الاطباء حاليا، والذي كان يلقب بامير الامراء، والدكتور عصام الدين العريان عضو مجلس الشعب الحالي والدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح الذي رأس اتحاد طلاب جامعة القاهرة عام ١٩٧٦ وهو الآن عضو مجلس نقابة الاطباء، والدكتور ابراهيم الزعفراني عضو مجلس نقابة الاطباء، والمهندس محيي الدين احمد عيسى عضو مجلس الشعب الحالي، والمهندس ابو العلا ماضي عضو مجلس نقابة المهندسين. اما قيادات الجماعة الذين انضموا الى الجهاد فمنهم الدكتور ناجح ابراهيم المحكوم عليه الآن في قضية الجهاد، وكذلك كرم جندي وعاصم عبدالمجيد وما زال اتجاها جماعة الجهاد يسيطر على جامعة اسيوط حيث القوة والنشاط.

٣ - جماعات الجهاد :

ظهرت جماعات الجهاد والتغير بالقوة في السبعينيات وقدمت الى المحاكمة في عام ١٩٧٧ وفي عام ١٩٧٩ ثم القضية الكبرى في عام ١٩٨١ حيث قدمت للمحاكمة التي ادانت مائة وعشرة منهم بدأوا بالاعمال الشاقة المؤبدة وانتهاء بالسجن ثلاث سنوات، كذلك اتهمت جماعة الجهاد باغتيال رئيس الجمهورية انور السادات في اكتوبر ١٩٨١ وحكم على خمسة منهم بالاعدام وكذلك اتهم التنظيم بالقيام بمحاولة السيطرة على مدينة اسيوط وقتل وجرح عدد من الضباط وجنود الشرطة وهو ما عرف بقضية تنظيم الجهاد والحقيقة ان تنظيم الجهاد ليس له قائد محدد، وكان الدكتور عمر عبدالرحمن الاستاذ بكلية الشريعة جامعة الازهر فرع اسيوط وهو كفيف البصر وكان المتهم الاول في قضية مقتل السادات وقضية تنظيم

الانتخابات الاخيرة تدافع الشعب الى تأييد جماعة الاخوان وكان شعارها «الاسلام هو الحل» في كل مكان حتى بدت معركة الانتخابات وكأنها بين الحكومة والاخوان فقط.

٢ - الجماعات الاسلامية بالجامعات :

انتصرت في اوائل السبعينيات جمعيات دينية بالجامعات تقوم بعمل بعض الانشطة الخفيفة الى ان تبلورت قياداتها وقوي فهمها للاسلام فانتشر نشاطها انتشارا واضحا بحيث انه فاز احد ممثلي هذه الجماعات برئاسة اتحاد طلاب جامعة القاهرة في عام ١٩٧٦، وفي السنوات التي تلت ذلك قوي تأثير الجماعات وسيطرت على الاتحادات الطلابية حتى صار منها نائب رئيس اتحاد طلاب الجمهورية. وعندما وصل الامر الى هذا الحد اصدرت القيادة السياسية لائحة جديدة تسلب من الاتحاد كل عناصر القوة وتندثر الاتحاد العام لطلاب الجمهورية وتفرض الحظر على الانشطة العقائدية، ورغم ذلك ورغم التدخلات الامنية والحكومية السافرة فقد استطاعت الجماعات الاسلامية ان تسيطر مرة اخرى على اتحادات طلاب اغلب الجامعات وعلى رأسها القاهرة والاسكندرية منذ سنوات والى الآن. والجديد في امر الجماعات الاسلامية ان قياداتها قد اثرت منذ السبعينيات في كل الجماعات الاخرى، والتزمت اغلب قياداتها بمنهج الاخوان المسلمين والبعض منها عارض ذلك واتجه الى جماعات الجهاد، وكان الفريق المعارض من اسيوط وجزء من قيادات الجماعات الاسلامية في المنيا، ولكن جميع القيادات الطلابية في العاصمة وفي الاسكندرية والوجه البحري التزمت بمنهج الاخوان المسلمين والى الآن بوضوح في حركتها داخل الحرم

الموقف المتبادل مع النظام القائم

الاخوان لا يكفرون النظام بل هم على استعداد لاصلاحه من الداخل عن طريق القنوات الرسمية.

اما موقف السلطة الحالية من جماعة الإخوان المسلمين فمن الناحية الرسمية فالإخوان جماعة ليس لها وجود قانوني وبالتالي لا يتحدث احد من المسؤولين عن جماعة الإخوان، ولم يصدر ضدها اي اتهام رسمي بارتكاب اي عمل من اعمال العنف، ودائما يكون الحديث الرسمي عن الافراد وليس عن الجماعة بينما على مستوى الاجهزة الامنية والادارية فانه يتم التضييق على ممثلي الإخوان، وهذا ما حدث بوضوح صورة اثناء الانتخابات الاخيرة.

اما تيارات الجماعات الاسلامية بالجامعات، فالتيار الذي يحمل الفهم الإخواني ينظر الى السلطة الحاكمة كما ينظر اليها الإخوان المسلمون بينما تتعامل معه السلطة بتضييق اشد. واما التيار الذي يحمل خط الجهاد فنظرت الى السلطة نظرة تحد وصراع مستمر معها ويرى ان التغيير بالقوة هو الحل وهنا تحدث تجاوزات كثيرة تقابلها السلطة بالعصي الغليظة.

واما جماعات الجهاد فهي تنظر الى السلطة الحاكمة بمنظار الكفر ولذلك تتعامل معها بمنطق انه لا أمل في هؤلاء الحكام وبالتالي لا بد من المواجهة ولا بد من الاعداد لهذه المواجهة. ولان لهم هذا الخط فان للسلطة تضغط عليهم وتتعامل معهم دائما بأسلوب العصا وتحاصرهم في مناطقهم التي يتركزون فيها وخاصة في جامعة اسبوط.

وتبقى سياسة الملاحقة هي رائد الحكومة لكل الجماعات التي تمارس اشكال المواجهة كجماعة الشيخ طه السماوي وجماعة التوقف والتبيين التي تتبنى خط تكفير الحكام. والى جانب هذا تشجع السلطة امثال جماعة الفرماوي باعتبارها معول هدم من الداخل.

واما الشيخ يوسف السيد فليس له انتماء محدد لجماعة من الجماعات المعروفة.

ماذا عن جماعة التكفير والهجرة؟

اما النقطة الرابعة والمتعلقة بالجماعات التي لا تنتمي لمنهج له قيمة.

اولها: جماعة التكفير والهجرة والذي ظهر تأثيرها في النصف الثاني من السبعينيات كان وعلى رأسها المهندس شكري مصطفى الذي نفذ فيه حكم الاعدام في قضية اغتيال الشيخ الذهبي، وقد انقسمت هذه الجماعة الى فرق يكفر بعضها بعضا وهذه الجماعات تعتمد التكفير في مواجهة الواقع المعاصر، وتتخذ من ادوات القوة وسيلة لتحقيق اهدافها، وقد رد كثير من العلماء على مفترياتها مما ساهم في اضعاف شوكتها واقلال انصارها حتى بدأت تلاشى.

٢ - جماعات التوقف والتبين والعزلة الشعورية هي جماعات اغلب قياداتها خارج مصر ولها انصار معدودون للغاية وقد اتهم بعضهم في محاولات الاغتيال الاخيرة ولم يثبت التحقيق بعد صدق هذه الاتهامات.

٣ - جماعة الشيخ الفرماوي: وهي جماعة تؤمن بالقرآن فقط وتنكر السنة وقد جاوز شيخها الفرماوي التسعين من العمر وهؤلاء الجماعة لا يذهبون الى المدارس ولا يتعالجون في المستشفيات ولا يذهبون الى الاطباء ولا يقومون باي عمل مما اطلق عليها اسم جماعة الفقر والجهل والمرض، او جماعة «القرآنيون» وهي محدودة الاتباع جدا كذلك.

واخر هذه الجماعات جماعة الشيخ طه السماوي الشهير بعبده الله السماوي وتتهمها الحكومة دائما بكثير من التهم اخرها القيام باحراق محلات الفيديو ومحلات الخمور وهي جماعة صغيرة محدودة كذلك لا اثر لها في الواقع.



الشعب الاخيرة وهو من قيادات الإخوان المسلمين
٤ - السلفيون:

اهم ما يميز الجماعات السلفية في مصر هو معارضتها للإخوان المسلمين وحديثهم الدائم والزائد عن الامام ابن تيمية والامام ابن القيم وبعدهم عن السياسة وانشغالهم بتحصيل العلوم الشرعية.. والجماعات السلفية جماعات صغيرة غير مؤثرة في الشارع السياسي وغالبيتها من شباب الجماعات في الجامعات.

٥ - جماعة التبليغ والدعوة:

ابرز ما يميز هذه الجماعة هو بعدها عن السياسة والخلافات الفقهية، لكنها تشكل رصيدا طيبا للعمل الاسلامي، ولا تخوض في الخلافات السياسية، وكان ابرز قياداتها الشيخ ابراهيم عزت رحمه الله الذي توفي قبل خمسة اعوام. وجماعة التبليغ هي امتداد لبعض الجماعات في الهند وباكستان وليس لها الآن في مصر قيادات معروفة او مشهورة. وليس لاي من الجماعات السابق ذكرها اي عضو في البرلمان عدا جماعة الإخوان التي يمثلها (٣٦) نائبا.

تركيا والانتخابات العامة

انقرة - مراسل المجتمع:

الاحزاب جمع ما لا يقل عن عشرين بالمئة من الاصوات في كل محافظة وما لا يقل عن عشرة بالمئة على الساحة التركية عامة، والا لا يستطيع اي حزب تكوين جماعة ضمن المجلس. لذا غدت تلك الاحزاب احزابا بالاسم والشعارات لا بالواقع والحقيقة، فحللت الاوساط المعنية مثل هذه التصرفات على انها اخلال بالديمقراطية التركية، وسوق لها نحو حكم «الحزب الواحد» وادارة شخصية وفردية لا غير.

فالاحزاب والايوساط المخالفة للحكم تنفي ما اتخذته الحزب الحاكم من القرار حول عدم امكانية تكوين جماعة ضمن المجلس بالحصول على الاصوات بنسبة «١٩٪» بل وتراها بعيدة كل البعد عن روح الديمقراطية بل لا ترتبط معها بصلة.

الاحزاب اليمينية والاحزاب اليسارية

بدأت الاحزاب تزيد نشاطها وتتهيا لواحد من تشريع الثاني المقبل، ففي اليمين هناك خمسة احزاب وفي اليسار هناك حزبان، احدهما حزب الشعب الديمقراطي SHP وحزب اليسار

تجري الانتخابات العامة في تركيا في اول من تشرين الثاني من الشهر المقبل بين جميع الاحزاب المشتركة في الانتخابات، وقد اضطرت الاحزاب المتناوئة - للحزب الحاكم - قبول دخولهم الانتخابات بعد ان جمع «طرغوت اوزال» رئيس حزب آنا وطن «الوطن الام» ورئيس الوزراء في تركيا حاليا جماعته في المجلس وقرر - بما يحتمل حزبه اكثريية المقاعد في المجلس - خوض الانتخابات العامة حسب ما ابتكروه من النظام الجديد للانتخابات.

الاحزاب والنظام الجديد للانتخابات:

لقد صير رئيس الوزراء طرغوت اوزال قانون الانتخابات وصاغه بحيث فتح لحزبه الباب الاوسع لكسبه في الانتخابات، وقد اقام سدا عاليا - لا يقتحم - امام الاحزاب الصغيرة، فازال دواعي الامل لكسبهم في الانتخابات بحيث اوجب على كل حزب من

ISTIKBALDEKI AN
KÜLTÜRÜ YETİŞEBİLM
İSLAM KIZ KOLEJİ
İSTİYORUZ.





مندرس وحزب العدالة وقد ضم الحزب في بنيته اعضاء جدد، وانتمت اليه كوادر باعداد كبيرة، كما ان هناك كتلة من الاسلاميين يرجحون هذا الحزب على باقي الاحزاب ويرون فيه الخير اكثر من غيره في الظروف الراهنة. وكذلك ان رئيس الحزب سليمان دميرال محظوظ من عدة نواح منها ان الشعب يسانده، فهو اول من عارض ووقف حيال محاربة النقاب، وصرح علنا ان محاربة النقاب والحجاب لا ينسجم مع حقوق الانسان وحرية في المجتمع، هذا وانه لم يحدث ايام حكمه امثال هذه الاعتداءات على معتقدات الشعب وحرية اختيارهم الذي يرغبونه ويرضون به ربهم. ولم يحظر ارتداء الطالبات الحجاب الاسلامي في مختلف الكليات والمدارس.

وهناك نقطة اخرى لصالح «دميرال» وهي مساندة الشعب له واتيانه للحكم مرتين على رغم الاحتلالات العسكرية التي خلعتهم مرتين من منصبه، فهو مظلوم عوقب وغدر به، لذا يدرك الشعب مسؤوليته تجاهه، فهو اول رئيس وزراء في تركيا يذهب — بسيارته الرسمية — لاداء صلاة الجمعة، وهو الذي اعطى حرية الحركة والدعوة الاسلامية، فتنفست الحركات الاسلامية في زمانه الصعداء، وقد اتاح الفرص لفتح ما يعادل اكثر من ثلاثمائة مدرسة من المدارس للائمة والخطباء، التي تستوعب الواحدة منها اكثر من الف طالب وطالبة، وطالب الجهات الرسمية بالسماح لطلبة الائمة والخطباء المتخرجين الراغبين ان يكملوا دراستهم في المدارس العسكرية، وقد اتهمته الاحزاب اليسارية جزاء افعاله هذه بالرجعية، حتى ان «عصمت انونو» رئيس حزب الشعب سابقا اتهمه على انه «خليفة» لرائد الحركة الاسلامية في تركيا الاستاذ «بديع الزمان سعيد النورسي».

وهكذا تهيأ الاحزاب للانتخابات العامة تحت هذه الشروط والقواعد. والنتيجة لا زالت مجهولة فلا يمكن الحكم عليها بصورة قاطعة، ولكن يمكن القول ان حكومة «اوزال» تسخر جميع امكانات الدولة من وسائل الاعلام لصالحه ولا يمر يوم الا ويستغل الدعايات الاعلامية له، وليس لـ «دميرال» الا الاعتماد على شعبيته ليس الا. اذن فلننتظر النتائج ولنراها معا في الانتخابات القادمة ان شاء الله.

فمنذ ان ترأس سليمان دميرال حزب الطريق المستقيم اصبح موقف اوزال محرجا ايا احرار، فانتابه القلق والحجل تجاهه، ذلك لان دميرال هو الذي جعله مستشارا له واتاح له الفرصة. بينما قد خانه اوزال بتعاونه مع الجهات التي قد خلعتهم عن منصبه — منصب رئيس الوزراء — عنوة، فكل هذه الامور تعد من تعاسة حظ «اوزال» في الانتخابات، وكذلك له أعمال اخرى تزيد حظه تعاسة الا وهي مشكلة «الحجاب» فحكومته التي تستطيع تبديل القوانين الهامة تحت جنح ظلام الليل وبسرعة خاطفة. سكنت في قضية الحجاب والنقاب، فقدت الاف من الاخوات الطالبات وابعدن عن مدارسهن بحجة انهن رجعيات يلبسن النقاب، هذا ما استنكرته الاوساط الاسلامية، لقد حدثت كل هذه الاعتداءات ولم يلق اوزال كلمة مقنعة بهذا الخصوص، ولم يحلل اسباب ذلك. بل انه طالب الطالبات اللواتي يلبسن النقاب واوصاهن ان يخلعن النقاب، كي يستطعن الاستمرار في تكملة دراستهن في المدارس والجامعات. وقد ازعج فعله هذا الناس كثيرا

ان نسبة الطاقة الكامنة من الاصوات لـ «سليمان دميرال» هي اكثر من ٣٠٪، والنسبة هذه كفيلا ان تجعل حزبا حسب نظام الانتخابات الحالية حاكما على البلاد، كما لا يخفى ان حزب الطريق المستقيم حزب له ماضٍ مديد، فهو دوام حزب الديمقراطي لعننان

الديمقراطي DSP فالاول يترأسه ابن «عصمت نو» البروفسور «اردال اينونو» والثاني يترأسه ملند اجويت» رئيس حزب SHP سابقا. على الرغم مما يبذله الطرفان من المحاولات، ما يتشبثان به من الحلول، فان اتحاد الحزبين لتلافيهما امر عسير جدا، لذا يجب على كل من الرئيسين ان يجرب قوته في الانتخابات حده.

اما الاحزاب اليمينية فهي كالآتي: حزب «آنا وطن» الحاكم وحزب الطريق المستقيم DY وحزب الملي العامل MGP وحزب الرفاه حزب الاصلاح الديمقراطي. فالنزاع الحامي سوف يتم اساسا بين حزب آنا وطن الذي ترأسه «طرغوت اوزال» وحزب «الصراف» مستقيم» الذي قد يرأسه «سليمان دميرال» ما الاحزاب الباقية فالحزب الملي العامل لـ تركيش» المعروف بعيله العنصري العرقي، حزب الرفاه الذي يترأسه «احمد تكدال» حزب الاصلاح الديمقراطي ليس لهم اي خيط مل يترأى في الافق، وسوف لا تؤثر هذه لاحزاب على سير الانتخابات تأثيرا يذكر، نسبة اصواتها جميعا في تركيا اليوم هي ٦ — ٨٪ والحقيقة ان النسبة هذه نسبة لا اعتبار لها في ميزان الانتخابات، هذا وان الغالبية لعظمى من حزب «العنصري» و«حزب سلامة» تحافظ اليوم على موقعها ضمن بنية الحزب الحاكم، وقد انهارت قواهما وضعفت فواعدها بحيث مالت الى الانهيار في حزب آنا وطن الحاكم.

من أجل دخول اللّيزية

شيراك يعمر قلنسوة صهيونية !

جاك شيراك .

والاقتصاد والتجارة والجامعات وغيرها.. وكل اليهود يعرفون كيف يثمرون ما لديهم لتوسيع رقعة نفوذهم على الساحة الفرنسية
واذا كان جاك شيراك يتهايم لمنافسة ميتران في الانتخابات الرئاسية القادمة فعليه ان ينافسه من الان على اظهار الود للصهاينة سواء كانوا فرنسيين او اسرائيليين وقد تنبه جاك شيراك مبكرا لهذه المسألة فسارع الى محو آثار تصريحه للواشنطن تايمز حول مسؤولية الموساد في تدبير محاولة تفجير طائرة المال وذلك في حديث مضاد للصحيفة الاسرائيلية «يديعوت احرونوت» بتاريخ ٨٦/٨/١٥ وهو يعرف ان هذا الحديث الصحفي يسبقه الى تل ابيب ليمهد له الجو ويسهل عليه وضع القلنسوة اليهودية المنسوجة من اضعاف مضاعفة لـ ١٥٠ الف صوت يهودي على رأسه والظهور بها ربما في موكب دعائي امام حائط المبكى .

وفي الحقيقة كان هناك اكثر من سبب وراء زيارة شيراك الاخيرة للكيان الصهيوني، اهمها ان اسرائيل كانت دائما ضد السياسة الديغولية النظيفة ولا تريد لهذه السياسة ان تعود لتقود فرنسا من جديد لان الجنرال ديغول هو الذي جد العلاقات الودية الفرنسية الاسرائيلية وحظر بيع الاسلحة الفرنسية الى اسرائيل منذ احتلالها لبعض الاراضي العربية في حرب ١٩٦٧، وديغول هو القاتل: ان اليهود بمثابة الغام متحركة داخل المجتمع الفرنسي. وبم ان شيراك هو الذي يمثل الديغولية في المعركة الانتخابية والحريص على اصوات اليهود لرفع

البوابة الاسرائيلية: الاصوات اليهودية الفرنسية على قلنسوة اوراق قوة

من المعروف ان الاشتراكية الفرنسية اقرب الى الصهاينة من الديغولية التي ينتمي اليها جاك شيراك وما زال الصهاينة يذكرون تلك المواقف الجريئة التي وقفها ديغول من اليهود عامة ومن قضية الشرق الاوسط بالخصوص ويبدو ان شيراك قد استوعب اخيرا درس سقوط جيسكار ديستان وصعود ميتران الى كرسي الرئاسة الفرنسية. فقد كان اللوبي الصهيوني الضاربة اذرعته في دوائر القرار الاقتصادي والسياسي وراء اسقاط ديستان سنة ١٩٨١ ودفع الاشتراكية الفرنسية لأول مرة الى قصر الليزية وقد رد ميتران الجميل بان قام باول زيارة له كرئيس جمهورية الى فلسطين المحتلة كما احاط نفسه بالعديد من الخبراء والمستشارين اليهود او ذوي الميول اليهودية.

قد يتساءل البعض عن مدى اهمية اللوبي الصهيوني في فرنسا وهل يمكن مقارنته باللوبي الصهيوني في امريكا؟ وتجييب الاحصاءات الاخيرة بان عدد اليهود الاجمالي في فرنسا لا يتجاوز ٦٥٠ الف شخص وان من ينتخبون منهم لا يمثلون اكثر من ١٥٠ الف صوت وهذا عدد ضئيل لا يكاد يذكر مقارنة بحجم المنتخبين الفرنسيين لكن خبير مؤسسة الاستقصاء «ايفدب» يقول ان الرقم اليهودي يتضاعف عشرات المرات بسبب تواجد اليهود في كل المراكز الحساسة في الاعلام

هلل بعض العرب وكبروا لما نشرت صحيفة «الواشنطن تايمز» الامريكية حديثا ادلى به رئيس الوزراء الفرنسي الحالي جاك شيراك الى مديرها ارنو دي بورشغراف في اواخر ١٩٨٦. وقد احدث ذلك الحديث آنذاك ضجة كبرى بسبب الانتقادات اللاذعة التي وجهها جاك شيراك للسياسة الخارجية الامريكية وخاصة ما يتعلق منها بالدول العربية وقضية الشرق الاوسط المزمنة وقد ذهب البعض الى ان ذلك الحديث يكشف عن تفهم شيراك لقضايا العرب بل اعتبروه انتصارا لها وراحوا ينوهون بالرجل ويكيلون له المدح والثناء وبعد سنة واحدة لا اكثر ينزل شيراك ضيفا على الصهيوني شامير وتتناقل وكالات الانباء اخر تصريحاته من تل ابيب فتختف الاصوات العربية المعجبة بشيراك وتلوذ بالصمت. فماذا حدث ؟ لا يمكن فهم هذا الانعطاف في المواقف الشيراكية الا ضمن السباق نحو الاليزية حيث انه سيخوض الانتخابات الرئاسية الفرنسية على الأرجح الى جانب الرئيس الحالي ميتران وميشال روكار الاشتراكي ورمون بار رئيس الوزراء السابق في عهد جيسكار ديستان. وقد اشارت استطلاعات مبكرة للرأي العام الفرنسي في الآونة الاخيرة الى ان شعبية جاك شيراك قد انخفضت حيث بلغت نسبة انصاره في الدور الاول من الانتخابات ١٧% بينما تجاوزت نسبة انصار رمون بار ٢٥% وبلغت نسبة انصار ميتران ٤٠% مما يفسح المجال لاجراء دورتين قد ينتصر فيهما ميتران على بار بنسبة ٥٢% من الاصوات.

صيده الانتخابي كان لا بد ان يدغدغ مشاعر
سراييل لكسب مودتها وازالة جليد كراهيتها
لديغولية، فرأى شيراك ان الطريق الى اصوات
ليهود في فرنسا يبدأ من تل ابيب فقصدتها في
زيارة رسمية ليكون اول رئيس وزراء فرنسي يزور
لكيان الاسرائيلي ليتساوى مع ميتران الذي كان
ول رئيس جمهورية فرنسي يقوم بمثل هذه الزيارة،
يقدر حاول شيراك كسب ود اصدقائه اليهود
تتصريحات رنانة وكان موقفه واضحا وقويا تجاه
موضوع هجرة اليهود الى اسرائيل سواء من سوريا
او الاتحاد السوفياتي، كما اكد لهم انه سيقوم
بتشجيع الفرنسيين على شراء البضائع الاسرائيلية
والمستثمرين الفرنسيين على استثمار اموالهم في
فلسطين المحتلة، كما اتفق مع الكيان الصهيوني
على تعزيز التعاون العلمي والتكنولوجي بين فرنسا
واسرائيل.

**شيراك: لست مسؤولا عن
فتح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في
باريس.**

في حديثه لـ «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية
ايد جاك شيراك الطروحات الصهيونية فأعلن رفضه
لانشاء دولة فلسطينية مستقلة وقال: «ليس من
العبث انني لم التقي حتى الان بياسر عرفات
وانني من بين رجال السياسة الفرنسيين الذين

رفضوا مبدأ ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية
هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.
وذكر شيراك انه علم من الاذاعة وهو يخلق ذقنه
ذات صباح بفتح مكتب منظمة التحرير
الفلسطينية (على الرغم من انه كان رئيسا
للوزراء) وبالتالي حل جيسكار ديستان مسؤولية
ذلك وقال: «ان كل الامر كان بتدبير من القصر
الرئاسي فاعترضت غير انني حرصت على عدم
احداث ازمة سياسية»

شيراك: لن أزور دمشق قبل حل مشكلة اليهود في سوريا

لم تكن نسمع عن مشكلة لليهود في سوريا
حتى نسب الكلام عنها الى جاك شيراك واذا
كان لا يهمننا ما تضخمه الصحافة الصهيونية فان
الذي يلفت نظرنا ان رئيسا للوزارة الفرنسية
ومرشحا للرئاسة الفرنسية يلتزم بعدم زيارة بلد
عربي ما لم تسهل حكومته هجرة اليهود المقيمين
فيه.

ان هذا الالتزام يشكل تدخلا في الشؤون السورية
الداخلية وهو ضرب من الضغوط المجانية الذي لا
يمكن فهمه الا بوضعه في سياق خطب ود الصهاينة
والقبول بمقولاتهم واذا كان اليهود في سوريا لا
يتجاوز عددهم الالفين فاولى بجاك شيراك ان
يعلن التزامه بعدم زيارة موسكو ما لم تحل قضية

اليهود السوفيات. وقد حاولت اوساط فرنسية
تلطيف هذا الخبر عندما سربت ما مفاده ان
شيراك وشامير اتفقا على احاطة هذه القضية
بالسرية بسبب حساسيتها ولكن المتحدث
الصهيوني اشاعها مما دعا شيراك ان يعدل كلام
المتحدث الصهيوني قائلا: انه لم يذهب الى حد
المطالبة بتسوية مشكلة اليهود السوريين بالكامل
بل انه التزم بعدم زيارة سوريا ما لم يتحقق تقدم
ملموس تجاه اليهود السوريين الراغبين في الهجرة
وبشكل خاص تجاه ٥٠٠ او ٦٠٠ قشة يهودية
سورية يرغبون في مغادرة سوريا.

اين المسلمون؟

ورغم ان جاك شيراك مدرك لثقل المسلمين
واثرهم المحتمل في الانتخابات الرئاسية. الا انه
يبدو ان المسلمين انفسهم لا يدركون هذه القيمة
الانتخابية الهامة التي يتمتعون بها نظرا لكونهم
الاجلبية الثانية في المجتمع الفرنسي. اليهود
الفرنسيون رغم انهم اقل عددا من المسلمين الا
انهم تمكنوا من التأثير بل السيطرة على نتائج
الانتخابات الفرنسية بمختلف انواعها وذلك بفضل
ترابطهم وتوحيد كلمتهم عند التوجه نحو صناديق
الاقتراع، اما المسلمون رغم كشافه عددهم
وانتشارهم في كثير من المدن والقرى الفرنسية لم
نسمع عنهم صوتا ولم يظهر لهم اي تأثير في
الانتخابات وهذا يرجع في الارجح الى عدم
ترابطهم في اتحاد عام واحد بل كل من ينتسبون
في اصولهم الى منطقة واحدة او دولة واحدة يكونون
جمعية او رابطة لا تكاد تكون هناك صلة تذكر
بينها وبين الجمعيات والرابطات الاسلامية
الاخري في المجتمع بل قد توجد بين بعض تلك
الهيئات الاسلامية خلافات مذهبية او طائفية تحول
دون اي لقاء بينهما، اصف الى ذلك قلة الوعي
السياسي لدى معظم المسلمين في فرنسا لان اغلبيهم
من العمال الذين يقضون حياتهم بين المصانع
ومتطلبات الحياة الضرورية التي ترتفع اسعارها
يوما بعد يوم.

هل يحني شيراك ثمار توجهه الصهيوني؟

كل الدلائل تشير الى ان الصهاينة ما زالوا
يراهنون على ميتران وعلى الحزب الاشتراكي وهم
يقرأون المعطيات الفرنسية قراءة جيدة واذا التقت
مصلحتهم مع مصلحة جاك شيراك كان بها واذا
لم تلتق المصلحتان اخذوا ما يريدون من المقلب
عليهم ثم نفصوا ايديهم منه فهل يا ترى يغير
شيراك هذه المعادلة الصعبة ام انه سيخرج من
معركة الرئاسة بقلنسوة يهودية لا تساوي ثمن
الخيط الذي صنعت منه؟



قراءة في فكر فؤاد زكريا

بقلم: عبدالقادر بن محمد العماري
القاضي بالمحكمة الشرعية الأولى بدولة قطر



الكويتية، وهو يكتب باستمرار في مجلة العربي الكويتية التي تصدر عن وزارة الاعلام ايضاً، وفي هذا الشهر صدر له ضمن سلسلة العربي كتاب بعنوان (خطاب الى العقل العربي) وهو مجموعة مقالات سبق ان

الكويت، واذكر اني قرأت له في الصحف انه يشكو من عدم اقبال الطلبة على قسم الفلسفة الذي يرأسه، ثم رجع الى مصر، وبعد فترة طلب مرة اخرى الى الكويت كمستشار لسلسلة عالم المعرفة،

الدكتور فؤاد زكريا له مكانة مرموقة في الاوساط الثقافية والفكرية والسياسية، باعتباره احد دعاة العلمانية، وهو والدكتور نوال السعداوي ابرز ممثلين للعلمانية في المناظرة الشهيرة التي جرت في العام الماضي في نقابة الاطباء بالقاهرة، بين العلمانية والاسلام، وكان الطرف الاخر في المناظرة الدكتور يوسف القرضاوي والشيخ محمد الغزالي، وقد خرج الدكتور فؤاد زكريا من تلك المناظرة غاضباً، لان اكثر الحاضرين من المثقفين والشباب كانوا ضده، واتهمهم فيما كتبه بعد ذلك في الصحف بالعاطفية، وعدم العقلانية، والدكتور فؤاد يتمتع بحظوة لدى المؤسسات الثقافية والاعلامية الرسمية في بعض البلاد العربية وخاصة الكويت، فقد كان رئيساً لقسم الفلسفة في جامعة

فؤاد زكريا صنف العلماء الأعلام مع الف

نشرها في مجلة العربي، والذي لفت نظري في هذا الكتاب بعض الكلام الذي ما كنت اتصور ان يقوله كاتب في مستواه، فهو مثلاً في صفحة (١٦) من الكتاب يقسم الثقافة الى ثقافة شعبية، وثقافة رفيعة، فالثقافة الشعبية يمثلها عادل امام، والراقصة سهير زكي، والمغني احمد عدوية ومعهم الشيخ الشعراوي والشيخ كشك والدكتور مصطفى محمود، ولم يبين لنا من هم الذين يمثلون الثقافة الرفيعة، ولعله لا يريد ان يفصح انه هو نفسه ومعهم ام كلثوم وعبد الوهاب وعمر الشريف، ولا ادري كيف استساغ ان يضم العلماء الاجلاء وما يقدمونه من ثقافة اسلامية وعلمية، وتفسير للقرآن الكريم واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، الى الممثلين والراقصين والمغنيين وما يقدمونه من فن منقطع، ويقينا انه وضع الدكتور مصطفى محمود هنا بعد ان تخلى عن الاحاد والشك، ولو كان على ما كان عليه من شك والحاد لجعله في صف الثقافة الرفيعة كما يسميها، يا لله العجب من اناس يعميهم الهوى، والتعصب والحدق، الى حد ان تتساوى عندهم العفة والدعارة، والمسجد والحانة. وتحت عنوان (مرض عربي اسمه الطاعة) في صفحة (٧٧) شن الكاتب حملة شعواء على فكرة طاعة الوالدين، وطاعة المرأة لزوجها في الاسلام، فيقول (فمنذ سنوات العمر الاولى تعمل الاسرة على ان تكون العلاقة بين الآباء والابناء علاقة طاعة، وتقدم طاعة الوالدين على انها قمة الفضائل العائلية، بل ان الابناء حين يكبرون ينسبون نجاحهم الى دعاء الوالدين، الذي حلت بركاته عليهم، لانهم كانوا ابناء مطيعين،

ويعمل تراث شعبي كامل على ترسيخ فكرة الطاعة بين الابناء والآباء، وكأنها هي النموذج الاعلى للسلوك الاسري المثالي، وحين يتكرر هذا النموذج عبر عشرات الاجيال تكون النتيجة الطبيعية هي جمود المجتمع بأكمله، وانعدام التجديد فيه، وتفاجر بشعار رجعي متحجر.

وينشأ ناشئ الفتيان فينا

على ما كان عوده أبوه
ويقول عن العلاقة بين الزوجين
(اما العلاقة بين الزوجين فان اساسها الذي تفرضه التقاليد، وتغاصر به المرأة من كافة الجوانب، هي طاعة المرأة لزوجها، ان الزوج هو الأمر، وهو المسك بالدقة، اما الزوجة فان سيلا عارما من التراث الشعبي، والنصائح الموروثة يؤكد ان افضليتها الكبرى تكمن في كونها زوجة مطيعة، فاذا خالفت اوامر الزوج القائد، او حاولت الافلات من قبضته، فهناك دائما بيت الطاعة، اي سجن التمرد).

وطاعة الوالدين ليست مطلقة في الاسلام. قال تعالى: «وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اتاب الي ثم الي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون» سورة لقمان ١٥

فطاعة الوالدين ليس معناها الجمود والاستسلام، وعو الفردية والاستقلال، فهي فضيلة وليست رذيلة كما يعتقد الدكتور، فمعناها الاستقامة وحسن السلوك والاخذ بالنافع في الحياة والمشاهد ان المتبردين على آباءهم هم الفاشلون في الحياة، بينما الملتزمون ببر الوالدين وطاعتها هم الذين سلكوا

طريق النجاح، ونلاحظ ان الدكتور يناقض نفسه بنفسه فهو في صفحة (١٢٠) عندما كان يعقب على ما قاله جون لافين الانجليزي في كتابه (العقل العربي تحت الفحص)، قال (ان الاستقلال المفرط والمبكر عن الاسرة قد خلق للانسان الغربي مشكلات اجتماعية، ونفسية هائلة، يشكو منها كل باحث منصف في نفس هذه البلاد، وان التماسك والتكافل العائلي في المجتمعات العربية من ابرز السمات التي يتحسر عليها زوار هذه المجتمعات من الاجانب).

فطاعة الوالدين والزوجة لزوجها المقصود منه الاستقرار في الاسرة، واشاعة المودة والرحمة بين افرادها لا اقل ولا اكثر مما ينعكس ذلك على المجتمع.

الدكتور فؤاد زكريا متعمق في الثقافة الغربية، ومشكلته انه مقتون بها ، ولا يريد ان ينظر الى الثقافة الاسلامية بعين الانصاف، ولا يكلف نفسه البحث فيها، فانت لا تكاد تجد في مقالاته وكتباته على كثرة ما يكتب الاستشهاد بأية قرآنية او حديث شريف، فهو منصرف عنها ومعرض تماما، ويا ليتة استغل الجهد الذي بذله في دراسته، فصرفه الى العلوم الكونية والطبيعية، او الطب او الهندسة، ولم يصرفه في الفلسفة، لان هذه الفلسفة والدراسات الادبية وانهماكه فيها جعلته يقف هذه المواقف من التراث، ولا يهتم الا بالتشكيك فيه والمجوم عليه.

ولا تجد من يرضى عنه الا اهل الترف الفكري، الذين يحرقون الماضي، ولا يقدمون للحاضر شيئا، فنسأل الله لنا ولهم الهداية، انك لا تهدي من احببت، ولكن الله يهدي من يشاء.

لبنات في قائمة الثقافة الشعبية !

محمد صلى الله عليه وسلم

أبًا

ولكن قريشا ابت الاستجابة.. واجتهدت في الكيد له ما استطاعت ذلك، واجتمع زعمائها يوما، فتشاوروا في امره صلى الله عليه وسلم وقال احدهم: — انكم قد حلتُم عنه هوموه. ابو العاص تعيش زينب في كنفه ورقية وام كلثوم تعيشان في عصمة عتبة وعنتيبة.. طلقوا بنات محمد لينشغلن بأمورهن عنا وعن هذه البدة التي يريد ان يفرضها علينا. وتردد الأزواج الثلاثة، فقد كان كل منهم يحب زوجته ولا يجد لها مثيلا، او يفكر في اتخاذ أخرى غيرها، ولكن ام جميل الكافرة الجحود الحقود، صممت على تنفيذ امر قريش وقالت لولديها:

— رأسي من رأسيكما حرام ان لم تطلقا ابنتي محمد وتردانهما اليه. فاستجاب الولدان ونفذوا لامهما رغبتها، فعادت رقية وام كلثوم الى بيت ابيهما صلى الله عليه وسلم، ولكن اقامتهما فيه لم تطل فقد تزوجت رقية من الشهم الكريم، احد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام، واحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو عثمان بن عفان وهاجر بها الى المدينة فمرضت وماتت بها يوم جاء البشير الى المدينة بانتصار المسلمين في بدر وقد حزن عثمان رضي الله عنه حزنا شديدا على انقطاع صلة المصاهرة بينه وبين رسول الله بوفاتها، وقد رآه صلى الله عليه وسلم على تلك الحال فسأله عن ذلك فقال:

— وهل دخل على احد ما دخل علي يا رسول الله؟ ماتت ابنة رسول الله التي كانت عندي وانقطع ظهري، وانقطع الصهر الذي بيني وبينك. فطيب النبي صلى الله عليه وسلم خاطره، وزوجه من اختها ام كلثوم فبقيت معه الى ان توفيت، في السنة التاسعة للهجرة اي بعد بنائه بها بست سنوات (٥). وقيل انه سمي بذئ التورين لانه تزوج من رقية وام كلثوم ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلم احد تزوج بنتي نبي غيره، وقيل انه سمي كذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فيه نور اهل السماء ومصباح اهل الارض)، والمعروف انه كان يحتم القرآن كل ليلة في صلاته. فالقرآن نور وقيام الليل نور.

اكبرت سليمة فعل الصادق الامين، وتمت لو ان كل الآباء وفي مقدمتهم زوجها فعلوا فعله، ولم تكن تدري في وقتها انذاك ان محمدا هو الرحمة المهداة الى الدنيا، ولو قدر لحجب الغيب ان ترتفع عن عينها، لرأت الصادق الامين وقد بعث رسولا بالدين الحق الذي حرم الوأد، وكرم الانثى، فأكد انها والرجل من مصدر واحد (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) (٢) وجاء بتشريع كامل شامل ينظم وضع المرأة في المجتمع، ويكفل لها الحياة الكريمة بنتا وزوجا وأما.

لقد كان موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولادة البنات، موقف الأب الانسان الذي يستقبل الواحدة منهن سعيدا مشرق الوجه، مهتل الاسارير، ليكون قدوة لاولئك الذين قست قلوبهم، وغلظت اكبادهم، وخلت نفوسهم من الرحمة (واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشره ايمسكه على هون أم يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون) (٣) وكيف لا يكون رسول الله كذلك وهو سبحانه وتعالى يقول عنه (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) (٤)

ثمار الزوجة الاولى

رزق رسول الله صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين خديجة بنت خويلد زوجته الاولى — بارب بنات، هن: زينب، ورقية وام كلثوم وفاطمة الزهراء... وبين رعاية رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه وحديه وحنانه، وعناية السيدة خديجة رضي الله عنها، وخبرتها في الامومة والتربية، نشأت الزهرات الاربعة في جو من الجلال والمجد والشرف والظهر.

وقد تزوجت زينب من ابن خالتها ابو العاص بن الربيع، وتزوجت رقية وام كلثوم من عتبة وعنتيبة ولذي ابي لهب عم الرسول، وبقيت فاطمة في البيت فقد كانت دون سن الزواج.

ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت خديجة اسلمت البنات الاربعة بعدها، ومضى الرسول الكريم ينفذ امر الله ويدعو الناس الى الاسلام،

كانت بركة (ام ايمن) تهزول عبر السوق مسرعة، والفرح يعلو وجهها عندما اصطدمت بها سليمة الخراعية، فصاحت فيها:

— ماذا دهالك يا بركة... ولماذا تهزولين هكذا؟

— اني ذاهبة الى الصادق الامين بالشورى.

— أية بشرى؟

— لقد وضعت الطاهرة ابنتها الرابعة.

فحدقت سليمة فيها مذهولة وقالت:

— اتبشرين بالانثى الرابعة؟

— اجل.

فاقتربت منها سليمة وهمست:

— اصدقيني القول يا بركة.

— قيم؟

— كيف يتلقى سيدك خبر ولادة الانثى؟

ضحكت بركة وقالت:

— سؤالك هذا ردني الى اليوم الذي وضعت فيه الطاهرة ابنتها الاولى — زينب — وامرت بنقل الخبر الى الصادق الامين فذهبت اليه وانا ارتعد خوفا، وانتوق ان يدفني مع الوليدة في حفرة واحدة، ولكنني فوجئت بما ادهشني، واثار عجيبي.

— كيف يا بركة؟

— ما كان يسمع ان زوجته قد وضعت انثى، حتى اشرق وجهه بالفرح، واسرع الى الوليدة فحملها سعيدا بها، ثم قبلها وهنأ امها بها، ثم امر بذيخ الذبائح، ومد اللوام احتفالا بولدها.

قالت بركة هذا وانطلقت تهزول من جديد، بينما وقفت سليمة واجمة تفكر، لقد ذاقتم مرارة الثكل مرات ثلاث عندما وأد زوجها فلذات كبدها، ولم يعبأ بتوسلاتها، او يرق ليكائها ونحيبها، وكذلك يفعل معظم الآباء في بيتها انهم مفتونون بوأد البنات، والقبر عندهم خير الاصهار، ومن لا يند البنت يسومها الذل والهوان، ويقول لها وهي في الطريق الى بيت زوجها ان كان من اقاربه (أيسرت وأذكرت ولا آتشت، وجعل الله منك عددا وعزا وجلدا) وان كان غريبا قال لها (لا أيسرت ولا أذكرت فانك تدنين البعداء وتلدن الغرباء) (١).



بقلم: د. محمد عبده يمانى

أما أبو العاص فقد قالت له قريش (فارق حاجبتك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت) قال: (لا والله لا أفارق صاحبتى وما أحب أن لي مرأتى امرأة من قريش) (٦) وتوالى الأحداث سرعة فمات أبو طالب ولحقته به خديجة بعد أيام ثم أجز الرسول صلى الله عليه وسلم واستقر بأصحابه في مدينة استقرار أصحاب الدار في دارهم، ثم وقعت معركة بدر التي قتل فيها معظم أبطال قريش سنايدها، وأسر عدد كبير من رجالها وبيتهم أبي عاص واستعد أهل أبي العاص لفدائه، وكان الفداء . وصل إلى أربعة آلاف درهم، ولكن زينب رأت تفتديه بما هو أعرز وأثمن من المال، فأرسلت إلى بها قلادة كانت لامها وقد أهدتها إليها يوم زفتها إلى أبي العاص، يقول ابن اسحق: (فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رققة شديدة وقال: (إن يتم إن تطلقوها أسيرها وتردوها عليها ما لها: فافعلوا) الوأ: (نعم يا رسول الله) وردوا عليها الذي لها .

واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي عاص أن يخلي سبيل زينب فوعده خيرا، ولما وصل مكة أمر أخاه كنانة فخرج بها نهارا، وهي في وُدج... فتصدى للركب هبار بن الأسود وآخر، وعها هبار بالرمح وهي في هودجها — وكانت حاملا . فسقطت وطرح ما في بطنها، فبرك كنانة ونثر سنانته، وصاح في غضب (والله لا يدنو مني رجل إلا سمعت فيه سهما فتكركر الناس، وجاء أبو سفيان ماتب كنانة لخروجه بها نهارا، وطلب منه أن يعود ينتظر حتى تهدأ الناس ثم يخرج بها ليلا فتم لك).

ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحادث غضب وأمر بتحريق هبار وصاحبه فلما كان الغد قال اني كنت امرتكم بتحريق هذين الرجلين ان خذتوهما، ثم رأيت انه لا ينبغي لأحد أن يعذب النار إلا الله، فان ظفرت بهما فاقتلوهما (٧).

ولجأ أبو العاص بعد ذلك إلى زينب مستنجرا بعد ن لقيته سرية فيها زيد بن حارثة ومعه مائة وسبعون

رجلا فاصابوا تجارته التي كان عائدا بها من الشام إلى مكة فخرجت زينب حتى المسجد، وكان صلى الله عليه وسلم يكبر والناس معه يكبرون فصاحت (أيها الناس اني اجرت أبا العاص بن الربيع فلما سلم صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال: (أيها الناس هل سمعتم ما سمعت؟) قالوا: (نعم) قال: (والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ما سمعت... انه يجير على المسلمين ادناهم)، ثم انصرف ودخل على ابنته فقال: (أي بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحدين له). (٨).

وقد رد المسلمون على أبي العاص تجارته فعاد بها إلى مكة، وسلم الاموال إلى اصحابها ثم قال لهم: (أنا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، والله ما منعني من الاسلام عند محمد الا تخوفي ان تظنوا بي الظنون، وانني اردت اكل اموالكم، فلما اداها الله اليكم، وفرغت منها، اسلمت).

ثم خرج من مكة حتى قدم المدينة، والتقى برسول الله فأثنى عليه خيرا، ورد عليه زينب، وبعد سنة من ذلك توفيت زينب وتركت «امامة» و«علي» لأبي العاص، لعله يجد فيها الغزاء، وقيل ان امامة كانت صورة مصغرة من امها زينب، وإن رسول الله كان يجد فيها ما يخفف حزنه على امها، فكان يأنس بها ويسبغ عليها الكثير من حبه وعطفه وحنانه، وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يحملها على عاتقه ويصلي بها فاذا سجد وضعها حتى يقضي صلاته، ثم يعود فيحملها.

أما رابعة البنات فهي فاطمة الزهراء، التي تقول عائشة رضي الله عنها (ما رأيت قط افضل من فاطمة غير ابنيها) ويروي ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (افضل نساء اهل الجنة خديجة ثم فاطمة ومريم وآسية) وعن أبي سعيد الخدري مرفوعا (سيدة نساء اهل الجنة فاطمة)، وعن الامام علي كرم الله وجهه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة (ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك) وعن ابن عباس رضي الله عنه: (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر قتل ابنته فاطمة) وقالت عائشة رضي الله عنها (اقيلت فاطمة تمشي كأن مشيها مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (مرحبا يا بنتي) ثم اجلسها عن يمينه وأسر إليها حديثا فبكيت ثم أسر إليها حديثا فضحك) قلت: ما رأيت — كاليوم — اقرب فرحا إلى حزن فسانتها عما قال رسول الله لها فقالت (ما كنت لافتي على رسول الله سره) فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتهما فاجبتني انه قال (ان جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة، وانه عارضني العام مرتين وما اراه الا قد حضر اجلي، وانك اول اهل بيتي لحوقا بي، ونعم السلف انا لك) فبكيت فقال (الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين؟)، فضحكت).

ولدت الزهراء وقريش تبني الكعبة وكانت على الدنيا وقريش تحكم اباها لفض خلافت القبائل حول

وضع الحجر الاسود في مكانه من البناء.

ولما نزل قوله تعالى (وانذر عشيرتك الاقربين) اخذ رسول الله ينادي في قومه (يا بني عبد مناف: لا أغني عنكم من الله شيئا — يا عباس بن عبدالمطلب: لا أغني عنك من الله شيئا — يا صفية بنت عبدالمطلب: لا أغني عنك من الله شيئا — يا فاطمة بنت محمد: لا أغني عنك من الله شيئا).

ولقد عانت فاطمة الكثير وتألقت اشد الالم من تصرفات قريش الجائرة المؤذية لابنيها وهي طفلة صغيرة، فقد عاشت مع صلى الله عليه وسلم أيام الحصار، ورأت عصابة المشركين وهي تجادله بجوار الكعبة وتقول له: انت الذي تقول كذا وكذا في آلهتنا، وسمعتة صلى الله عليه وسلم يقول: (نعم انا الذي يقول ذلك)، وشهدت احدهم وهو يأخذ بجميع رذائهم صلى الله عليه وسلم يريد ان يخنقه، بينما ابو بكر يبعدهم عنه صائحا (اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله؟).

رأت فاطمة وشهدت وسمعت هذا وبكت اشد البكاء لهذا كله: كذلك كانت بالبيت العتيق، وعقبة بن ابي معيط يضع — سلا جزور — على ظهر رسول الله وهو ساجد، فتقدمت من ابنيها ورفعت عن ظهرها ما وضعه الآثم عقبة، ودعت عليه، فرفع رسول الله رأسه ودعا (اللهم عليك بالملأ من قريش، ابي جهل وعتبة وشيبة وعقبة بن ابي معيط والوليد بن عتبة وأمية بن خلف).

وفي حديث الاسراء والمعراج لابن عباس رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت أم هانئ ليلة الاثنين السابع والعشرين من رجب وكانت معه فاطمة الزهراء وعمرها تسع سنوات، واذا بالباب يطرقت فخرجت فاطمة لترى الطارق، فاذا هو شخص عليه الحل والحلل، فسألته عما يريد فقال: (اريد محمدا) فرجعت تستأذن للطارق، فخرج النبي فلما رآه، اذا به جبريل) إلى آخر ما ورد بالحديث الشريف.

كانت الزهراء في الثامنة عشرة من عمرها عندما تقدم ابو بكر رضي الله عنه لخطبتها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا ابا بكر، انتظر بها القضاء)، فجاء عمر رضي الله عنه فخطبها، فقال له صلى الله عليه وسلم القول نفسه، فذهب علي كرم الله وجهه على استحياء لخطبتها، قال (فلما قعدت بين يديه صلى الله عليه وسلم افحمت فما استطاع ان اتكلم، فقال (ما جاء بك؟ ألك حاجة؟) فسكت فقال (لعلك جئت تخطف فاطمة) قلت (نعم) فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة، فلما بلغها ذلك بكيت فقال الرسول: (ما لك تبكين يا فاطمة؟) فوالله لقد انكحتك اكثرهم علما وافضلهم حلما واوهم سلما).

في ليلة زواج علي من فاطمة رضي الله عليهما دعا رسول الله بقاء فتوضأ منه ثم افرغه عليها وقال: (اللهم بارك فيها وبارك عليها وبارك لهما في نسلهما)، قال

علي كرم الله وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(أيضا أحب إليك.. أنا أم فاطمة) فقال عليه ازكى
الصلاة والسلام: (فاطمة أحب الي منك، وانت أعز
علي منها).

وتظهر محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم للزهراء
وابوتها الرحيمة، يوم عرف ان عليا قد قرر الزواج
بمخزومية هي بنت عمرو بن هشام (ابو جهل) عدو
الله وعدو رسوله فذهب صلى الله عليه وسلم الى
المسجد ووقف على المنبر غاضبا، وخطب اصحابه فقال
(ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم
علي بن ابي طالب، فلا أدن لهم ثم لا أدن لهم ثم لا
أدن لهم، الله الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق
ابنتي وينكح ابنتهم. فان ابنتي بضعة مني يرييني ما
ارايها ويؤذييني ما آذاها وانني اتعوف ان تفتن في
دينها).

وقد ذكر صلى الله عليه وسلم صهره ابا العاص بن
الربيع وأثنى عليه في مصاهرته اياه احسن الثناء ثم
قال: (حدثني فصدقني ووعدني فاوفى لي، وانني لست
احرم حلالا، ولا احل حراما ولكن الله لا يجمع بنت
رسول الله وبنت عدو الله في بيت واحد ابدا (٩).

وقد انجبت الزهراء الحسن والحسين وزينب وام
كلثوم، وقد احبهم الرسول حبا كبيرا، وكان يسبغ
عليهم قضا من عطفه وحنانه خاصة الحسن والحسين
الذين كان يقول فيهما:

(هذان ابناي وابنا ابنتي.. اللهم اني احبهما..
فأحبهما واحب من يحبهما).

وروي ان رسول الله جاء ومعه علي والحسن والحسين
آخذوا كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنا عليا
وقاطمة، واجلس «حسنا» و«حسينا» كل واحد
منهما على فخذه ثم لف عليهما كساءه وتلا الآية
الكرامة (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا) وقال (اللهم هؤلاء اهل
بيتي).

ومرة اخرى تتجلى عواطف الابوة بابتدع صورها في
تصرفاته صلى الله عليه وسلم، فيرى حاملا احد
حفيديه على كتفه حتى اذا بلغ المسجد وقام للصلاة
وضعه الى جانبه في رفق، واخذ يؤم الناس الذين
ياخذهم العجب اذ يجدونه يطيل في السجود على غير
عادته فلما قضيت الصلاة سألوه:

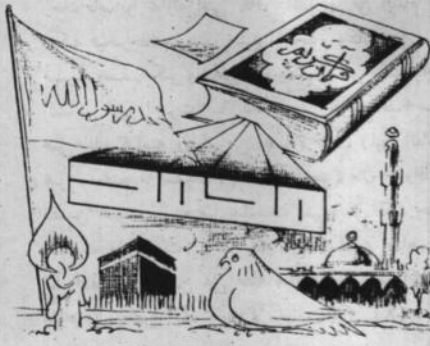
— يا رسول الله انك سجدت سجدة اطلتها حتى ظننا
انه قد حدث امرا او انه يوحي اليك

فقال صلى الله عليه وسلم:

— (كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت
ان اعجله حتى يقضي حاجته).

ويرى وهو آخذ بكفتي الحسين وقدماه على قدميه صلى
الله عليه وسلم يرقصه قائلا: (ترق.. ترق) فما يزال
الصبي يرقى حتى يضع قدميه على صدر جده، فيقول
له (افتح فاك) فيفتحه ويقبله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول (اللهم اني احبه فاحبيه واحب من يحبه).

(١١)



وقد تعجب احد الناس لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبل حفيده وقال: (اراه صلى الله عليه وسلم
يصنع هذا بحفيده، فوالله ان لي اولادا ما قبلت احدا
منهم قط)، فقال صلى الله عليه وسلم: (من لا يرحم
لا يرحم).

وفي مرض الموت عندما اشتد الوجع برسول الله
ورأته فاطمة يأخذ الماء بيده ويغسله على رأسه وهو يردد
(واكرىاه) بكى وقالت (واكرىي لكرىك يا أبتى)
فرد عليها صلى الله عليه وسلم وهو ينظر اليها بعطف
(لا كرب على ابيك بعد اليوم).

وبعد ستة شهور (١٢) على ارتفاع روحه الطاهرة
الى الرفيق الاعلى، وافت المنية فاطمة الزهراء فكانت
اول اهل بيته صلى الله عليه وسلم لحوقا به، وكانت
عندما شعرت بدنو اجلها قد اغتسلت وليست ثيابا
جددا، واضجعت على فراشها مستقبلة القبلة، وقالت
لجاريتها (انني مقبوضة الساعة وقد اغتسلت فلا
يكشفن لي احد كفتي)، ولما ماتت جاء علي كرم الله
وجهه فدفعها بغسلها.

وقد رزق رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة
ايضا بالقاسم، وبه كان يكنى ثم رزق بعبدالله، وهو
الطاهر الطيب وقد سمي كذلك لانه ولد بعد النبوة
(١٣) وقد توفي صغيرين، وقيل ان القاسم بلغ سن
المشي لكن رضاعته لم تكن قد تمت عندما مات
ويذكر الامام السهيلي في الروض الآنف ايضا: ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة بعد
المبعث فوجدها تبكي، فقالت (يا رسول الله درت
لبنية القاسم.. فلو كان عاش يستكمل رضاعته؟)
فقال (ان له مرضعا في الجنة تستكمل رضاعته).

ابراهيم قرة العين

ورزق صلى الله عليه وسلم بولده ابراهيم من
زوجته القبطية «مارية» وقد كان شديد الشبه بأبيه
وكان هذا الشبه يزداد وضوحا كلما تقدمت به الايام،
وقد تعلق به رسول الله تعلقا شديدا، ولعل السبب في
ذلك انه جاء بعد موت القاسم والطاهر وموت زينب
ورقية وام كلثوم، وموت خديجة رضي الله عنهم اجمعين
لكن سعادة رسول الله بولده ابراهيم لم تطل فقد
مرض ابراهيم مرضا شديدا، فلما كان في الاحتضار،
اخبر النبي بأمره فاستند الى ذراع عبد الرحمن بن عوف
لشدة ألمه وسارا حتى أتيا الى النخل الذي كان به

ابراهيم ودخل رسول الله فوجده في حجر امه
بانفاسه فأخذه ووضع في حجره وقد ملك الحزن.
فؤاده، وبدت صورة الالم في قسما وجهه ثم قال
(انا يا ابراهيم لا تنغي عنك من الله شيئا) ثم
صلى الله عليه وسلم وذرفت عيناه، والغلام
بانفاسه وامه واخته تصيحان فلا ينهما رسول
(١٤)، فلما استوى ابراهيم جثمانا لا حراك به
حياة فيه، زادت عينا محمد صلى الله عليه وسلم تو
وهو يقول: (يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد
وان آخرا سليلك باولنا، لخزنا عليك اشد من
ثم صمت صلى الله عليه وسلم لملاحظات قال به
(تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما ي
الرب، وأنا يا ابراهيم عليك لمحزونون)

ورأى المسلمون ما به صلى الله عليه وسلم من
شديد وحاول بعضهم ان يردوه عن الامعان
فذكروه بما نهى عنه فقال (ما عن الحزن نهيت،
نهيت عن رفع الصوت باليكاء، وان ما ترون بي
ما في القلب من محبة ورحمة، ومن لم يبد الرحمة
يبد غيره عليه الرحمة)

ووافق موت ابراهيم كسوف الشمس ف
المسلمون في ذلك معجزة وقالوا (انها انكسفت
فانزعج صلى الله عليه وسلم وخطبهم فقال
الشمس والقمر آيات من آيات الله لا تخفان
احد او حياته.. فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى ذكر
بالصلاة).

اي موقف جليل هذا؟

بل اي عظمة هذه التي تجعل رسول الله صلى الله
وسلم وهو في اشد حالات الحزن المفجع، لا ي
رسالته ولا يسكت عن الصدق والحق بل يخرج
هول مصابه ليخطب في الناس مصححا المفاه
موضحا حقيقة ما ظنه الناس معجزة.

حقا لقد احب رسول الله اولاده حبا عظي
ولكن حبه للرسالة كان اعظم واجل

(١) كتاب المحبر لابن حبيب ص / ٣١٠

(٢) مفتتح سورة النساء.

(٣) النحل ٥٧/٥٨/٥٩

(٤) الانبياء ١٠٧

(٥) ذو النورين عثمان بن عفان للعقاد ص ١/٧٨

(٦) سيرة ابن هشام ج (٢) ص ٢١٩

(٧) السيرة / ابن اسحق ج (٢) ص ٢٢٣

(٨) السيرة ج (٢) ص ٢٣٤

(٩) صحيح البخاري ٢٩/٥٣٨ - صحيح

١٤/٤٤ - سنن ابي داود - كتاب ١٢ -

الترمذي كتاب ٤٦ - سنن ابن ماجه ٥٦/٩ -

احمد ٣٢٦/٤ - ٣٢٨

(١٠) الاحزاب ٣٣

(١١) صحيح مسلم كتاب الفضائل ١٨٨٢/٤

(١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١٧/٨

(١٣) الروض الانف - للسهلي - ١٢٣/١

الاصابة ٦١/٨ السيرة ٢٠٢/١

(١٤) محمد حسين هيكل - حياة محمد ص/ ٤٦٤

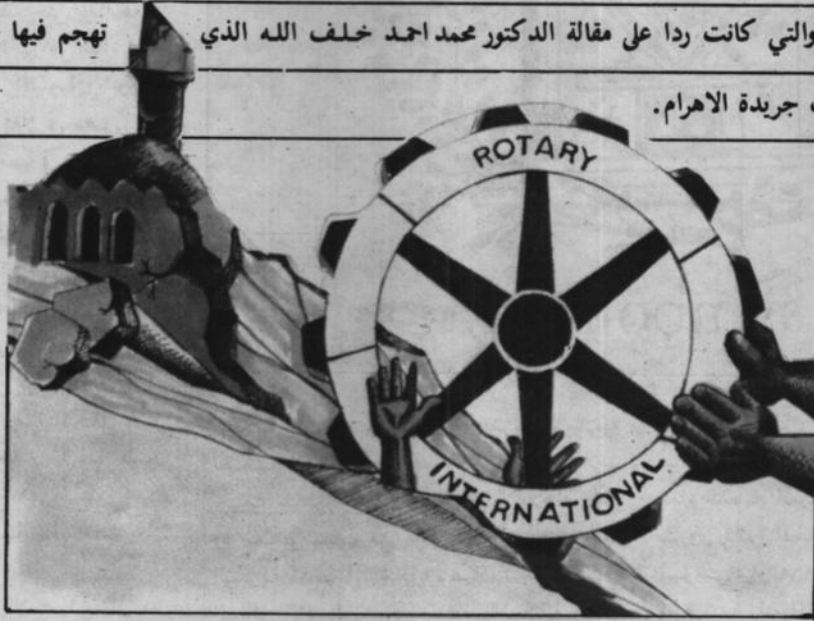
أندية الروتاري

وراء مقالات الدكتور محمد أحمد خلف الله

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع، رجاء نشر هذه المقالة التي رفض السيد لطفي الخولي المحرر بجريدة الاهرام

القاهرة نشرها، والتي كانت ردا على مقالة الدكتور محمد احمد خلف الله الذي تهجم فيها على الاسلام

علنا على صفحات جريدة الاهرام.



بقلم: العقيد
محمد كامل ابراهيم

المسيحي؟. انني استبعد ذلك تماما...؟ اذا فلماذا الاسلام بالذات...؟ ليس امامنا الا ان نقول انها مؤامرة.. وما دامت كذلك.. فلنتكلم بصراحة

فلقد ضقتا ذرعا بمثل هذه المؤامرات التي تجري حولنا ولقد قطع بنا الكيل وبلغت القلوب الحناجر لما يجري امام اعيننا على صفحات الجرائد المصرية ولقد صبرنا كثيرا على تجريح ملتنا والتهجم على الاسلام علنا.. والآن فلنتكلم.. ولنبذ آراءنا بصراحة على اساس المبدأ الذي تقوم عليه صفحة الحوار القومي «لا مصادرة لرأي في نظام ديمقراطي».

انني اؤكد ان هذه المقالات كتبت ونقحت وجهزت في اندية الروتاري في مصر. نعم ان اندية الروتاري وراء كل تهجم وتناول على الشريعة الاسلامية. فمن اهم اهدافها هو محاربة الاديان عموما، وانني سوف استعرض بايجاز شديد احداثا خطيرة تعرضت لها مصر لكي ابرر واثبت ان الروتاري وراء محاربة

وانني اؤكد هنا ان الكاتب المذكور ليس الا عميلا لهذه القوى الخفية وانه آلة استخدمتها تلك القوى الغاشمة لنشر هذه المقالات المسمومة. فالسلم لا يرتضي اساءة لعقيدته ولا مساسا بقديسية اسلامه بل انه اكثر الناس احتراما لعقيدته وملتته. وهل يقبل مسلم على نفسه ان ينادي بان الدين الاسلامي نزل للعرب وحدهم؟ بحجة ان القرآن نزل باللغة العربية؟ اي انه لا يجب ان يدين بالاسلام الا العرب...!! اي عاقل ينادي بذلك؟ هل ينتقد هذا المسلم ربه في انه انزل القرآن باللغة العربية وكان من المفروض - معاذ الله - ان ينزله بجميع لغات العالم حتى يكون الاسلام عالميا؟ انها لمهزلة حقا!!

وحتى اذا افترضنا جدلا وجود مثل هذا العميل فانه لا يفترض وجود صحيفة يقبل محرروها نشر هذه المقالات، على الاقل من باب المجاملة او الاحترام لاحساس المسلمين في مصر - وهل تستطيع جريدة الاهرام نشر مثل هذه المقالات على الدين اليهودي او الدين

اللة الى السيد لطفي الخولي:

طالعنا صحيفة الاهرام يوم ١٩٨٧/٤/٢٢ الى الدكتور محمد احمد خلف الله كان المقال عموما بالسموم الموجهة مباشرة الى قلب العقيدة سلامية. وفي ١٩٨٧/١٠/١٦ طالعنا نفس كاتب على نفس الصفحة التي اطلق عليها اسم «حوار القومي» بمقال آخر لا يقل في كمية حوم التي يحويها عن سموم المقال الاول.

والمقالان مدروسان ومجهزان بدقة، لكنهما حشان في موضوعات قديمة عفنة سبق ان اثرت شييرا في اوائل القرن الحالي وبالتحديد في مشرينيات من بعض الكتاب المشكوك في امرهم كنهم نالوا خيبة الامل والفشل الذريعين

والحقيقة التي لا يخالفها شك ان اثاره هذه وضوعات من جديد ليدل على ان هنالك قوى فنية تعمل في الخفاء لمهاجمة ومعاربة الاسلام سمل الغل والحد والكراهية للمسلمين اجمعين، النهاية فانها تخطط في الظلام لاثارة الفتنة قلاقل لمصر وشعب مصر.



شعار الماسونية

son symbolisme.

الدين الاسلامي في مصر وانه هو المحرض الاول للعملاء الذين يهاجمون الشريعة الاسلامية ليس في الصحافة فقط بل في جميع وسائل الاعلام.

— جاء نابليون بونابرت الى مصر عام ١٧٩٨ ليزرع فيها بذور الشر والفساد حيث جاء اساسا لوضع اللبنة الاولى لقيام اخطر تنظيم صهيوني عالمي في مصر هو الماسونية. وكان قدومه الى مصر بمثابة قدوم الشيطان حيث تلوثت البلاد بالماسونية وبدأ الفساد في مصر منذ هذه اللحظة حتى يومنا هذا.

— استولى محمد علي باشا الكبير على نظام الحكم عاونه سرا جميع انظمة الحكم الماسونية في اوربا وبدأ عهد الحكم الماسوني فعلا في مصر.

— رسخت الماسونية بقوة في مصر في عهد اسماعيل باشا الذي انشأ محافل ماسونية كثيرة جدا.. بل انه حول قصر النزهة في شبرا الى محفل ماسوني وعين الامير حليم استاذنا اعظم للمحفل عام ١٨٦٧ وحضر المحفل زعماء الدول الاوروبية من بينهم الملك ادوارد السابع... كان ذلك يجري في سرية وكتمان وبدون علم من شعب مصر.

— تولى الخديوي توفيق رئاسة المحفل الاكبر المصري في عام ١٨٨٧ الميلادية وبدأ هذا الماسوني الاعظم لأول مرة في تاريخ مصر المسلمة احلال القوانين الوضعية الاوروبية محل التشريعات الاسلامية.

— وعندما دخلت القوات الاستعمارية الى مصر عام ١٨٨١ استعد الماسونيون المصريون لاستقبال القوات الانجليزية، وكافأهم الخديوي توفيق على خيانتهم العظمى ضد مصر، حتى ان واحدا منهم حصل على لقب باشا ومنح شارعا في قلب القاهرة ما زال معروفا باسمه حتى الآن... (لا داعي لذكر اسماء هؤلاء الخونة الآن).

— بدأ الماسونيون يعملون بحرية في حماية القوات الاستعمارية ورعاية الاسرة العلوية الماسونية ومعاونة يهود مصر الذين سيطروا سيطرة شبه شاملة على اقتصاد مصر وبنوكها ومزارعها ومصانعها وارضها وشركاتها.. وغيرها.

— ارتفع شأن الخونة الماسونيين واصبحوا ملاكا للاطليان والعزب والشركات والمصانع.. واحتلوا مصانع عليا في الدولة وصلت في عهد الملك فؤاد (راعي الماسونية في مصر) الى ان يكون رئيس الوزراء وجميع الوزراء من الماسونيين وعين جميع مديري المديرات والمحافظات والشركات واساتذة الجامعات من هؤلاء الخونة (ولا داعي ايضا لذكر الاسماء الآن).

— ونتيجة لهذا التسلط الماسوني الخطير على نظام

الحكم في مصر بدأوا يهاجمون الشريعة الاسلامية نفسها لأول مرة على صفحات الجرائد والمجلات حيث سيطروا تقريبا على وسائل الاعلام في مصر في العشرينيات من هذا القرن. وبدأت الخطط السرية تدبر في الخفاء لاغراق شعب مصر في المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية وانتشر الفساد في البر والبحر وظهرت المخدرات وبيوت الدعارة وعجلات الخمر واللهو والمراقص.. وغيرها.

الماسونيون سيطروا على

وسائل الاعلام في مصر

في العشرينيات من هذا

القرن.

وكان هدف المخطط الصهيوني العالمي ان تعيش مصر في فقر وجهل ومرض.. وان يحارب الاسلام في عقر داره.. في مصر، وهذا من اهم الاهداف الماسونية.

— ورضي الماسونيون الخونة ان يكونوا هم اليد المنفذة لهذا المخطط الصهيوني الخطير في مقابل

حفنة من المال يعيشون بها في نعيم زائل منصب من مناصب الدولة يمكنهم من امتصاص دماء الشعب المصري.

— وفي دائرة المعارف الماسونية التي صدرت في بيروت عام ١٩٦١ جاء بالحرف الواحد — بكا اسف — ان الماسونية لم تزدهر في بلد عربي كما ازدهرت في ارض النيل حيث كانت مهدا للماسونية في الشرق»

— لكن الماسونية العفنة بدأت تنكشف في كل انحاء العالم عامة، فكان لا بد لها ان تتسبب خلف اندية جديدة تتظاهر على انها اندية اجتماعية.. وفي يوم ٢ يناير ١٩٢٩ انشأ اليونان الاصل «نيقولا ميراكوس» اول ناد روتاري في مصر هو «نادي روتاري القاهرة» ومقره الآن شارع مرميهر بالقاهرة. ومثل هذا النادي لا يمكن ان يقوم في دولة ما الا اذا كان له قاعدة كبيرة يرتكز عليها ولكي يشكلوا اعضاءه الاساسيين. ولم يكن يعلم بقيام هذا النادي في مصر سوة الملك فؤاد واليهود والاستعمار والماسونيون طبعاً. اه الشعب المصري فكان غارقا — حسب المخطط المرسوم له — في المشاكل والازمات التي خلقتها له الحكومات الماسونية العميلة.

— وفي ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قامت ثورة جمال عبدالناصر وانتهى الحكم الماسوني الذي تمثل في الاسر العلوية، وبدأ عهد الحكم الروتاري في مصر بقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وبعد ان كاد

مرجعاً هاماً لهم وهو كتاب «تاريخ الماسونية العام».

أما الدكتور محمد أحمد خلف الله ومقالاته فإنها متمشية تماماً مع المخطط الروتاري، ولعلني بذلك أوضحت بما لا يدع مجالاً للشك بأن اندية الروتاري كانت وراء هذه المقالات التي لا تهدف سوى التهجم على الدين الإسلامي.. وهذا من أهم أهداف الماسونيين.. ومن ذلك نرى أن الروتاري هو امتداد للماسونية. نفس المؤامرات.. نفس المخططات.. نفس الأهداف.. بل تغيرت الأسماء فقط.

إذا كان الدكتور محمد أحمد خلف الله يريد الآن إثارة موضوع القومية العربية والقوميات المحلية، فلقد قلت أن مثل هذه الموضوعات قد أثارها الماسونيون من قبل. ففي العشرينيات من هذا القرن حاول الماسونيون إثارة الفتن والمذهبية الطائفية وبرزت آنذاك أسماء ماسونية تثير الفتن باسم الاقليات، ومن أمثال هؤلاء.. مكرم عبيد (قبطي مصري) فارس الخوري (بروتستانت لبناني)، وشكيب ارسلان (درزي)، وجورج انطونيوس (ارثوذكسي).

وفي عهد الحكم الروتاري بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ظهر ما هو أخطر من ذلك بكثير... ظهرت الفتن بصورة أكثر رعباً وتهديداً لأمم مصر واطلقوا عليها اسم «الفتنة الطائفية» ولم تظهر هذه المؤامرة في العهد الماسوني بابشع مما رأيناه في عهد الحكم الروتاري.

ولم تكن مقالة الدكتور محمد أحمد خلف الله إلا واحدة من مؤامرات الروتاري المفضحة.

انني اطالبك - يا سيد لطفي الخولي - أن تنشر هذا المقال على أساس «لا مصادرة لرأي في نظام ديمقراطي». لقد سمحت للدكتور محمد أحمد خلف الله بأن يدلي برأيه في الإسلام.. فاسمع لي أن ابدي برأيي في الروتاري. واود أن أؤكد أنني لا انتسب لاي حزب أو تنظيم أو جماعة ولكنني انتسب من كل روحي وفكري ووجداني إلى مصر.. مصر العزيزة الغالية، مصر التي انتهكتها مؤامرات الخونة الذين رضوا أن يسبغوا أنفسهم للشيطان. كما أنني في النهاية أود أن أؤكد أن معظم الذين ينتمون إلى الروتاري لا يعرفون حقيقتها بل أنهم مضللون ومخدوعون. وأن الألوان لهم لكي يعرفوا الحقيقة.. ليكونوا بعون الله قوة وطنية فعالة لوقف المؤامرة الكبرى على مصر.. وعلى الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أندية الروتاري

وراء مقالات محمد أحمد

خلف الله التي

لا تهدف سوى التهم

على الإسلام .



• عبدالناصر العلي كل الاحزاب وابقى على نوادي الروتاري.

بل أن لدي الآن كشفاً بأسماء الكتاب والمحربين ورؤساء التحرير والعاملين بجريدة الاهرام وأؤكد كذلك أن أكثر من ٩٠٪ منهم أن لم يكن جميعهم ينتمون إلى اندية الروتاري والليونز، وأن مثل هذا التسلسل الروتاري على جريدة من أكبر الجرائد في مصر بل في الشرق الأوسط ليجتاح إلى علامات استفهام كثيرة...!!

واحسب هنا أن انتهز هذه الفرصة لأذكر بعض الأسماء التي ساهمت في إنشاء بعض الصحف والمجلات ودور النشر في مصر. فالسيد سليم تقلا باشا هو مؤسس جريدة الاهرام، ونجيب ديمتري منشيء دار المعارف، وجورجي زيدان مؤسس دار الهلال والآخر هو الماسوني المتعصب الحظير الذي ألف أول كتاب عربي عن الماسونية والذي يعتبر

روتاريون يعملون في الخفاء والظلام بدأوا يعملون ربة مطلقة في عهد الثورة.

وفي عام ١٩٦٤ أراد عبدالناصر أن يبعد شبهة ماسونية عن نفسه وعن الثورة. فأصدر أمراً بخلق حافل الماسونية وعددها ٢٦ محفلاً وكأنها انتهت أروها بعد ذلك في مصر. وهل يصدق عاقل أنه جرة قلم من عبدالناصر يتم هدم الصرح الجبار الذي بنته الصهيونية العالمية ودول الاستعمار على مدى ١٥٠ عاماً؟ حتى أصبحت مصر بفضلهم مهد الماسونية في الشرق؟ وإذا افترضنا جدلاً أنه أوقف النشاط الماسوني في مصر، فماذا كان زاء هؤلاء الخونة؟ هل عاقبهم وفعل بهم بمثل ما مل بالآخون المسلمين مثلاً؟ وهل توقف النشاط ماسوني في مصر بعد ذلك، هل أصدر عبدالناصر راراً بمنع تعيين الماسونيين في المناصب الهامة في الدولة؟ وهل قام بعمل توعية لهم تعيدهم إلى ندهم؟ إذن أين اتجه النشاط الماسوني؟ لقد أوا جميعاً إلى انديتهم.. الروتاري والليونز.

لقد ألغى عبدالناصر جميع الأحزاب في مصر.. لكنه أبقي اندية الروتاري.. بل أنها كانت تعمل بت رعاية حكومته.. بل أنه وافق عام ١٩٥٥ على إصدار طوابع بريدية تحمل صورة اليهودي بول هاريس «مؤسس اندية الروتاري الصهيونية عالمية بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على إنشاء هذه «ندية في شيكاغو بأمريكا عام ١٩٠٥. بل أنه ضاً وافق على إنشاء أول نادي «ليونز» في مصر عام ١٩٥٥ واختار محمد زكي عبدالقادر رئيس برير جريدة اخبار اليوم سابقاً ليكون أول رئيس لهذه الاندية الماسونية ودخلت مصر بكل اسف إلى منطقة ٣٥٢ وهي التي تشمل حسب التخطيط صهيوني لها.. مصر والاردن ولبنان وقبرص السودان.. والآن يوجد في مصر ستة اندية ليونز ٢٥ نادي روتاري للرجال.. بنيت جميعاً على كشاف عشرات الآلاف من الماسونيين الخونة في صر وهم الذين كونتهم الصهيونية العالمية على مدى ١٥٠ عاماً.

بذه كلها مقدمة موجزة جداً أردت أن أعقب بها لي مقالات الدكتور محمد أحمد خلف الله ولن أدخل في تعقيبات دينية لأثبت لك ضعف آراء هذا العميل ويكفي ما عقبه المستشار محمود سيدالحمد والدكتور عبدالمنعم النمر وأنني اختلف مع الدكتور عبدالمنعم النمر في أن صفحة «الحوار لقومي» يسيطر عليها مجموعة من اليساريين الماركسيين.. لانني اعرف أن جميع المسيطرين على هذه الصفحات من أعضاء الروتاري أيضاً..



قراءات

- كشف تقرير بريطاني بالوثائق عن ان السودان كان منذ عام ١٩٨٠ وما زال محطه رئيسية لسوق البلوتونيوم واليورانيوم السوداء.
- قال راديو طهران ان حوالي ٢٠٠٠ من رجال الدين المسلمين من مدينة قم قتلوا في جهات القتال في الحرب العراقية - الايرانية في حين اصبح ٦٤٧١ من رجال الدين في عداد الموقنين.
- التقارير الاخبارية تقول: ان الاتحاد السوفياتي اقام مركز نصت اليكتروني في جنوب ايران لرصد نشاطات البحرية الامريكية والسفن الحربية الاوروبية في مياه الخليج.
- ما بين ٢٠ - ٢٥ مليار دولار امريكي كانت خسائر العرب من انهيار بورصة النقد والاسهم في اسواق المال العالمية مؤخرا هذا ما جاء في نشرة الاعمال الصادرة عن مجلة الاقتصاد والاعمال والفابنشتال تايمز في عددها رقم ٦٥ اكتوبر ٨٧.
- رئيس تنزانيا السابق يوليوس نيريري الذي انسحب طواعية من رئاسة الدولة عام ١٩٨٥ اعاد ترشيح نفسه لمنصب رئيس الحزب الوحيد الحاكم مع العلم انه سبق وصرح مرات عديدة بانه لن يجدد ولايته لهذا المنصب!؟
- رفض نواب احزاب المعارضة المصرية امام مجلس الشعب الموافقة على اتفاقية امريكية - مصرية بمبلغ مائة مليون جنيه مصري بشأن انشاء مصنع اسمنت لما فيها من شروط محيطة تمثل تدخلا في السيادة المصرية.

• لعبة الامم

أكد الجاسوس الامريكي المخضرم «ديفيد اتلي فيليبس» في حديث نشرته مؤخرا صحيفة صنداي اكسبريس البريطانية ان هناك ميثاق شرف غير مكتوب بين جهاز الاستخبارات الامريكسي (سي اي ايه) ونظيره الروسي (كي. جي. بي) ينص على ان السوفيات لا يقتلون الجواسيس الامريكيين والامريكيون لا يقتلون الروس نعم شعوب العالم جميعا في نظر الروس والامريكيين احجار شطرنج فمصالح الدولتين العظميين فوق كل شيء ولعبة الامم تجيدها الدولتان اجادة تامة فلا تعارض او تضارب في المصالح واذا ما حدث تضارب في منطقة ما من العالم فالامر يحل سلميا وبالتراضي التام في حين تكون الضحية في مثل هذه الحالات الشعوب الفقيرة المستضعفة التي ستدفع الثمن من قوت ابنائها على حساب نهضتها وتطورها. من هنا فان على هذه الشعوب ان تدرك ابعاد هذه اللعبة المؤامرة حتى تستطيع صيانة ثرواتها ومصالحها وحتى استقلالها قبل ان تضيق هذه جميعا في ثنايا لعبة الامم.

■ مغالطات

الاعلام الغربي والشرقي على حد سواء يردد دوما اكذوبة بات العالم بأكمله يصدقها. فالغرب والشرق يزعم

كلاهما انه حريص على تقديم المساعدات بلا مقابل لدول العالم الثالث لانقاذها من براثن الفقر والتخلف لكن ما صرح به مؤخرا الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية بنفي هذه المزاعم جملة وتفصيلا حيث أكد ان حجم المساعدة التي منحتها الدول العربية الى البلدان الافريقية في الفترة من ١٩٧٧ الى عام ١٩٨٦ بلغت عشرة مليارات دولار واكد ايضا انه لم يحدث ان قامت دولة صناعية بمنح دول افريقيا مساعدات بمثل هذا الحجم.

نعم هذه المغالطات لم تكن لتحديث لو ان الاعلام العربي كان على مستوى جيد من حيث المتابعة والاداء ليؤدي دوره في كشف ودحض مثل هذه المغالطات التي ترسخت في اذهاننا نحن العرب في زمن الضياع والقهر العربي حتى وصلنا الى مرحلة التنويم المغناطيسي بعد فترة طويلة من الخداع النفسي والتضليل الاعلامي.

بعد الانفتاح جاء الايدز!!

احدى الصحف القومية المصرية نشرت مؤخرا اعلانا حول طلب ممرضات مصريات للعمل في امريكا وباجور تصل الى ٢٥٠٠ دولار شهريا! ونظرا لان المبلغ مغر جدا فقد بدأت التحريات حول سبب هذا الكرم الامريكسي وجاءت المفاجأة ان هؤلاء الممرضات سيعملن في مصحات مرضى

الايدز الامريكيين وهو العمل الذي ترفضه الامريكيات والاوروبيات خوفا من عدوى المرض في حين اعتقدت امريكا ان الفتيات المسلمات خير من يعملن في مثل هذه المصحات اذا ما تم اغراؤهن بالمال! ان امريكا تريد من فتياتنا ان يعملن ممرضات للمتخرفين من ابنائها الذين افرزتهم حضارتها الزائفة حتى يتم بعد عودتهن الى مصر نقل هذا المرض لشعب مصر المسلم ومن ثم تدميره وانهاكه بعد ان دمرته اقتصاديا تحت ستار ما يسمى بالانفتاح!؟

لكن بلا شك بان الشعب المصري سيحبط هذه المحاولات الماكرة كما ان الامل معقود

النهاية المأساوية

كان في وسع (الحبيب بورقيبة) ان يحترم نفسه وشيخوخته وشعبه، فيتنحى - بإرادته - عن «الكرسی» الذي جلس عليه طوال ٣١ عاما لا ينافسه او يزاوجه عليه احد!... ولكن الحبيب - رغم بلوغه من الكبر عتيا - اصر واستكبر استكبارا، فكان ان انقلب عليه وزيره الاول «زين العابدين بن علي»، معلنا عدم صلاحية «بورقيبة» عقليا وصحيا!... وهكذا، وبهذه الصورة المأساوية، انتهت الحقبة البورقيبية، في وقت كان يمكن لبورقيبة ان



في الهدف

المهزومون عقليا وروحيا معجبون ببني اسرائيل وغو دولتهم الزائلة بإذن الله عن قريب.

يشيع المرجفون ان مجتمع اليهود مثالي خال من الاوبئة والامراض التي تفتك بالمجتمعات عندنا وهم ييهم اليأس والقنوط في النفوس يريدون منا ان نقلد الغالب اليهودي، نتبع خطاه ونهتدي بهديه ونسير وفق هواه.

بينما المهزومون في سكرتهم يعمهون بجيئ نسال صهيوني عريق هو البروفيسور «يشيا هو ليبوفيتش»: هل اسرائيل هي تلك الدولة التي لا تتأكل ولا تصدأ؟ ام هي تسير نحو الانحلال الداخلي بخطى حثيئة وتسمى الى حتفها بظلفها؟

هذا المجتمع الملقط من ١٠٢ بلد ويتكلم ٥١ لغة حية وميتة لم يعد ذلك المجتمع المتماسك المترابط كي يتبادر الى الازهان ولكنه مجتمع المشاكل والتناقضات، مجتمع فيه تمايز طبقي وعنصري، فالقلاشي الحبيشي ليس كاليهودي السفاردي القادم من الشرق وهذا ليس كاليهودي الاشكنازي القادم من الغرب هم درجات وطبقات يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا.

مدن اليهود في فلسطين المحتلة تحيطها «احياء الضائقة» سكن الفقراء والمساكين والمنبوذين.. تنتشر في اوساطهم جرائم القتل والسرقة والمخدرات فضلا عن جرائم الخلق.

عندما يتحدث بيريز عن «عملية سلام حية» خائفا «من الجفاف في منطقة عطشى» فانه يريد ان ينقذ اليهود من الزوال.

انهم فقدوا القدرة على ضبط عقارب الساعة مع ان طبعهم طبع عقارب.

محمد اليقظان

كان نتيجة الاستفتاء التي اجرتها مجموعة من الخبراء الفرنسيين والروس مع عينات منتخبة من المواطنين الروس في مدينة موسكو بلغ عددها ١٠٠٠ شخصا. الاستفتاء تم عن طريق الهاتف وكان السؤال الموجه: هل تؤيد بقاء او انسحاب القوات الروسية من افغانستان؟ الاستفتاء اظهر ان ٥٨% من المشاركين في الاستفتاء يؤيدون الانسحاب الكامل للقوات الروسية في حين لم يؤيد عملية البقاء سوى ٢٧% وكانت اجابات ١٥% من المشاركين سلبية.

■ الهجرة الصهيونية مستمرة

١ على الرغم من ان المسؤولين السوفيات قد نفوا مرارا صحة التقارير التي تتحدث عن هجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي ووصفوها بانها مدسوسة وتهدف الى تعزيز صفو العلاقات العربية - الروسية الا ان التقرير الذي ذكرته في الاسبوع الماضي لجنة الهجرة الحكومية السويسرية يكذب ادعاءات الروس فقد ذكر تقرير اللجنة ان شهر سبتمبر الماضي سجل وحده خروج ٦٩٩ يهوديا روسيا اختار ١٧١ منهم التوجه لفلسطين المحتلة وازداد التقرير ايضا ان ارقام الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي خلال العام الحالي تعتبر الاعلى من نوعها منذ عام

١٩٨١

اثيوبية على بعد ١٥٠ كيلو مترا من عصب على الطريق الرئيسي الى اديس ابابا هذا وقد دمر الكمين سبعة عشر شاحنة للمؤن بما فيها ناقلات الوقود وقدرت خسائر الحكومة الاثيوبية في الارواح بشمانين بين قتيل وجريح كما استشهد عفري واحد وعدة جرحى.

والجدير بالذكر ان الشعب العفري في شمال شرق اثيوبيا الذي يبلغ تعداداه ثلاثة ملايين نسمة مسلمون كلهم والذي يتميز بشقاقة خاصة به وكان يتمتع باستقلاله الذاتي داخل اثيوبيا وفي عام ١٩٧٥ قامت دبابات الحكومة الماركسية الجديدة بهجوم على السلطة العفرية فقتلت في اقل من اسبوع واحد اكثر من ثلاثة الاف من المدنيين وهكذا قضت على الاستقرار الذي عاشت فيه السلطنة وبدأت سياستها المعروفة بالاحتلال والارهاب وانتقلت القوات العفرية الى الريف لتنظيم صفوفها ومواصلة الجهاد ضد النظام الماركسي في اثيوبيا

■ استفتاء



مواطنو موسكو يؤيدون الانسحاب الكامل للقوات الروسية من افغانستان. هذا

حكومة مصر ان تمنح مستقبلا ر مثل هذه الاعلانات لان يها مساسا بكرامة مصر شعب مصر.

كمين ناجح للمجاهدين العفريين



بتاريخ ١٨ نوفمبر نصب لمجاهدون العفر من جبهة لتحرير العفرية كميناً لقاطلة

عزت الكرسي، فيكسب حب لناس واحترامهم وتقديرهم، كما كسبها «سوار الذهب» الذي ضرب نموذجاً رائعا بتنحيه عن الحكم، بعد سنة واحدة فقط! «ابو البراء»



كان عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني وهو اليوم عضو المكتب السياسي للجهة الإسلامية القومية



أحمد سليمان المحامي :

الأحزاب الشيوعية العربية ملزمة بالتبعية

● ابتداء هلا حدثتنا عن تاريخ انتمائك السياسي؟

— لقد انضمت للحزب الشيوعي في مارس عام ١٩٤٧ وكان ذلك في مصر في فترة دراستي الجامعية هناك. وبقيت في الحزب الشيوعي حتى عام ١٩٧٠، وخلال تلك الفترة أصبحت عضوا في المكتب السياسي ثم عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني، وكنت اول وزير شيوعي في المنطقة عندما تسلمت وزارة الزراعة والغابات. واما بالنسبة للجهة الإسلامية فقد شرفني الله بالانضمام لصفوفها منذ تأسيسها، واليوم، اني عضو للمكتب السياسي فيها.

● فلنبدأ الحوار من حيث بدأ انتماءك السياسي... ففي فترات الأربعينيات والخمسينيات وجزء من الستينيات كان للماركسية جذب فكري شد إليها قطاعات كبيرة من الشباب عموماً.. فمن وجهة نظرك ما هي عوامل هذا الجذب الذي شددت به الماركسية الشباب؟

— لم يكن الجانب الفكري في الماركسية هو عنصر الجذب الاول.. وانما في تلك الفترة برزت في العالم العربي صيحات المطالبة بالاستقلال والتخلص من الاستعمار وصحب هذه الفترة ظهور الاتحاد السوفياتي كقوة سياسية عالمية جديدة تطالب شعوب العالم بالثورة على الاستعمار مما اظهره بمظهر العدو للاستعمار الناصر للمستعمرين... وكنا نسمع تصريحات «جروميكو» في كل مكان وهو يطالب بحق تقرير المصير للدول المستعمرة وقد خص السودان بالذكر فكان ذلك من اهم عوامل الجذب باعتبارنا نتوق للاستقلال وقد أتت لنا الشيوعية من ذات ما نتمناه ونحتاجه وهو التكتيك للاستقطاب.. ومن حينها تعلقنا بالاتحاد السوفياتي وبما يدعو له من شيوعية.

اما الجذب الفكري فقد كنا في ذلك الوقت طلبة في مصر وكان جيلنا ذاك جيلاً يحب القراءة

اقتناع الفرد انهم يملكون حلولاً شاملة وكاملة لكل مشكلات الحياة.. وانه بدون حلول الشيوعية سوف تزداد المشكلات ويزداد المجتمع تخلفاً.. وبعد ذلك يملؤون الدنيا حديثاً تفصيلياً عن حلول نظرية للمشكلات الموجودة وهي بهذه الحلول النظرية المنمقة تدهش الافراد.. وكذلك فالشيوعية تغرس دائماً في نفوس افرادها ان المستقبل حتماً سيكون للفكر الشيوعي فتبعث فيهم الامل بامتلاك الدنيا.. ويتضح ان ذلك سرقة لما يبشّر الاسلام في نفوس المسلمين من ان المستقبل لهذا الدين.

● كيف ينظر الشيوعيون للمرأة؟

— لا احب ان اتحدث عن ذلك كثيراً.. ولكن واضح في الاصول النظرية للماركسية ان المرأة لا تساوي شيئاً في الفكر الماركسي.. ولكني احب ان اتحدث ان الشيوعيين في تنزيلهم لفكرهم على الواقع بدأوا يراعون طبيعة عادات وافكار هذا الواقع.. ولذلك فهم في مجتمع اسلامي مثل السودان مثلاً لا يستطيعون عملياً ان يطبقوا حقيقة نظرتهم للحياة.. فالمرأة في مجتمعاتنا الاسلامية لها دورها في المنزل وهي مربية للاطفال والابناء وهي شريكة الزوج في حياتهما الزوجية ولها عرض مصان عندنا.. ولذا فهم لا يستطيعون الا ان يفرقوا بين النظرية والممارسة ويبدو ذلك بشكل اوضح بالنسبة لمسألة الاحاد.. فهم في السودان مثلاً لا يستطيعون الاعلان بانكارهم لوجود الله ولذلك فهم لا يطرحون ذلك ابداً بل هم يقترحون انهم لا يحتاجون الى هذا الطرح في مثل هذا المجتمع.. ولعل اكبر دليل على ذلك انه في الستينيات من هذا القرن عندما تجرأ احد الشيوعيين السودانيين بالظن جهرًا في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ادى ذلك — بعد ضغط شعبي كبير — الى حل الحزب الشيوعي السوداني.

■ هل لك ان تعطينا فكرة عن طبيعة العلاقة بين القيادة والقاعدة في الحزب الشيوعي؟

— باختصار القرار الفوقي من القيادة والتنفيذ الفوري من القاعدة.. وهم يسمون ذلك الديمقراطية المركزية... فلا ديمقراطية او شورى حقيقة عندهم ودليل ذلك تعدد التطهيرات الحزبية التي يقوم بها القادة في الاحزاب الشيوعية.

● كيف اذن يتم اختيار القيادة للاحزاب الشيوعية، ألا يوجد انتخابات داخلية؟

— الانتخاب عملياً موجود على الورق وفي الصناديق.. ولكن حقيقة وعن تجربتي... ان من تريد القيادة تعيينه وبالذات من يريده السكرتير

ولكنني رغم ذلك وبحكم بيتي الاجتماعية التي نشأت فيها لم اقتنع يوماً بموقف الماركسية هذا من الدين رغم اني كنت مقتنعا بالجانبين الاقتصادي والاجتماعي للماركسية.. ولذلك فاني اؤكد بانه يكفي لمحاربة الفكر الشيوعي في العالم الاسلامي ان نبسط الثقافة الاسلامية الاصلية بشكل مكثف في المجتمع ذلك ان الشيوعية لا يمكن ان تنمو في ظل ثقافة دينية ابدًا.

● مفهوم الشيوعية هذا للدين هل له اثر على مفهومهم لالاخلاق؟

— بالطبع... فالاخلاق عندهم مثل الدين انعكاس للواقع الاقتصادي.. وبشكل عام لا ضوابط خلقية محدة عندهم.. واستطيع ان اؤكد تماماً ان الغالبية العظمى من الشيوعيين كثيرون شرب الخمر... ولكن يجب الملاحظة بان هناك نسبة ضئيلة من الاختلاف بين الاحزاب الشيوعية

الشيوعيون يحاولون

دوماً تقليد

المنهج الاسلامي في

شكليات عرض الفكر

في العالم الاسلامي وغيرها في اوروبا.. من حيث الجانب الفلسفي للماركسية.. فمثلاً في العالم الاسلامي يمكن للشيوعي في اول عهده بالشيوعية ان يحافظ على شيء من اخلاقيات التي اكتسبها من مجتمعه المسلم... ولكن ذلك لا يستقر فما يلبث حين يتعمق في شيوعيته ان ينفلت من ضوابط اخلاقية دينية محدة. واضرب مثلاً بنفسني فقد كنت في اول عهدي بالشيوعية محافظاً على الصلاة ولذلك كان المسؤول الحزبي يقول لي يا احمد ما زال لديك رواسب.

● كيف كانت تتم عملية اقتناع الفرد بالفكر الشيوعي؟

— حقيقة ان الشيوعيين يحاولون تقليد المنهج الاسلامي في شكليات عرض الفكر.. فهم يحاولون

لاطلاع خاصة في مثل اجواء مصر المتفاعلة ثقافياً بكرياً.. وقد كان لتوفر الكتاب الشيوعي الكبير مع انخفاض كبير في ثمنه ايضاً اضافة الى موضوعاته البراقة حول الحرية والتحرر والاستقلال الاشتراكية والتقدم بالمنظور الماركسي دور في جالنا على دراسة الفكر الشيوعي دون ان نملك ذا من الشفافة الاسلامية.. وبالمقابل فانه لم يكن للكتاب الاسلامي اثر يذكر من حيث انتشار او نوع الموضوعات... فمعظم الكتب 'اسلامية' المتوفرة هي من كتب التراث الاسلامي قديمة، والجديد منها كان مشغولاً بقضايا فرعية من الدين والحياة مثل مهاجمة السينما وصراعات فني وقضية الاختلاط وهكذا... فلم يكن لكتاب الاسلامي آنذاك كما هو عليه اليوم من حجة انتشار ومواكبة لمشكلات العصر.. ولذا فاني اجد اليوم عذراً لاجد — في ظل هذه الصورة 'اسلامية' وبعد اتضاح فشل الشيوعية عملياً — بول اي جزئية في الفكر الشيوعي.

بالنسبة لك هل حقاً كنت مقتنعا بكل مصطلحات الشيوعية ومقولاتها بحيث تشعر بها اصبحت دوافع تحركك؟

— في الحقيقة كان الامر اندفاعاً ظاهرياً مع شيء من الانبهار الداخلي بمصطلحاتهم الجديدة، خاصة مع قصور تجربتنا بهم لاول مرة... ولذلك الشيوعية لا تجذب الا من هم ذوو ثقافة وتجربة صرة.

ما مدى اقتناعك بانكار الماركسية لوجود إله؟... هل اقتنعت يوماً بانه لا خالق؟

— يمكن تلخيص الماركسية في جوانب ثلاثة: الجانب الاقتصادي، الجانب الاجتماعي، الجانب فلسفي.. ورأي الشيوعيين في الدين والإله يندرج بالطبع ضمن الجانب الفلسفي للماركسية.. بموضوعية كاملة استطيع ان اؤكد حتى عندما كنت عضواً في الحزب الشيوعي ان الجانب الفلسفي للماركسية هو نقطة الضعف الاساسية الواضحة في الفكر الشيوعي.. فلم اقتنع يوماً ما بدم وجود إله... ولا بمقولات الشيوعية عن الدين.. فرغم اني قرأت كثيراً جداً عن فهم لماركسية للدين، اذ ان اول سطر في كتاب لينين من الدين.. يقول فيه: «الماركسي بالضرورة ملحد» ثم يبين ان الدين ظاهرة اجتماعية انعكاس لوضع اقتصادي معين اساسه علاقات لانتاج، وان الدين ناشئ عن الخوف من اشياء 'تفسير لها' لذا فانه ايمان بخرافات وشعوذات..

• كان سفيرا للسودان في الاتحاد السوفياتي وفي لندن.
• حاليا عضو المكتب السياسي للجهة الاسلامية
القومية.
• من مواليد السودان عام ١٩٢٤.

احمد سليمان:
• عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني
وعضو المكتب السياسي فيه حتى عام ١٩٧٠.
• شغل منصب وزير الغابات.. ووزير العدل.

العام للحزب هو الذي يصل للقيادة... فالقائمة التي يريدونها السكترية العام سوف تصل عن طريق الانتخاب الشكلي.

• هل هناك حجر فكري وحصر لذهن الفرد الشيوعي تجاه ثقافة محددة؟

— من حيث القراءة والاطلاع لم يكن هناك حصر فكري.. فكننا نستطيع ان نقرأ ما نشاء... غير ان الحجر الفكري يبدو واضحا في انه لا يمكن لاي عضو في الحزب الشيوعي ان يتكلم برأيه حول قرارات اتخذتها القيادة العليا.. فمثلا لا حرية ابدا ان تقول رأيا مخالفا لرأي القيادة في مسألة النزاع السوفياتي الصيني حتى لو قلت ذلك داخل اجهزة الحزب فذلك مرفوض.. لا يمكن لك ان تقول رأيا يخالف فيه رأي اللجنة المركزية... وقد حصل ذلك معي شخصيا رغم اني كنت عضوا في اللجنة المركزية.

• معروف عن الشيوعيين ركوبهم السريع للانتصارات والثورات الناجحة.. رغم انهم يكونون ضده ابتداء فكيف يتم لهم ذلك؟

— ان العمل السياسي في ممارسته يعتمد كثيرا على اقتناص الفرص في ظل غفلة الآخرين.. فالشيوعيون دوما يحاولون ان يكونوا في المعارضة.. وفي موقع المعارضة يقومون عادة بأمرين: خلق النزاع وعدم الاستقرار في البلاد وكذلك بين الاحزاب الاخرى، ثم يقومون بمراقبة الاوضاع وتحمين الفرص للانقضاض على السلطة.. ومن هذا المنطلق فانه في ظل ضعف وغفلة الآخرين يتنجح الشيوعيون في قطف ثمار جهد الآخرين.

وهناك أمر آخر يتعلق بالعقلية التي يفكر من خلالها الشيوعيون.. في تفكير الشيوعيين دائما ان «كل شيء خاضع للسلطة» ولذلك فهم يعتبرون الوصول للسلطة اهم مطلب من مطالبهم ويسعون له سعيا دون تحفظ ابدا.. ولما كان الشيوعيون موقنين انهم لا يمكن ان يصلوا للسلطة في العالم الاسلامي بالطريقة الانتخابية كان طريق ركوب الثورات وسرقة الانتصارات هو طريقهم الاوحد.. واحب هنا ان انبه الحركات الاسلامية بان لا تتنزه عن استلام السلطة بل عليها ان تعلنها مبدأ لتحقيق غايتها وهي تحكيم شرعية الله... اذ انه

بقدر ما يضر الاستعجال في قطف الثمرة قبل نضجها فان عدم قطفها الفوري حال نضجها ضرره اكبر فقد يخطفها الراصدون الذين يقتنصون الفرص امثال الشيوعيين.

• ما هي علاقة الاحزاب الشيوعية العربية بالحزب الشيوعي السوفياتي؟ اعني هل هذه الاحزاب استقلالية في اتخاذ القرارات وتحديد المواقف؟

— لا يرضى الحزب الشيوعي السوفياتي ابدا لاي حزب شيوعي مهما كان صغيرا او بعيدا ان يخالفه

القرار فهي مقبولة اذا لم يتضمن ذلك اي خرو عن مواقف وسياسة الاتحاد السوفياتي العظيم.

• ما هي الاسس التي تبني بها الاحزاب الشيوعية علاقاتها بالآخرين؟

— الاساس في علاقات الشيوعيين مع الآخرين مصلحة الشيوعيين لا توجه أسس محددة غير ذلك.. لذلك قلت مرارا فلو — اسرائيل — غيرت موقفها من الاتحاد السوفياتي وعملت موازنة بين الاتحاد السوفياتي وامريكا، حيث المصالح.



• من مجلس السوفيات الاعلى تصدر الاوامر للاحزاب الشيوعية العربية.

• هل لك ان توضح لنا الفرق بين الاممية الماركسية والعالمية الاسلامية؟

— لا احب ان اتكلم عن الاممية في نظريات الماركسية المجردة، وانما اريد ان اتكلم عن ممارسة الشيوعيين للاممية... الاممية عند الشيوعيين اليو تعني حقيقة سيادة الاتحاد السوفياتي والولاء المطلق له في كل سياساته.. هذا هو الواقع والممارسة. ولذا فلا وجه للمقارنة بين الاممية وعالمية الاسلام... عالمية الاسلام غير ذلك تماما.. اذ عالميته تتجلى في نظام اسلامي جمع بين بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي وابو بكر العربي.. هل تريد اكثر من ذلك وضوحا.

في القرار والموقف السياسي.. وبالتالي فان الاحزاب الشيوعية العربية ملزمة بالتبعية التامة للاتحاد السوفياتي في قراراته وسياساته.. ولعل كثيرا من المشكلات كان يقوم بها الاتحاد السوفياتي ضد اي محاولة من حزب شيوعي فرعي للخروج عن سياسته.. ويتضح امر التبعية تماما في مسألة قرار الامم المتحدة تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ — ١٩٤٨.. فقد بادرت الاحزاب الشيوعية العربية باعلان رفضها لقرار التقسيم، ولكن حينما اعلن الاتحاد السوفياتي تأييده للتقسيم سارعت الاحزاب الشيوعية بتغيير موقفها وتبرير مشروع التقسيم.... اما امر الاستقلالية في اتخاذ

ماذا تمثل الحركة الاسلامية من وجهة نظر شيوعيين؟

يرى الشيوعيون ان الحركات والتنظيمات اسلامية - خاصة منها ذات الفهم الشمولي اسلامي - تمثل العدو الاستراتيجي الاول لها.. لك واضح من اول فكرة للشيوعيين حول نظرتهم سلبية لوجود خالق للكون.. وفي ظل الصحوه اسلامية التي بدأت في الستينيات اصبح شيوعيون يحشون الحركات الاسلامية لمعرفتهم ان اسلاميين اصحاب مبادئ وعلى استعداد تام لضحية والجهاد.. ولذلك فالشيوعيون على استعداد م للتنازل عن كثير من مبادئ وسياسات عملهم سبيل عدم وصول الحركة الاسلامية للسلطة.. ظر وضع السودان.. الشيوعيون هذه الايام يقفون يد الحكومة القومية - رغم ان مصلحة البلاد في ذلك - لان الجبهة الاسلامية سوف تشترك في نه الحكومة، بينما يدعم الشيوعيون فكرة الحكومة "تلافية بين الامة والاتحادي بل ومستعدون لاشتراك فيها، رغم ان هذين الحزبين في نظر شيوعيين من الاحزاب الرجعية في المنطقة مربية.

● الشيوعية والقضية الفلسطينية:

هناك شواهد كثيرة نشر الى وجود دور كبير يهودي في قيام الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ بل هذا صحيح؟

ليس هنا مجال هذا الحديث ففي الوثائق لكتب ما يكفي.. ولكن امر دور اليهود في ثورة الشيوعية واضح تماما.. فماركس مؤسس شيوعية يهودي، ولينين ذو عرق يهودي.. ثم في وسيا نفسها - قبل الثورة - كان فيها تجمعات بديدة للحركة الصهيونية وقد ثبت دورها في ثورة.. ولماذا نذهب بعيدا؟! هذه الاحزاب شيوعية العربية مؤسوها كلهم الاوائل يهود حتى لحزب الشيوعي الفلسطيني.

ما الذي تستفيد منه الحركة الصهيونية من وراء وروها في تفجير الثورة الشيوعية؟

انها طريقة للوصول للحكم.. ووسيلة للسيطرة الى العالم.. ثم انها وسيلة لكي يوجدوا لهم مكانا في العالم العربي الاسلامي.. هل تظن انه لان بإمكان الحركة الصهيونية ان يكون لها حزب في العالم العربي والاسلامي باسم الحركة صهيونية.. لم يثن لها ذلك الا عن طريق احزاب الشيوعية.

هل هناك دور للاتحاد السوفياتي في قيام دولة - اسرائيل - في فلسطين؟

بالطبع نعم... والامر لا يحتاج الى برهان.

لقد اعلن الشيوعيون عام ١٩١٧ وقبل اعلان وعد بلغور عن ايمانهم بحق اليهود في قيام دولة لهم في فلسطين. ثم ان الاعداد البشيرة اليهودية الماثلة التي دخلت - فلسطين - كان اغليها من الاتحاد السوفياتي. وما زالت هجرة اليهود السوفياتي تتوالى.. وكذلك انظر الى تأييد الاتحاد السوفياتي لقرار التقسيم ولاعترافها بدولة - اسرائيل - عام ١٩٤٨، الامر لا يحتاج كما قلت الى برهان.

لا مستقبل للشيوعية في عالم يدين شعبه بالدين الاسلامي

● وما هو موقف الاحزاب الشيوعية العربية من - اسرائيل -؟

- كلهم يقولون بحق اسرائيل في الوجود.. كلهم حقيقة يقرّون بتقسيم فلسطين.. اما حديثهم عن الدولة الفلسطينية فهم يقصدون بذلك الضفة الغربية وقطاع غزة لا فلسطين كلها.

● هل تعني ان الاحزاب الشيوعية العربية لا تؤيد حرب ابادة كاملة ضد الوجود الاسرائيلي في المنطقة؟

- بالطبع.. هم لا يؤيدون ازالة الوجود اليهودي كله.. بل لو ظهرت ارهاصات هذه الحرب الشاملة فسوف يقف الشيوعيون العرب ضدها قولا وعلا.

● ماذا تقول اذن في دخول الحزب الشيوعي الفلسطيني في منظمة التحرير الفلسطينية؟

- هذا يعد مكسبا للشيوعيين.. فيكونهم استطاعوا ان يقنعوا القيادة الفلسطينية انهم وطنيون.. هذا مكسب لهم.. لكنهم حقيقة مع تقسيم فلسطين ومع ان - اسرائيل - وجدت لتبقى.

● كيف بدأت قصة انعتاقك من خلال الشيوعية؟

- حقيقة المسألة ليست مسألة حدث واحد يحول المرء وانما هي تراكمات عديدة قد قلت لك ابتداء انسي ما اقتنعت يوما بوقف الشيوعية من الدين والا.. اضافة الى انكشاف امر الشيوعية وحقيقة ممارساتها.. اثبتت التجارب لي ان الاشتراكية كذبة كبرى.

اذهب وانتظر الى حال الشعوب المتعبة في الدول الاشتراكية وقارن مع ما جاءت به الاشتراكية من دعوة لحل المشكلات الاقتصادية والسياسية

والاجتماعية.. ثم ان الانحلال الحلقى الذي بدأ يظهر ويتفشى في الاحزاب الشيوعية خاصة في الستينيات والسبعينيات كان له دور.. اضافة الى اساليب الشيوعيين فذبة قصر الضيافة التي قام بها الشيوعيون السودانيون عام ١٩٧١ في انقلابهم الذي لم يتم له النجاح كان لها دور كبير فقد قتلوا كثيرا من الضباط الارباء.. واهم من ذلك كله ان الاسلام دين الفطرة كامن فيها... ما ان تشوف ظروفي في الشخص نفسه تميز هذه الفطرة نقاءها حتى يعود المرء لهذا الدين.. ثم ان الكتاب الاسلامي الذي يعالج مشكلات العصر ونظرياته بات متوفرا على غير العهود السابقة.. تستطيع ان تقول ان كل هذه التراكمات تمثل اساس هذا التحول.

● هناك من يقول ان فصلك من الحزب الشيوعي شكل ردة فعل لديك هي سبب هدايتك الاسلامية؟

- هذا غير صحيح لاني فصلت من الحزب الشيوعي عام ١٩٧٠ ولكنني بقيت متمسكا بالشيوعية حتى عام ١٩٧٤.

● بعد دخولك الجبهة الاسلامية كيف ترى مصداقيتها فيما تؤمن به من افكار وتطرح من حلول.. وكيف ترى اسلوب عملها.. مقارنة مع الحزب الشيوعي؟

- لقد وجدت الاسلاميين افضل بكثير مما كنت اتصورهم.. حقيقة ترى معاني الصدق وترى الاخلاق في الممارسة والمبدئية في المواقف كما ان للشورى هنا مكانا واسعا في العمل التنظيمي.. ولا أود ان اتكلم اكثر من ذلك.. ولكن هناك

خصائص يتميز بها الشيوعيون يتفوقون بها نسبيا على الحركة الاسلامية... من ذلك... دقة الانضباط في المواعيد.. وشدة متابعتهم لتنفيذ الاعمال والدقة في ذلك.. ولعل لذلك تبريرا وهو ان العمل الاسلامي خاصة في السودان يميل الى الانفتاح على الشعب والدعوة العامة وتبليغ الناس، بينما يعتمد العمل الشيوعي على الاسلوب السري.

● كيف تنظر الى مستقبل الاحزاب الشيوعية في العالم العربي والاسلامي؟

- اقول وعن يقين... انه لا مستقبل لها في عالم يدين شعبه بالدين الاسلامي.. لاحظ ان المد الشيوعي في العالم كله في تراجع مستمر.. حتى هم يتراجعون عن اصول نظرتهم الماركسية... الشيوعية كذبة كبرى وضلال ماحق.. وانظر الى ما آل اليه الحزب الشيوعي السوداني ترى الفرق واضحا مع الماضي وهو ينبت كذلك عن مستقبلهم السائر نحو الانعدام التدريجي.

إحياء رسالة المسجد



عندما عقدنا منتدى الفكري (خطبة الجمعة) شد كثير من الدعاة على أبادينا ودعوا الى المزيد من الندوات الهادفة الى ترشيد العمل المسجدي . واستجابة من المجتمع لدعوة علماء الامة ومفكرها فقد دعت المجتمع عددا من الاساتذة المهتمين بالدعوة وبرسالة المسجد في المجتمع الاسلامي وهم الاساتذة:

- ١ - فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل الداعية المعروف وعضو مجلس الشعب في مصر.
- ٢ - الدكتور فاروق بطل استاذ الثقافة الاسلامية في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة
- ٣ - الدكتور عمر سليمان الاشقر المدرس في كلية الشريعة في جامعة الكويت.
- ٤ - الاستاذ احمد بن غيث نائب مدير المساجد في وزارة الاوقاف - الكويت.

والمجتمع اذ تنشر هذا الحوار فانها تحصر على دعوة مفكري الامة ومنظري العمل الدعوي الاسلامي الى إثراء جوانب هذا الموضوع لما تعتقده من الاولوية القصوى لرسالة المسجد في المجتمع الاسلامي، وسوف تنشر المجتمع كل رد او حوار او اقتراح بناء حول هذه القضية. هذا وقد اجاب الاخوة المشاركون على اسئلة المجتمع وفق القضايا الآتية:

١ - الدعوة خارج المسجد

المجتمع: هناك اعتقاد بان الاسلاميين عندما خرجوا من المسجد لدعوة الناس خارجه عطلوا دور المسجد الروحي والتربوي فما رأيك؟ هل هذا صحيح؟

الشيخ صلاح ابو اسماعيل:

استهل فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل الاجابة بنفي الاعتقاد المطروح بالسؤال فقال: هذا غير صحيح لان الداعية الاول هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو الى الله بالمسجد الحرام وكان يعرض نفسه على القبائل وكان يرحل الى الطوائف وكان يعاهد الانتصار عند العقبة ولم يكن المسجد عنده عليه الصلاة والسلام هو الجدران والبناء، وهو القائل جعلت الارض لي مسجدا وتربتها طهورا وصفوفنا كصفوف الملائكة، وهو القائل اذا كنت في باديتك او غنمك وادركتك الصلاة فأذن.. فهو يدعو الى الأذان، حتى اذا كنت وحدك بالبادية. وربما تكون الدعوة في المسجد متمثلة في خطبة الجمعة ودروس العلم وتلاوة القرآن، لكن لم يقل احد ان

هذا من اختصاص المسجد دون غيره، ورحم الله الامام الشهيد حسن البنا حيث لم يقبع في المسجد.. وان كان من عمار المساجد ومن تعلق بها قلبه، ولا نزكي على الله احدا، وانما كان يذهب الى المقاهي والقرى والبلاد ويحج كل عام ويحضر المؤتمرات والاندية ويدعو الى الله ما استطاع الى ذلك سبيلا.

د. فاروق بطل

ويعتقد د. بطل ان الدعوة تشمل كل الميادين خارج المسجد لكنه يستدرك قائلا: يجب ألا يغيب عن الدعاة ان القاعدة الاساسية للعمل الدعوي لا بد ان تنطلق من المسجد وان عملية التربية والتعليم لا بد ان تكون في ظلال المسجد والا كانت التربية مبتورة ذلك ان ما يقدمه المسجد من اللون التربوي الاجتماعي والروحية والعلمية والخلقية والسلوكية والجمالية والجماعية لا يقدمه مكان اخر. وما يهيمه المسجد بضيافة الرحمن من انوار وتحليلات وبركات لا يهيمه مكان آخر. ويستشهد د. فاروق بطل على وجهة نظره قائلا:

لقد شهد الله جبل ثناؤه بمن تربوا في المدينة الطهر والرضوان فقد قال سبحانه: «لمسجد أسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه رجال هم ان يتطهروا والله يحب المطهرين» (سورة التوبة ٨). وقال سبحانه: «في بيوت اذن الله ان ترفع ويأ فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال تلهمهم نجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة واتوا الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار» (النور ٣٦ - ٣٧) وقد اخبرنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.. انه ما اجتمع قوم في بيت من بيوت يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت على السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم فيمهم عنده. والجيل الاسلامي الاول ذلك الـ الرباني الفريد الذي لم تعرف له البشرية مثيلا تخرج من المسجد وترى بالمسجد، ولعل هذا ما يحرص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحرص الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم انهم اذا فتح على ايديهم بلدا كان اول عمل يمارسونه هو ان المسجد وينتدبوا له العلماء والدعاة لتبدأ مباشرة



• فضيلة الشيخ
صلاح ابو اسماعيل



• د. فاروق بطل

التي اثرت في تعطيل ادوار المسجد في هذا العصر وذلك كما يلي:

- ١ - وجود بعض القوانين في بعض البلاد الاسلامية والتي تحد من نشاط وحرية الدعاة العاملين المخلصين في المساجد او ما يسمى (تأميم المساجد).
- ٢ - سياسة القهر والاضطهاد في بعض البلاد الاسلامية.
- ٣ - قلة العلماء العاملين الذين يقومون بدور التعليم والتربية والتوجيه.

٤ - وجود بعض الحركات الخرافية في بعض البلاد الاسلامية والتي اخذت تزامح الحركات الاسلامية ذات المنهج السليم في السيطرة على المساجد. ولا شك ان اعتماد الدعاة المخلصين عن المساجد والدعوة في ميادين اخرى يعتبر تعطيل لدور المسجد لا سيما في البلاد التي لا تشهد مثل الظروف والاسباب التي ذكرت سابقا لان كثيرا من الدعاة حظ المسجد منهم «خطبة الجمعة» فقط وخطبة الجمعة وسيلة من وسائل الدعوة وليست كل الوسائل، فخطبة الجمعة واجب عبادي يتبع الصلاة، اما الواجب العلمي الذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم «طلب العلم فريضة على كل مسلم» اي ومسلمة - فهو عن طريق حلقات العلم المسجدية المنهجية المركزة التي تنشئ علماء عاملين، تنشئ «اصحاب الحل والعقد» وفقهاء في العلوم الاسلامية المختلفة لا مجرد وعاء..

٣ - إحياء دور المساجد

المجتمع: هل يمكن في هذا الزمن ان يقوم المسجد بالدور الذي كان يقوم به في العصور الاسلامية الاولى؟ وكيف ذلك؟

د. عمر الاشقر:

اجاب د. الاشقر بقوله:

لن يعود للمسجد دوره الحقيقي الا عندما يعود للدين الاسلامي مكانته في النفوس، ومكانته في المجتمع الاسلامي، فبهيمن على ذلك كله، وعند ذلك يجد الدعاة ان المكان الاول للدعوة هو المسجد، جموع المسلمين تؤم بيوت الله صباح مساء، والارتباط بينها وبين بيوت الله اصبح كبيرا.

لقد اضطر كثير من الدعاة في بعض الاحيان - في القرن الاخير - ان يجعلوا المكان الذي يدعون فيه الى الله الحدائق والمدارس بل والمقاهي وجامع الناس في الافراح والاتراح، والسبب في ذلك انهم وجدوا الناس قد هجروا بيوت الله، واخذوا يرتادون اماكن اخرى،

الامة الاسلامية، ويتجل هذا في الصفوف المنتظمة التي تضم الاغنياء والفقراء، والكبار والصغار، على اختلاف اجناسهم والوانهم.. كلهم في العبادة والتعبد سواء في بيوت الله امام الله.

وهذا الدور وان لم يتلاش ولكنه ضعف، فكثير من المسلمين يؤثر الصلاة في منزله، ودكانه وشركته ومدرسته، وقد كان الصحابة يحرسون على اقامة الجماعات حيث ينادى بهم في بيوت الله، ولا يتخلف عن الصلاة في المساجد الا منافق معلوم النفاق، وكان يؤتى بالرجل المريض يهادى به بين رجلين حتى يقام في الصف، ولم يأذن الرسول صلى الله عليه وسلم لابن أم مكتوم وهو اعمى في الصلاة في بيته، وقال له: «أجب فاني لا اجد لك رخصة»

والدور الثاني للمسجد الذي تقلص كثيرا او زال هو كونه مكان قيادة الامة، وقاعة الحكم، ومنطلق الجيوش. فقد كان المسجد عند الرعيل الاول بمثابة البرلمان في هذه الايام، اذا دهى المسلمين امر او عرض لهم عارض، نودي بالمسلمين فيجتمعون في المسجد، ويعرض عليهم الامر الذي عرض او استجد، وكان الخليفة يلقي بيانه السياسي من على المنبر، وكان اول ما يفعله الوالي المعين على مدينة ما عندما يصل اليها اول مرة ان يقصد المسجد، وهناك يلقي الناس، ويعن بيانه، وتعلن ولايته.

وكان المسجد في كثير من الاحيان مجلس حكم، فيه يعقد القضاء، وفيه يعقد الزواج، ومنه تنطلق الجيوش الاسلامية.

ويتابع د. عمر قائلا:

لقد تقلص دور المسجد في ايماننا هذه في مجال الدعوة الى الله، فقد كان المسجد يحوز قصب السبق في مجال التعليم والدعوة الى الله وتنقيف جموع المسلمين وخاصة الداخلين في الاسلام، بل ان كثيرا من المساجد كانت بمثابة جامعات اسلامية تلقى في حلقاتها العلمية مختلف العلوم الاسلامية، واشتهر من هذه المساجد، المساجد الثلاث المقدسة وهي المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى، ومن المساجد الاخرى التي قامت بدور كبير الجامع الاموي بدمشق، والازهر بالقاهرة والزيتونة بتونس.

الاستاذ احمد بن غيث:

استعرض الاستاذ احمد بن غيث دور الاستعمار منذ سقوط الخلافة العثمانية في محاربة المسجد ورسالته ودعاة المسلمين ثم عدد بعض الاسباب الاخرى



لدعوة والتربية والتعليم، وتفتح القلوب والعقول بعد فتح البلاد والامصار، ومن اجل هذا كله فاني لا تصور داعية استوعب دروس السيرة الكريمة والسنة المطهرة يمكن ان يخرج دور المسجد عن خطته الدعوية ومنهج التربوي الا اذا انتزع منه المسجد بالقوة.

٢ - ادوار غائبة

المجتمع: ما هي الادوار التي كان المسجد يؤديها في المجتمع الاسلامي ثم تقلصت في هذا الزمن؟

د. عمر سليمان الاشقر:

يجيب د. الاشقر على هذا السؤال معددا الادوار الغائبة في رسالة المسجد فيقول:

دور المسجد الاول هو كونه معبد الله، يجتمع فيه المسلمون كل يوم خمس مرات يتوجهون الى ربهم خاضعين خاشعين، يرجون رحمته ويخافون عذابه، وبذلك يزكون انفسهم ويصلحون قلوبهم، ولا تستعبد الحياة بمباهجها ومتعها.

وفي اجتماع المسلمين في بيوت الله تحقيق لوحدة

فإذا توجه الدعاة الى بيوت الله فانهم لا يجدون فيها الا كبار السن، والعمال الذين لا تأثير لهم في مجالات الحياة، فوجد الشابهون من الدعاة ان ينقلوا الدعوة حيث يجتمع الناس في الدواوين والحدائق والاعراس، بل وفي المقاهي في بعض الاحيان، وقد اثمرت تلك الجهود، وبدأت العودة الى الاسلام، وبدأت المساجد تمتلئ بروادها من الشباب والمتعلمين وبدأت الحياة تعود الى المساجد من جديد، ولكن المسجد لم يعد الى دوره الريادي كما كان من قبل.

د. فاروق بطل

ويؤكد د. بطل على ان امكانية احياء رسالة المسجد وذلك:

إذا أسس على التقوى وإذا مهد بالعمل فيه للعلماء العاملين الصادقين وإذا عمره الدعاة الربانيون المجاهدون. المسجد كان وما زال بيت الله والذي يقصده ينزل في ضيافة الله والذي يعمره يرعاه الله «انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين» (التوبة ١٨)

ويعد د. بطل الى العمارة المعنوية للمساجد فيقول:

وإذا كنا اليوم قد حققنا العمارة المادية لعدد كبير من المساجد المنتشرة في كل مكان فقد بقي علينا الالهم وهو عمارة المسجد المعنوية وذلك باحياء رسالة المسجد كما كان على عهد رسول الله صل الله عليه وسلم ليكون مصنع قرينة ومعهد تعليم ومركز دعوة ومقر توحيد وميدان اعداد ومصدر اشعاع ومربط قيادة ومبهر اعلام ومصنع صورة ومنطلق اصلاح.

ويبين د. بطل كيفية احياء تلك الرسالة بقوله:

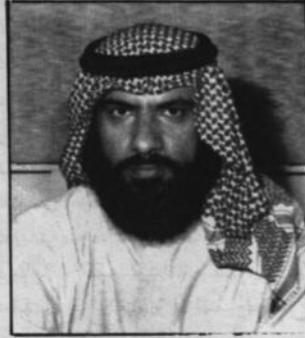
ان نحصر على المسجد والعمل به والانطلاق بقدر ما يتيح لنا نغالب الظروف وغارس الحكمة ونناور حتى لا نضطر لشرك المسجد وحتى لا ندع للظالمين مبررا لاجراجه منه ما امكنا ذلك وضمن المواقف الشرعية المباحة ولناخذ بالقاعدة الاصولية ما لا يدرك كله لا يترك جله.

اقصد من هذا انه اذا لم نتمكن من تحقيق رسالة المسجد مائة في المائة فبالاقل من ذلك لكن حذار حذار ان نترك المسجد وعندئذ نكون قد حرمانا مركزا من مراكز التربية والتعليم فالمساجد ثغور الاسلام، ولا يجوز لنا ان يؤتى من قبلها ان يشوه الاسلام من خلالها هذا جانب والجانب الثاني هو ان على اغنيائنا الصالحين المخلصين ان يكفوا عن تزيين المسجد وزخرفتها ويقدموا الاموال لجلب العلماء الصالحين حتى ينهضوا بالمسجد ويحققوا رسالته وبايجاد الدعاة المخلصين والعلماء المختصين والمتقنين وعلماء التفسير والحديث والسيرة واللغة حتى تنتشر بهم الحلقات العلمية المتخصصة

الاستاذ احمد بن غيث:

وعن احياء رسالة المسجد كاملة يقول الاستاذ بن غيث معلقا:

اذا أردنا عودة دور المسجد كاملا فنقول انه لا يمكن فصل قضية رسالة المسجد ودوره عن القضية الام وهي عودة الحياة الاسلامية لجميع شؤون الحياة نظاما وعقيدة وسلوكا وعملا. فكيف يعيش المسجد دوره ورسالته وبقية مؤسسات الدولة الحديثة في العالم الاسلامي تعيش بعيدا عن الاسلام ونظامه بل مؤسسة على غير النظام الاسلامي.



ويقترح الاستاذ ابن غيث بعض الاعمال والادوار التي يمكن ان يقوم بها المسجد اليوم:

١ - ايجاد زوايا علمية تشمل جميع العلوم الشرعية يقوم على التدريس بها علماء اكفاء مهمهم الآخرة. وتكون الدراسة فيها منهجية ومركزة.

٢ - ايجاد لجان خيرية للزكوات والصدقات كما هو الحال في بعض المساجد الآن ولكن بشكل اوسع يتبعها نشاط ثقافي في الجانب الخيري وصلة اكثر في المجتمع.

٣ - ان تلحق بالمساجد اليوم دور يجلس بها علماء اكفاء مصلحون ليقوموا بالصلح بين الناس وحل مشاكل المتخاصمين، ولا شك ان هذا يخفف من أعباء المحاكم والقضاء.

٤ - ان يكون امام المسجد دار او مكتب للفتيا وعقد النكاح بين المسلمين.

٥ - ان تلحق بالمساجد اليوم كذلك مجالس احياء صغيرة للتشاور في شؤون القرية او المدينة واحوال الناس فيها، الى آخره من الشؤون التي يمكن ان يضطلع بها المسجد اليوم ويقوم بها في المجتمع المسلم. ولكن يجب ان تنضاف الجهود من قبل جميع المؤسسات في المجتمع للقيام بالاصلاح وعودة السجود العام بمعنى الخضوع الكامل لله تعالى في هذه المؤسسات حتى يستطيع المسجد ان يقوم بدوره ويؤدي رسالته على اكمل وجه.

د. عمر الاشقر:

ويقترح د. عمر الاشقر لحياء رسالة المسجد ما يلي:

يقول د. الاشقر:

وحتى تؤدي المساجد في هذا العصر دورا طليعيا رياديا يحتاج الامر الى جعل المسجد هو المحور في كل عمارة تقام في ديار المسلمين ففي صرة كل مدينة يبنى المسجد الكبير الجامع، وفي وسط كل منطقة من مناطق المدينة يبنى مسجد المنطقة الكبير، ويلحق بكل مسجد

من مساجد المنطقة مكتبة وقاعة احتفالات ومدرسة لتعليم العلوم الدينية.

وقد أُنشئت النظر في اكثر من موضع الى الطريقة المثلى لتنظيم بناء المساجد في مدن البلاد الاسلامية، ففقه لتوجيهات الاسلام يدلنا على ان المساجد تكون المدن الاسلامية على ثلاثة انحاء:

الاول: مسجد الحي، وهو مسجد صغير يبنى في كل حي يتسع لاهل المنطقة لاداء الصلوات الخمس المفروضة.

والثاني: مسجد الجمعة: فالجمعة من الاجتماع، وابد ان يكون المسجد الذي تؤدي فيه الجمعة مسجدا جامعاً، فان كانت البلدة صغيرة اكتفى فيها بمسجد واحد يجتمع فيه اهلها في يوم الجمعة لصلاة الجمعة وان كانت مدينة كبيرة كالكويت اكتفى في كل منطقة من مناطق المدينة بمسجد في وسطها، تقام في الجمعة

والثالث: مصلى العيد، وقد كان هدي الرسول صل الله عليه وسلم ان لا يصل العيد في المسجد، وانه يصل العيد في العراء، في موضع واسع غير مبني يستوعب المصلين مهما كان العدد كبيرا وهذا التنظيم للمساجد على هذا النحو يحقق عد فوائد:

الاولى: تكون للمسلمين اجتماعات دورية في كل مدينة او قرية، فأهل الحي الواحد يجتمعون في اطار الحي في مسجد الحي في الصلوات الخمس، وأهل المنطقة يجتمعون مرة في الاسبوع، وأهل المدينة يجتمعون في الاعياد، في كل عام مرتين، وهذه الاجتماعات مظهر عملي يقوي اواصر الاخوة والمحبة بين المسلمين، وتتجدد وحدة المسلمين من خلال هذه اللقاءات، ونحن نرى اليوم كم تبذل الدول من اموال لتحقيق هذه اللقاءات والمسيرات لايجاد التقارب والوحدة بين ابناء شعوبها.

الثانية: يحقق لنا هذا النظام القدرة على تجهيز المساجد بما يلزمها لتحقيق دورها الذي اراده الاسلام، فالمساجد الصغيرة «مساجد الاحياء» لا تحتاج إلا لإمام يتقن الامامة بالناس والصلوة بهم، وهذا الصنف من الأئمة كثير، اما الصنف الذي يستطيع توجيه الناس في خطب الجمعة، كما يصلح لان يكون مرجعا لاهل المنطقة في الفتوى، ويصلح ان يكون معلما ومرميا وموجها وفقها فهو قليل، ونظام الدوائر الذي ذكرناه يحل لنا مشكلة امام مسجد الجمعة، ذلك ان مساجد الجمعة ستقل، ولا نحتاج إلا لعدد قليل من الأئمة لهذه المساجد، وبذلك يمكن للقائمين على المساجد توفير نوعيات جيدة صالحة للتأثير في الناس، كما تصلح للتوجيه والتعليم والتربية والفتوى.

الثالثة: هذه الطريقة تحقق وفرة في المال، ذلك ان مساجد الاحياء تبنى بمقدار حاجة اهل الحي للصلوات الخمس، اما الطريقة الحالية فان المساجد كلها تبنى واسعة كأنها مساجد جمعة.

ميخ صلاح ابو اسماعيل:

اما مقترحات الشيخ صلاح ابو اسماعيل حول
نطة نفسها فهي كما يلي:

لذا ان يكون في المسجد داعية معاصر يزور مدارس
بي ومستشفياته ويشارك الناس مشاركات وجدانية
رد على الخطابات ويقرأ عن التيارات الفكرية
ناصرة ويتعقبا بتسليط الضوء عليها رضوانا بخيرها
نضا لشرها وعندما يجد الناس مثل هذا الداعية
حلون اليه ويقطعون اليه المسافات ويجز كل منهم
كانه في مجلسه ويعدون الساعات والايام عبر الاسبوع
شهدوا الجمعة في هذا المكان. وهناك واجب على
دولة وواجب على الداعية وواجب على الجماهير
سلمة، وحذا ان يكون للمسجد لجنة من أئمة الفكر
لحي يمكن ان تسميها لجنة المنبر يقترح على الخطيب
وضوع الخطبة ويتدارسها معه حتى يكون الخطيب في
طبة الجمعة بيانه وصوته وفكره وإيمانه وعقيدته ولن
مه من اعضاء لجنة الخطبة حق المداولة والمقترحات
جنازة وهذا عندي افضل عنوان التعاون على البر
لتقوى، ثم يلتقون به بعد الجمعة للتقييم تشجعا
حسانه وتوجيها له على جوانب القصور او التقصير
بهذا ينمو المنبر ويتعاظم دوره ويمجد الجمهور المسلم
، هذا الزمان توجيها سليما وفكرا قويا.

٤ - توصيات

لمجتمع: ما هي توصياتكم للأئمة والخطباء
إلـدعاة وجميع المسؤولين عن المساجد بشأن إحياء
ور المسجد في الدعوة الإسلامية؟



د. عمر الاشقر:

ينبه د. عمر الاشقر الى نقاط هامة مما يتعلق
بالسؤال فيقول:

مما ينبغي التنبيه له لاهياء دور المساجد هو اختيار
نوعيات ممتازة من الأئمة والخطباء، ثم تقام هؤلاء
دورات بين الفترة والاخرى ترفع مستوياتهم، وتجعلهم
اقدر على التوجيه والتعليم.

ان امام الحي وخطيب الجمعة يجب ان يكون كل
منهما شعلة نشاط في الحي او المنطقة، يفقه اهل
المسجد، ويحل مشكلاتهم ويعود المرضى، ويشارك في
الافراح، وبذلك يشعر المسلمون باهمية الدور الذي يقوم



به الأئمة والخطباء، ومن ذلك العناية بالناشئين وبعض
الأئمة اليوم يقومون بجهود مشكورة، ولكنها تحتاج الى
افاء وتجديد.

ومما يجب ان ينتبه له الخطباء مخاطبة الناس في امور
دينهم ودنياهم التي تواجه الناس، فالرسل كانوا
يعالجون الحياة في ضوء ما انزل الله، فيصلحون
الانحرافات والخلل في المجتمع الذي ارسلوا اليه، وهذا
نهج جديد علينا ان نلتفت اليه.

احمد بن غيث:

انا في الحقيقة اصغر شأننا من ان اوصي الدعاة
الى الله تعالى ولكنه من باب النصيح الذي هو حق
كل مسلم في الاسلام فاقول:

اذا اردنا عودة الامة الى ماضي عزتها ورفعتها لا
بد من العمل على عودة بيوت الله (المساجد) الى ان
تؤدي دورها في المجتمع المسلم وان ترتفع المساجد على
جميع المؤسسات ارتفاعا ماديا ومعنويا. واذا اردنا ايجاد
جيل مسلم غيور على دينه وامته جيل لا يخشى في الله
لومة لائم ينفي الله به تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين كما قال الامام احمد بن حنبل رحمه
الله فلا بد من عودة حلقات العلم والتزكية والتكوين
المركزة الى المساجد وان يتبوأ ذلك مجموعة من العلماء
المخلصين والمقتدرين.

الشيخ صلاح ابو اسماعيل:

ويوصي فضيلته المسؤولين عن المساجد بما يلي:
الا يكونوا ممن يفصلون بين الدين والسياسة وان لا
يسمحوا بتطويق رجال الامن على دعاة الايمان ولست
ازعم بهذا ان دعاة الايمان معصومون فكل ابن آدم
خطاء وخير الخطائين التوابون ولو اشترط لصعود المنبر
العصمة ما وجدنا خطيبا واحدا في الدنيا كلها ولكن
يحاسب الامام بمعرفته نظرائه واناداه ان لم يكونوا
اساتذته ومعلميه، اما ان يكون تحت رحمة المسؤولية
الامنية فذلك هو البلاء المبين.

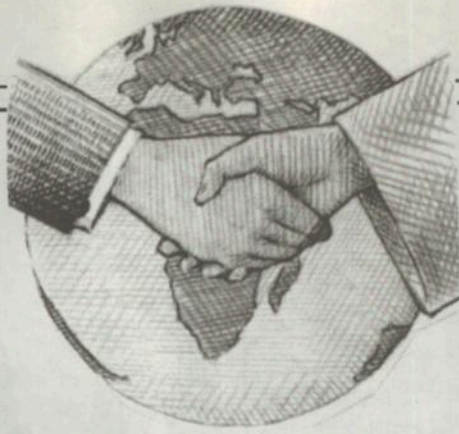
د. فاروق بطل

وتختتم الدكتور بطل اجابات هذا المنتدى بعدد
من الوصايا فيقول:

أوصي الأئمة والدعاة والخطباء بالصبر على ذلك لانه لا
بد ان تصادفنا العقبات وتعمل دوننا العراقيل وما لم
نتحل بالصبر فسوف نخسر ثغرا مهما من ثغور الاسلام
وقد نفرط بالمسجد ونلقي به بين ايدي من لا يخافون
الله وأوصي اخواني الأئمة والخطباء بالامور التالية:

- ١ - المسجد امانة الله في اعناقنا واهم ثغر من ثغور الاسلام.
- ٢ - مهمات المسجد رسالة قبل ان تكون وظيفة.
- ٣ - الأئمة والدعاة والخطباء ينوبون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التبليغ عن الله تعالى.
- ٤ - المسجد بيت الله والخطبة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يرفع فيه غير اسم الله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا.
- ٥ - الحث على التفرغ له تفرغا كاملا وعلى اغنيائنا الموسرين ان يعينوا على ذلك
- ٦ - على الأئمة والدعاة والخطباء ان يقتبسوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته التعليم الشرعي الذي يرشدون به في المساجد.
- ٧ - على الأئمة والدعاة والخطباء ان يستعينوا بذوي الاختصاص المخلصين وذوي الخبرات التربوية في تعليم الحلقات التعليمية كما كان حال المسجد في العصور الاسلامية الزاهرة حلقة للتفسير وحلقة للحديث وحلقة للسيرة وحلقة للادب وغيرها من العلوم الاسلامية.

- ٨ - على الأئمة والدعاة والخطباء ان يستفيدوا من تجارب رواد العمل الدعوي في العصر الحديث كالامام الشهيد حسن البنا والشيخ محمد الابراهيمي والشيخ علي بن بادريس والشيخ احمد البياونتي.. وغيرهم من احياء الله من احياء الله بهم دور المسجد وقد كان لهم تلاميذ تابعوا من بعدهم اعمالهم الصالحة.
 - ٩ - امام المسجد ليس مسؤولا فقط عن امامة الصلاة والقائه الخطب بل هو قائد وموجه بمعنى انه يجب ان يتحرك في مجتمع المسجد يعظ الغافل ويعلم الجاهل ويزور المريض ويتفقد الغائب ويرعى اليتيم ويساعد الضعيف ويسأل عن صاحب الحاجة تماما كما كان يفعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 - ١٠ - صلاح المجتمع رهن بصلاح المرأة وصلاح المرأة رهن بصلاح الامهات فلا بد ان يتبع المسجد للمرأة فرصة التعليم والتربية ويهيء لها مكانا خاصا لتحضر صلاة الجمعة والجماعات ولعلنا بذلك نفسح الطريق امام النساء المتخصصات المخلصات الصالحات ليقمن بالتعليم في حلقات النساء.
 - ١١ - الشباب هم عدة الامة واملاهم بعد الله يجب ان يستجلبوا الى المسجد بطرق مناسبة لتعليمهم وتحسينهم ضد مغريات الحياة واجتنابهم عن الفساد.
- المجتمع: نشكر الاخوة الافاضل الذين شاركوا في الاجابة على اسئلة هذا المنتدى وندعو كل من له رأي بناء فيما اثارته هذه الندوة ان يرسل لنا ما يراه مناسباً والله ولي التوفيق.
- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



ملاحظات حول التحالف

بقلم: عبد الخالق مسعود

نشرت مجلة المجتمع في عددها ٨٣٨ تاريخ ٢٠ صفر ١٤٠٨ هـ الموافق ١٣ أكتوبر ١٩٨٧ صفحة ٤٤ مقالا للاستاذ الشيخ نادر النوري حفظه الله بعنوان (التحالف) انتهى فيه الى شبه فتوى تضمنت حكما شرعيا (بجواز الابتداء بالصلح مع العدو اذا تحققت المصلحة للمسلمين، وان كان فيه ضيم للمسلمين للمصلحة الراجحة ودفع اعلى،

المفسدين باحتمال ادانها) استنادا الى ما اورده ابن القيم رحمه الله تعليقا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديثية الذي رواه البخاري رحمه الله (والذي نفسي بيده لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمت الله الا اعطيتهم اياها) - فقال ابن القيم: ان المشركين واهل البدع والفجور والبغاة والظلمة اذا طلبوا امرا يعظمون فيه حرمة من حرمت الله تعالى اجيبوا اليه

واعطوه واعينوا عليه وان منعوا غيره، فيعانون على تعظيم ما فيه حرمت الله تعالى لا على كفرهم وبغيهم، ويؤمنون بما سوى ذلك، فكل من التمس المعاونة على محبوب لله تعالى مرض له اجيب الى ذلك كائنا من كان، وهذا من ادق المواضيع واصعبها واشقها على النفوس. ولنا على هذا المقال ملاحظات سنشير ابتداء الى ان عرض هذه الملاحظات لا يؤثر مطلقا على ما نحمله للشيخ الكريم واسرة المجتمع من حب وثقة وتقدير للدور الكبير الذي يؤديه ولكن من شأن الاخ الصالح المحب ان يتذكر اذا دُكر والذكرى تنفع المؤمنين، وليس الحديث هنا الا ذكرى ومناصحة. والان الى بعض هذه الملاحظات:

١ - وردت هذه الآراء للشيخ الكريم نتيجة لمقدمة من الاخبار والاثر والتقارير متضمنة مواقف للرسول صلى

الله عليه وسلم واصحابه وستكون مناقشتنا لهذه الآراء من خلال هذه الاخبار والتقارير والمواقف لينحصر الاهتمام ولا تنتقل الردود الى صيغة (قول على قول).

٢ - كان عنوان المقال (التحالف) واذا بنا نجده قد صار فتوى في جواز الابتداء بالصلح مع العدو. والموضوعان كما يلاحظ مختلفان ولكل منهما اتجاه وآثار تناقض الاخر، فالتحالف علاقات تركز على جمع القوى ضد عدو او ضد قيم ومبادئ والصلح يعني الغاء تلك العلاقات على الاقل والسير مع العدو في اتجاه واحد.

٣ - استغرق الحديث عن المقدمة والصلح مع العدو ثلاثة اعمدة من المقال وتناول الحديث عن التحالف الذي هو عنوان المقال العمود الرابع والاخير من المقال وكان نصف هذا العمود الاخير نقلا لحديثين شريفيين في هذا الامر. ثم ينتهي المقال الى تقرير شروط جواز التحالف وهي (الا يكون على حساب معاني الاسلام او التنازل عن شيء منها مع التوثق ممن يتحالف معه والاطمئنان الى عدم خيائته او كشف ما اطلع عليه) استغرق هذا اربعة اسطر بطول - ٤ - سم للسطر الواحد. فكيف يستقيم العنوان مع ما حشر تحته.

ولنا ان نتساءل: ليست هذه الشروط لازمة في ابتداء الصلح مع العدو اضافة لما ذكر هناك، وان كانت لازمة فلماذا اغفلها المقال عند الحديث عن الصلح مع العدو؟

٤ - لقد ورد في المقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح قريشا واهل خيبر لما ظهر عليهم، فاذا كان الظهور للرسول شرطا في جواز الصلح أفلا ينبغي ان يذكر ذلك عند الحديث عن جواز الابتداء بالصلح مع العدو.

وإذا كان صلح قريش في الحديبية لا يعني ظهور رسول الله عليه فهل يعني ذلك جواز دخول الرسول واصحابه في طاعة قريش ليتعايشوا تحت سلطانهم كما هو مفاد الصلح الذي اجاز المقال ابتداء العدو به علما بان صلح الحديبية لم يسم في القرآن صلحا وانما سمي فتحا مبينا، وما قاله ابن القيم كذلك يختلف تماما عن الصلح الذي يدعوا اليه المقال.

٥ - ان صدور المقال على هذه الصيغة في هذه الظروف يحدث التباسا سيئا في الفهم لانه يعطي مدخلا لاجراءات خطيرة على العمل الاسلامي في بعض دول المنطقة والتي لها اوضاع شاذة ليس لهذا الاجتهاد صلة بها ولا ينطبق عليها، اذ يعطي امثال هؤلاء الحق في ان يجهضوا العمل الاسلامي ويسخروه لما ربهم.

٦ - ان بعض انظمة الحكم في هذه

المنطقة لا تقبل الاسلام ولا الحكم به ولا تطبيق سماعه ولا تتحمل ان يتنفس دعائه على ارضها وتلاحقهم لتستأصلهم أينما وجدوا وتجعل قضية ملاحقة العمل الاسلامي على ارضها وارض غيرها قضية ذات اولوية في اي لقاء وعلى اي مستوى من العلاقات الدولية او المحلية، وهي مستعدة لترفع بعضا من تلك الشعارات التي تتظاهر فيها بتعظيم حرمت الله لتقتنص الرؤوس وتغتال النفوس وتخلو لها الساحة بعد ان استطاعت تكرار مأساة الرجيع ومعونة اكثر من مرة بل وهدمت مدنا وقرى فوق رؤوس اهلها وداسست حرمت الله ولا تزال. أفلا تجدد تلك الانظمة تحت ثنايا هذه الفتوى حجة من احد علماء الاسلام مكتوبة على صفحات احدى مجلات الاسلام تضيفها الى تلك الحجج الاخرى التي تضج بها وسائل اعلامهم لتغتال من خلالها العمل الاسلامي

وتقضي على جذوره وروافده. وكأننا اعطينا المبرر لاعتقال الصائمين بتهمة الافطار في شهر رمضان تحت شعار تعظيم حرمة من حرمت الله.

٧ - اردت بهذه الملاحظات رفع الصوت واثارة اعتراض على ما ورد بهذا المقال، معلنا اني اذا اسأت فهم المقال على غير وجهه فان كثيرين غيري سيقع في فهمهم ما وقع لدي وسيؤكد ذلك ان المقال بحاجة الى اعادة نظر او تصحيح. وإذا لم اكن قد اسأت الفهم فان ذلك يؤكد من جديد ضرورة توجيه السؤال التالي الى مجلة المجتمع - ولا يزال تقديرنا لها كاملا - وهو: لماذا تدأب منذ شهر على طرح مثل هذه المعاني في مقالات ومقابلات ومسلسلات لها نفس خاص وتوجه يتناقض مع مبدأ ترشيد الصحوة الاسلامية الذي تحرص على تبنيه والدعوة اليه؟! وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

تنبيهات لسماحة الشيخ ابن باز حول :

الاحرام من الطائفة

فقد اطلعت على فتوى لصاحب الفضيلة الشيخ بدالله كنون قد نشرت في صحيفة الميثاق المغربية والاحرام من الطائفة لاهل المغرب وتأخيرها الى مدة... فاستغربتها كثيرا.. ومع تقديري لعلمه نضله، فقد رأيت التنبيه على عدم صحة هذه الفتوى، وان تأخير الاحرام الى جدة للحاج مغربي او المعتمر امر مخالف للاحاديث الصحيحة بدالة على وجوب الاحرام من المواقيت التي وقتها مول الله صلى الله عليه وسلم ومنها الجحفة لاهل مر والشام والمغرب وسائر دول شمال افريقيا. لا يجوز اعتمادها.

بل الواجب على الحاج المغربي ان يحرم اذا اذى الميقات جوا وبراً وبحراً كما هو نص حديث الشريف. وكما نص عليه اهل العلم.

والتوقيت من النبي صلى الله عليه وسلم ليس توقيتاً لزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو توقيت للمسلمين الى يوم القيامة. والله سبحانه وتعالى يعلم انه سيكون في اخر الزمان طائرات وغيرها، فدل على دخولها ركايبها في ذلك. واذا خاف راكبها من تجاوز الميقات قدم الاحرام قبل وصوله الميقات احتياطاً وما ذكره الاستاذ عبد الله من عدم تمكن المسافرين من الاستعداد في الطائفة بالغسل والصلاة فان بإمكان الحاج ان يستعد في بيته او بلده قبل ركوبه الطائفة، مع العلم بان الغسل ليس بواجب وانما هو مستحب. وهكذا الوضوء ليس بواجب. فلو احرم من دون وضوء ولا غسل فاحرامه صحيح. وهكذا الصلاة قبل الاحرام، ليست واجبة

وانما هي مستحبة عند الجمهور. وقال بعض اهل العلم لا تستحب لعدم الدليل الصحيح الصريح في ذلك.

فلو احرم الحاج او المعتمر من دون وضوء ولا غسل فاحرامه صحيح ولا يجوز تأخير الواجب عن وقته او مكانه.. من اجل تحصيل المستحب، بل يجب البدار بالواجب وان فات المستحب. وهذا امر واضح لا غبار عليه.

فنصيحتي للاستاذ اخينا الشيخ عبد الله كنون الرجوع عن هذه الفتوى، لان الرجوع للصواب هو الواجب على المؤمن، وهو شرف له وهو خير من التمسادي في فتوى تخالف الدليل. واسأل الله ان يوفقنا وايه وسائر اخواننا لاصابة الحق في القول والعمل انه جواد كريم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.



الآثار

القائدة

(١)

بقلم محمد احمد الراشد

الحكم، واصبح الجهلة صدور مجلس العلم. وتكررت هذه الانحرافات اكثر من مرة بعد احمد، ونذر الاستواء، حتى انعقد اجماع المؤرخين على رد كل مظاهر ضعف الامة الى سوء معادن المتنفيين، ولم تأت نكبة زوال الدولة العباسية الا نتيجة منطقية لبلوغ الاعوجاج مداه. ولم تكن لتلك النكبة اخت تعظ بمثل وعظها، ومع ذلك اغلقت قلوب من في البلاد التي نجت من يد التتار عن الانتفاع، وشهدت ربوع الشام ومصر من اصناف اهل النقص ما ارهقها.

ولابن القيم نص ذو طبيعة تاريخية يصف لنا فيه تلك الفترة، يُرجع فيه سبب باطل المبطلين الى اغراء الشيطان عدو الانسان، جريا مع التحليل الاسلامي لصراع الخير والشر، واعتقادا بعقيدة الاسلام، ويحدثنا كيف ان الشيطان صادف نفرا يتبعونه (اتخذ منهم حزبا ظاهروه ووالوه على ربهم، وكانوا اعداء له مع هذا العدو، يدعون الى سخطه، ويطعنون في ربوبيته ولاهيته ووحدانيته، ويسبونه ويكذبونه، ويفتنون اوليائه، ويؤذونهم بانواع الاذى، ويجهدون على اعدامهم من الوجود، واقامة الدولة لهم) (٤).

واللافت للنظر الى هذا النص هذه

والقضاة، والادباء والمفكرين، يؤمهم رجل جامع للخصال، شامل الاهتمام، وليس لقانون اسلامي فرصة تغيير بدون افئدة ملذوعة تتعبد بتطبيقه.

وهذا المفهوم ما هو بالجديد، وانما هو تصور قديم صرح به السلف من الفقهاء، اذ كانوا يفهمون ان اولياء الله الذين ينصرون دينه (يوجدون في جميع اصناف امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا لم يكونوا من اهل البدع الظاهرة والفجور، فيوجدون في اهل القرآن والعلم، ويوجدون في اهل الجهاد والسيف، ويوجدون في التجار، والصناع، والزراع) (١).

فاقرار بمثل هذه الحقيقة او الانتكاس وانقلاب الموازين.

بل هو ارتكاس قديم

وذاك هو خبر الامام احمد بن حنبل لما اطل ببصيرته، فرأى اهمال الثقاة، وصعود النكرات، وتمكين اهل البدع، وتوسيد الامور الى غير اهلها، فقال: (اذا رأيتم اليوم شيئا مستويا فتعجبوا) (٢).

فهو عجب مبرر، قد انبغت له اسباب الصدق، اذ غلبت الاهواء اعراف الايمان في تزكية الرجال وصار (يقال للرجل ما اعقله وما اظرفه وما اجلده، وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان) (٣) حتى تولى الظلمة الوزارات ومراكز

هذا المجتمع، في كل حقبة انما هو انعكاس لشخصيات المجموعة التي تقود جيل الناس في تلك الحقبة اكثر مما هو انعكاس للقوانين المستونة التي يراد لها ان تنظم الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وانما تعود هذه الظاهرة لسببين: ان المفاهيم والاخلاق والطباع توغل في التأثير المعنوي النفسي ابعد من الامر المفروض المنفذ بالقوة، وتغرس من معاني الاقتداء ما لا يملكه التسلط.

وان الفلسفة، وانواع الادب البلاغي، وتجاوز الآراء وحجج الفقه، تضرب على اوتار العقول والعواطف والارواح، فتدعها في موقف، منجذب او نافر، وليس يقوى جود الصرامة على احتلال القلوب، ولا له في شغاف مستقر. من هنا كان أكد قانون او شرع: قانون او شرع تظاهره من خلفه قناعة قادة يطبقونه، اذ التحايل والالتفاف والتأول المتملص، اساليب مطروقة عند انعدام الرضا.

ولهذا لن يكون (الاسلام) بدون (مسلمين)، او (الايمان) بدون (مؤمنين).

والحياة الاسلامية لا تبنيها النصوص، انما ترفع اركانها مجموعة قيادية من المؤمنين، ذات تأثير متكامل، من رجال الادارة. والسياسيين، والاقتصاديين، والصناعيين، والفقهاء،

ت والاصطلاحات التي اوردها ابن كانه يصف طبيعة الصراع الحاضر بين الاسلامية ومعسكر الجاهلية، فهو الحزب، والفتنة، والاذى، والاعداء، الدولة الباطلة، فيأسر اهتمامك، لتنتبه معركة واحدة ما زلت تعيشها اليوم اشها جيل ابن القيم، كما عاناها نين مع احمد.

جديدا ما نرى من تصارع البني لکن بالاسامي نجدد احزابا تناحر بينها دو بوجه الدين صفا موحدا (٥) ليوم صراع سياسي حزبي منظم لاقامة لجاهلية، ولقد اقاموها وصراعهم مستمر ا، وترسيخها وتربية الاجيال الجديدة فمر، وليس الامر مجرد فساد خلقي وخور يمكن ان ينحصر وعظ الواعظين

ا. ما يوجب على اصحاب الغيرة ية والعقيدة اليمانية في كل مكان من التعاون، والانظام، والتخطيط، النقص التربوي، والتوسع العددي، في استدرائية، من خلال ممارسة جهادية ة غير منهورة، تقام بها دولة اسلامية، عاة حركيون.

أثر... مع قافلة الهجرة

ل مسلم مطالب بابداء اثر في هذا راك، والمشاركة فيه بنوع من الخير، استطاعته، ولا معنى لحياة امرى يرتع في هذه الدنيا، اكلا وشربا وتلذذا اء، والمنكرون من حوله لا يحاول ان موقفه منهم، والسياسيون عن يمينه بين صالح وطالح يصطارعون وهو

السلبية والانزالية والتفرج ما هي الا نفقة مجازية ياباها عبدالرحيم بن الاخوة انني الشاعر مفسر القرآن، ويمد ذلك فالمر والسيف — عنده — ما لم يديا ي كميته، ملول كمغمود. لمع الرافعي مبلغا اقصى، فرأى وجود ي غير مبرر، وانذرك بوجوب الجلاء، ان لم تزد شيئا على الدنيا: كنت انت ل الدنيا (٥).

وذلك شأن لذعة القلب حين يكون برود المسلمين، تنبيه اللذعة الالفاظ اللينة، ويغيب عن باله انك لا تطيق الصراحة، فيمسو عليك وانت لا تحتمل!! فتعال نتركهما، لنمر معا على ذي رفق، لا يزيد على ان ينهك الى ان ابداء اثر الخير صفة كبقية الصفات اليمانية التي طولبت حواسك بها.

انه يقرن لك رفيق، رفق المبني ورقق المعنى، ويدلك على زادين..

فخذ لك زادين: من سيرة ومن عمل صالح يدخر وكن في الطريق عفيف الخطا شريف السماع، كرم النظر وكن رجلا ان أنوا بعمده يقولون مر، وهذا الاثر وما نحسب ان المهم تتعاقد على اقل من هذا:

ان يكون لك اثر يطبعه قدمك مع الركب السائر، يتحك حقا في العجب معنا من مؤمنين مصلين، اكتافهم في المساجد باكتافنا، ما زالوا يتأخرون عن المسير مع قافلنا، ويسألون عن وجهتنا، وربما يشككون، وما دروا ان قد سبقهم من سبق، وان قد جد لرعيل في الرحيل، وان المتأخر في الالتحاق: متأخر في الفضل.

انشأت اسأله عن حال رفيقته فقال حي، فان الركب قد نصبا ان امرنا ليس بحاجة الى سؤال من بعد ما انتشر شذانا، وعبق عطرنا، واستأنس كل مزالنا، بل هو التشمير والحرص على اجابة دعوة الى فلاح رفعنا صوتنا بها، قد يمت قافلنا وجهها اليه، فوصل البعض: شهداء، واخرون: سائرون في الوعظ والتربية والتهوي، ومنا: الراكضون السجنا.

تجربة اليقظان وعبادة المحسان

ولكن.. احذر ايها الاخ المشرم...! فانه قد شرع لنا ان ننافسك في الخير وحجم الاثر، ولك ان توسع خطوك ما تستطيع، والا فلنا — ان سبقناك — بلمومين. نعم، لن نحشرك الخير، بل نهيك بعد من غنيمتنا، حتى نغنيك، ولكن ليس من اخذ

من فرع كمن اخذ من الاصل، وليس من سمح الوصف كمن ذاق لذة اشتداد السباق. وحضورك نشاطنا بحواسك اجمع، وتجردك النابذ لتطلعات الفضول: كفيلا بان تنال يوما بعد يوم حكمة صافية تفهم بها قواعد العمل الحركي الاسلامي، غير مشوبة بوهم راوية ناقل، ولا جود مقلد ليس له ابداع ونظرة تحليل.

ولسنا منك الا بمنزلة الدليل، ويستطيع قلبك ان يزداد فقها لهذه القواعد بمقدار ما يحرص على المعنى الكامن في دلالتها، دون طلب للفصاحة في الظاهر من الفاظنا وهذا مبدأ في التفقه، راسخ في العرف القديم قل اتباعه في الحاضر، وليست حاجة مجاوزيه له دون حاجة الاولين، ولقد وجدنا هماما من السلف يؤكد فيوصيك ان: (لا تشتغل بالفصاحة والبلاغة، فان ذلك شغل لك عن مرادك، بل افحص عن آثار الصالحين في العمل وواظب على الذكر).

وقوله ايجاز جيد لوصف طريق الداعية المسلم نحو الوعي. الفحص عن آثار الصالحين في العمل اولا، وهي حروف محكمة متداولة في تعابير الامس، تترجم في اللغة المعاصرة بدراسة تجارب الدعوة الاسلامية في العمل السياسي والتنظيمي والتربوي

ولكن هذه الدراسة تستلزم خلفية من السكينة اليمانية التي يغطي بردها حرارة التشتيعات الدنيوية، وهي المواظبة على الذكر، المشار اليها ثانيا، وتشمل معان متكاملة، من الزهد والإخات، والتواضع، في سلسلة من العبادات القلبية، تبطىء بالداعية، لتمكنه خلال التأني من اعتدال التحليل، ودقة القياس، وصواب التعليل، مثلما تسرع به سموا نحو اندفاعه جهادية.

فاذا اجتمعت المعرفة اليمانية، مع الموازنة التجريبية كان امر الدعوة والداعية تاما

- (١) مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/١١٤
- (٢) رسالة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ١١٣
- (٣) صحيح البخاري ٨/١٣٠ طبعه صبيح
- (٤) مدارج السالكين ١/٢١١، وقوله مع هذا العدو، اي: مع الشيطان.
- (٥) اغاني المعركة ١٤٣.
- (٦) وهي القلم ٢/٨٦

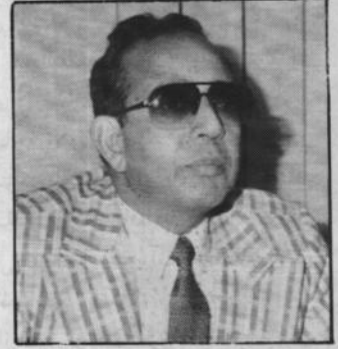


الفجر

بعد

الشدة

(٢)



بقلم:

د. محمد حسن عبدالله

ينبغي ان يكون للقصص ،
غايات، تحمل الناس على قرائهم
للمتعة والفائدة معا.

وبعد: فاننا نتخذ من كتاب
قديم منطلقا لاعادة البحث في هـ
القضية الحاضرة، والكتاب الذ
نعني يسمى: «كتاب الفرج بـ
الشدة» لمؤلفه المحسن بن علي
المعروف بالقاضي التنوخي، و
عاش هذا القاضي في عصر بـ
بويه، اي العصر العباسي الثاني
إبان القرن الرابع الهجري، وتو
منصب القاضي في البصر
وواسط، والاهواز، ولم تمنعه اعب
المنصب، وجلالة القضاء وروا
الحديث ان يلتفت الى القصص

خياليون، وينبغي ان تفكروا
بواقعية وتعترفوا بقوة الواقع !!
هكذا صرنا واقعيين، عاجزين
عن التخيل، حين يكون الخيال
فضيلة، وصرنا — في نفس الوقت
— خياليين غير قادرين على
استيعاب الواقع، حين يكون الخيال
نقيصة !! وفي اطار الاتهام بالعجز
عن الخيال المركب، عرفونا فعرفنا
ان تراثنا العربي لم يعرف الفن
القصصي، وان غاية ما نقل عن
العرب مما يقارب هذا الفن، بعض
الاخبار والنوادر، التي تنقل عن
محاسن الكبراء والعلماء، دون ان
تمر بمرحلة التأليف الادبي، اي
اعادة التشكيل، لتتحدد لها غاية
جمالية وفكرية او اجتماعية، مما

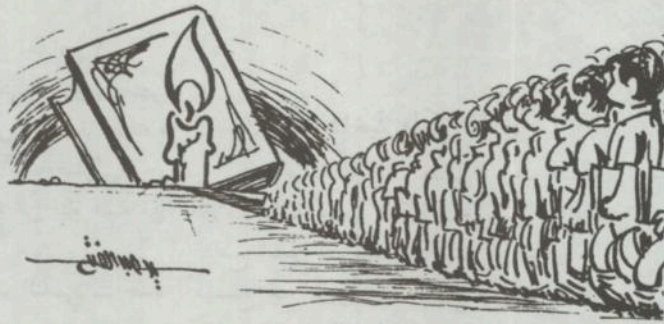
يبتكر استعارة او كناية او تشبيها،
لكنه لا يستطيع ان يضع تصميمًا
لعمل مركب، كمرسحية او قصة،
تتعدد فيها المواقف، وتتفاعل
الشخصيات، وتضمي فيها الحوادث
المتنامية بين بداية ونهاية، وفق
مخطط مدروس بدقة. هكذا تلقينا
الحكم الصارم بأننا امة محدودة
الخيال. رغم اننا اصحاب الف
ليلة وليلة، النموذج الرائع للخيال
الشرقي الزاهي، ولبلاذ السحر
والعجائب والرحلات الغريبة، في
العصور الوسطى. وبرغم ان ساستنا
ومفكرينا اذا ما تصدوا للدفاع عن
بعض قضايانا في المحافل الدولية
الغريبة، قيل لهم: انتم ايها العرب

من القضايا الفكرية، التي
درجنا في مستوى الدراسة الجامعية،
على تلقيها بالصمت، او القبول،
قضية الخيال عند العرب، وما
يترتب عليه من علاقة العرب
وادبهم بالفن القصصي، او عدم
علاقتهم به. فقد روج فريق من
المفكرين الغربيين، مستشرقين وغير
مستشرقين، ان القدرة على
التفلسف والاختراع والخيال
المركب، قاصرة على الجنس
الاوروبي وحده، او الآري. اما
الجنس السامي، ومنه العرب، فانه
عاجز عن التفلسف، لا يندهش
لشيء، ومن ثم لا يبتكر ايضاً،
وخياله جزئي، اقصى امتداد له ان

أخبار، فيجمعها، ويرتبها تحت ناويزن فرعية، وفي إطار شامل عليه عنوان الكتاب: «الفرج بد الشدة». وانا اذ نتأمل هذا عنوان نجده قد اختير بسليقة فنية رعة، فتركيب الحكاية داخل نص، او داخل المسرحية لم ضف جديدا الى الفرغ بعد شدة، او لنقل حسب الترتيب تنطقي: شدة يعقبها فرج، حتى ن ساهما النقد المعاصر: الازمة لحل. او اطلق عليها منظرو فن قصة القصيرة المعاصرون: الحادثة لحظة التنوير. بهذا الحس الفني رهيف انتخب القاضي التنوخي نوات من الحكايات والاخبار لقصص، المشروطة بوجود ازمة او دة يعقبها فرج، او حل، او نقطة سوير، تكون ختامها لها، فأمدنا سيل زاخر من صور الواقع النفسي لاجتماعي لمختلف طبقات مجتمع العربي، في عصر المؤلف، نرن الرابع الهجري، وما سبقه من ون، وما اجدر كتاب الفرغ بعد شدة، ان يضيف وضوحا وعمقا سورة المجتمع، وحركته، في عصور تكن تعرف فيها مناهج الدراسة اجتماعية او النفسية، ولم تكن طبقات الدنيا موضع اهتمام يدي. فهذا الكتاب مملأ ثغرة ضحة في مسار الثقافة العربية هو - بصدد ما نحن فيه من مناقشة، عن صلة العرب القدماء الفن القصصي، خير ما يقدم لوثيقة شاهدة على قيام هذه صلة، بقدر تجاوزت فيه المتاح لآداب القديمة، المناظرة في العصر، في الشكل، من الطبيعي الا تكون صص كتاب التنوخي جارية على مفهوم القصة القصيرة كما نعرفها يوم، انا لو طالبنا بذلك نكون في ناية التعسف، وانكار دور الزمن

وتجارب الاجيال في انضاج التجربة، والبلوغ بها الى غايات لم تكن معروفة في عصور سلفت. واذا كان العرف النقدي يعتبر تشيكوف، وجي دي موباسان رائدين لفن القصة القصيرة فان هذا يعني ان عمر هذا الفن لا يزيد على قرن الا قليلا، ويعني ايضا ان ما نطالب به القاص الحديث لم يكن موجودا في الشكل القصصي قبل هذين الرائدتين: تشيكوف وموباسان. ثم... علينا ان نعترف بأمر اخر، اذا اردنا ان ننصف انفسنا وننصف الحقيقة

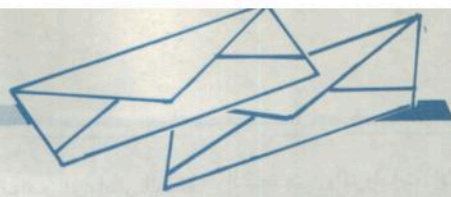
الارتباط بالواقع الى اثار الطبقة الوسطى والطبقة الشعبية بكم زاخر من القصص والحكايات، تكشف عن اسرار حياة تلك الطبقات، التي لم تنل حظها من العناية، واخيرا نتوقف عند الجانب الفني، تشكيل المادة القصصية، وهو العامل الحاسم الذي يجعل من هذه الروايات الاخبارية عملا فنيا، او مجرد سرد تاريخي. وقد اشرنا من قبل الى ان اختيارات القاضي التنوخي جاءت مشروطة بالازمة والحل، او الشدة ثم الفرغ كما آثرنا في عنوان كتابه، ومعنى هذا



ان الاختيار قام على التركيب الفني اساسا. ولكنه تجاوزه الى اسلوب الصياغة، والى التصرف في الشكل الفني، تصرفا ينبغي ان نعرف به، لانه من المنجزات ذات القيمة الفنية، التي تنسب الى عصرنا، ومع هذا نجدها في مؤلفاتنا، التي مضى عليها الف عام، لقد استخدم التنوخي الوصف والحوار والتحليل، بالطريقة التي يستخدمها بها الكاتب القصصي المعاصر، ولكنه اكثر من ذلك استخدم اسلوب: القصة داخل القصة، وهذا الاسلوب لم تعرفه

القصص والروايات الا مؤخرا، وحين ابتكر براندللو اسلوب «المسرح داخل المسرح» في اوائل هذا القرن، اعتبر علمه كشفا غير مسبوق، كما اننا نجد القصة التي تروى على التتابع، من وجهات نظر مختلفة، فيذكر الحكاية كما رآها شخص محدد، والى المدى الذي رآه هذا الشخص، ثم يبدوها شخص آخر، فيكشف عن مرحلة اخرى لم يعرفها الاول، وتفسير مختلف يدعّمه بما رآه، ثم يظهر ثالث، وربما رابع، على النحو الذي نهجه نجيب محفوظ في رواية واحدة من رواياته، وهي «ميرامار» بل ان القاضي التنوخي اهدى بغريزته الفنية الى استخدام الرمز، وما يقرب من المعادل الموضوعي اذ نجد رجلا بائسا لا يملك غير طائر من نوع نادر، حبسه عنده ولا يستطيع اطعامه. وتقترب جرادة من الطائر، فيعجز لضعفه عن اصطيادها، وصاحبه يرقبه، وكأنما يرقب نفسه، ويقرأ مصيره بين الرخاء والبؤس في محاولة هذا الطائر الضعيف وبعد اكثر من محاولة فاشلة، يتلع الطائر الجرادة، ويرضى عن نفسه، وينام. وهنا ينتعش الامل في قلب الرجل، ويخرج من بيته يبحث عن فرصة عمل.. ويجدها.

هذه بعض ملامح سريعة، من كتاب قديم، كتاب الفرغ بعد الشدة، للقاضي التنوخي، وقد هدفنا الى التنبيه لفضله بشكل عام، واثرنا من خلاله قضية حاضرة، قضية طبيعة الخيال العربي، وعلاقة العرب بالفن القصصي. ونرى ان هذا الكتاب قمين بانصاف تراثنا القصصي، وتنوير فكرتنا عن الخيال عند العرب.



مناجات

• بدون تعليق !! •

جاءني وقال: يا (...) لقد عازمت على الزواج.

قلت: بارك الله لك.

قال: اريدك ان تدلني على فتاة ذات خلق، بحكم انك شاب ملتزم وتعرف الكثير من العائلات الملتزمة.

قلت: ولكنك تعرف من الفتيات ما يصعب عده، فلم لا تختار منهن واحدة؟

قال: لا... لا... اولئك الفتيات لا يصلحن للزواج انهن للتسلية فقط.

قلت: ألم تعد البعض منهن بالزواج؟

قال: بلى... ولكن هن اللاتي اردن ان اعدهن فوعدتهن.

قلت: وماذا يمنع زواجك من احدهن؟

قال: وماذا يدريني ان التي سأتزوجها منهن لم يكن لها اصدقاء قبلي ولن يكون لها اصدقاء بعدي؟ ثم اتبع قائلا: والآن يا صديقي ارجو ان تساعدني في البحث عن فتاة طيبة من عائلة طيبة. ثم انصرف!!

• سعيد النعمي - جدة

• مدرسون بلا عمل !! •

نحن مجموعة من خريجي كلية التربية الاسلامية بمعهد المعلمين تخرجنا في شهر ٨٧/٦... وبعد ذلك اكملنا الاجراءات اللازمة للحصول على الوظيفة التي من اجلها قبلنا في هذه الكلية.. واذا نفاجا بقرار من ديوان الموظفين يمنع تعييننا بعد ما سمح لنا بالاستمرار في الدراسة طوال السنتين.. والقرار هو منع تعيين الطلاب المتخرجين بسبب جمعهم بين الدراسة والعمل..

ونقول: ان هذا القرار يضيع الفرصة امام الكثير من الموظفين الذين يرغبون الاستمرار في الدراسة والتعليم.. فهل يعاد النظر بهذا القرار؟ والى متى نحن ننتظر؟ وما مصير الطلبة الموظفين في كليات الجامعة؟ هل سيكون مصيرهم نفس مصيرنا؟؟

• عنهم: جاسم الكندري

• القدوة الجامعة •

يجب ان يكون الدعاة الى الله لديهم من الخلفيات الشرعية، الاقتصادية، السياسية، التربوية، العلمية الحصيلة التي يستطيعون ان يثبتوا بها بان الدعاة الى الله ليسوا بأئمة مساجد ومؤذنين بل كذلك رجال علم وثقافة واطلاع. الداعية لبق ذكي مقنع محاور ذو سعة علم واطلاع لا يبغى الفخر والتفاخر ولكن يبغى الرد والاصلاح على من يريد الطعن بهذا الدين - يبغى وجه الله خالصا. وقدوتنا ودليلنا المصطفى عليه الصلاة والسلام فقد كان امام المصلين في المسجد وقائدا عسكريا من الطراز الاول، ورجل سياسة واقتصاد وتربية... الخ فلماذا نتشبه به في السنن البسيطة مثل السواك واللحية ولا نتشبه به في باقي خصاله.

• نوري البشير - الكويت

• داعية ولكن !! •

الداعية الى الخير جميل الوجه مشرق الابتسامة عذب الكلام - رقيق الفؤاد - داعم العين حبيب الى قلب كل من يراه او يسمع عنه وعن دعوته، سمع سهل لين ولكن يا داعية الى الله ألم تقف عند قوله صلى الله عليه وسلم (النظافة من الايمان) واذا بك على عكس ذلك تماما!

ليس الملبس نظيفا يثلاؤا بالبياض وطيب الرائحة وليس الوجه يتزين بحف الشارب او تقصيره وليس اللحية بتغيير الشيب وليس الاسنان وما لها من بياض ونقاء فهلا ترك القيت نظرة على نفسك من خلال المرأة قبل الخروج من المنزل والعزم على الدعوة والذهاب لنشرها. ولتعلم ان لهذا تأثيرا كبيرا على النفس وعلى من استدعوه الى الله والى الحق فأنت له قدوة في العمل وقدوة في الشارع وفي السوق وفي... وفي المنظر والشكل

ولكن ليكن جمال في حدود الطاقة وخير الامور اوسطها من غير اسراف ولا تفريط فادعو الله لك يا اخي ان يجعل منظره ويجعل قلبك بالايمن ويتوجه بالوقار فكم من شخص كره

الدعوة والدعاة بسبب ذلك المنظر اراه من دعاة او سوف يدعوه. واخيرا نسأل الله العفو والعافية. • ام اسامة •

• التبشير في «كينيا» •

ارفع اليكم في مجلة المجتمع المسلمين في «كينيا» وخاصة في منة شرقي «كينيا» علما بان هذه اصيبت بقط شديد حيث هلكت من الماشية التي يعتمد عليها اغلب والمبشرون استغلوا ضعف المسلمين بنشاطات عديدة تحت شعار المساعد بنوا المستشفيات والمدارس لكي يأ المسلمون ويدسوا لهم سم افكارهم. قديما:

«احسن الى الناس تستعبد قلد فطالما يستعبد الانسان

• عبدالله اسام كينيا

نحن نجيب

• انقلاب «بوركينافاسو» •

• الاخ صاحب رسالة «قاري» قائلا:

١ - ما هي رؤية الاسلاميين لدموي الذي وقع اخيرا في «فاسو»؟

٢ - هل هناك ارتباط لمنظمة الجهاد الارض المحتلة بمنظمة الجهاد في ليبيا؟

المجتمع: الانقلاب الدموي الذي: جمهورية بوركينافاسو بافريقيا اكتوبر الماضي حدث نتيجة

ردود قصيرة

- **الاخ احمد الطاهر - السعودية**
حولنا طلبك الى الجهات المختصة.. نسأل الله ان يجعل لك مخرجاً.
- **الاخ عبدالرحمن القحطاني - جدة**
نرجو ونتمنى ان تؤول حال تلك المؤسسات الى ايدي المخلصين والحريصين على اموال المسلمين.
- **الاخ عبدالله العمري - جدة**
عملك تجارة وبيع وهو دين وليس فيه حرمة ان شاء الله ان كانت كما ذكرتها في رسالتك.. اما بخصوص الرجل الاخر فعليك بدعوته بالرفق والنصيحة واللين.. وادع الله له بالهداية.. والله اعلم.
- **الاخ ابو اسامة - الظهران**
الرئيس بورقية اساء الى الاسلاميين.. وقد عوقب بما حدث له.. ونرجو ان يفرج عن الاسلاميين في اقرب فرصة ان شاء الله.
- **الاخت عائشة الطيب - الجزائر**
حيالك الله يا اختنا.. ونشكرك على ثقتك الغالية بالمجلة.
- **وائل عبدالرحمن - الخبر**
بامكانك مراسلة نفس الصحيفة للرد على كاتب المقال وهذا افضل لقراء الجريدة وفقك الله واعانك
- **ابو باقر شيخ ابراهيم - المدينة المنورة**
اقتراحك جيد.. ولكن الكتب اصبحت قديمة نوعاً ما.. وليس بالامكان نشرها الان.
- **مقالات مكررة..**
قراؤنا واخواننا الاكارم عبدالرحمن العوجان «الدمام» والاخ ابو خالد والاخ محمد العشبان «الرياض» والاخ ابو بلال «القصيم» والاخ ابو اسعد «المدينة المنورة» والاخ مسلم غيور «السعودية» والاخ RAFISMEN اندونيسيا مقالاتكم سبق ان نشر مثلها في الباب واصبحت مكررة اكثر من مرة.. نرجو اختيار موضوع اخر مع تحياتنا وتقنياتنا لكم بالتوفيق وجزاكم الله خيراً على المشاركة

• ماذا يريد «السعيدان» !! •

نشر في الصفحة الاخيرة من جريدة السياسة العدد ٦٨٨٥ تاريخ ٨/١٠/٨٧ تحت عنوان «اخبار وتعليقات» للاخ حمد السعيدان ما يلي:

«انتقدت مجلة اسبوعية كويتية (حزبية) اجهزة الاعلام لاستخدامها تعبير (الشوار الافغان) بدلا من (المجاهدين الافغان). وعلق الاخ حمد السعيدان على هذا الخبر بما يلي:

— لم نسمع عن مجاهدين مسلمين يعطون صواريخهم لاعداء الاسلام.

وانا بدوري اسأل ما مدى صحة هذا الخبر؟ فانا اشك في صحته لان كثيرا مما تنشره الصحف والاذاعات اخبار كاذبة وملفقة لتشويه صورة المجاهدين الافغان لدى المسلمين. هذا من ناحية.

اما من الناحية الثانية وعلى فرض ان الخبر صحيح فانه ليس بالامر العجيب. فكما نعلم انه يوجد هناك سبعة فصائل تضم المجاهدين الافغان الذين يقاتلون من اجل تحرير بلادهم من الاحتلال الروسي. وهناك فصيل من بين هذه السبعة فصائل مؤيد لايران وتدعمه ايران ماديا وعسكريا، فهل اذا اعطى هذا الفصيل بعض الاسلحة لايران فهل هذا يعني ان المجاهدين الافغان يعطون اسلحتهم لاعداء الاسلام.

ومن ناحية ثالثة ما هي نوعية الاسلحة التي تحتاجها ايران لتأخذها من المجاهدين الافغان فالجميع يعلم ما هي نوعية الاسلحة التي يمتلكها المجاهدون الافغان وكميتها.. وهذا يدعونا الى عدم تصديق الخبر. من ناحية اخرى صرحت بعض المصادر وقد نشر هذا التصريح في اغلب الصحف اليومية بان ايران حصلت على صواريخ «ستينغر» من خلال صفقة الاسلحة مع امريكا ايران — غيت !! فلماذا لم يهتم «السعيدان» بهذا التصريح !!؟

• **وائل عبدالله عبدالرحمن**
السعودية — الخبر

• المناظرة !! •

المتتبع للمناظرة الدينية يرى بوضوح ان «سويجارت» قد تأثر بكلام الداعية المسلم احمد ديدات.. كيف لا وقد عرض الداعية العلامة كما من الحقائق في حين ان «سويجارت» لم ينتقد في القرآن الا قرآته !! وهذا معمول به في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وقد جمعها عثمان بن عفان رضي الله عنه في قرآن واحد.. لان جمهور حفظة القرآن بدأوا يتناقصون بموتهم في ساحات الجهاد فحرص على الا يتغير الامر على المسلمين فيما بعد وكان هذا بعد نظر جيد لعثمان رضي الله عنه.

ومن هنا ما دام التصارى يعملون ويبدلون قصارى جهدهم لديهم فنحن اولى بالعمل بل أنه فرض علينا !! وكان اولى بنا ونحن نراعي مشاعر اهل الكتاب ان نستشعر كم يكابد الداعية «ديدات» في نشر كلمة التوحيد.. وماذا يجابه من عواقب؟ وكم يعاني؟ والدنيا مفتوحة بغرياتها له.. فجازه الله خير الجزاء..

• **مسير مطيران الحبشي — الكويت**

التكتيك السياسي بين رجلين مهمين في نظام واحد، هما الرئيس المقتول في الانقلاب توماس سانكارا والرئيس الجديد الذي كان صديقه الحميم ونائبه في السلطة بليز كومباورو.. فالرئيس الراحل كان معروفا بتشدده في تطبيق اهداف الثورة في بلاده وكان متحمسا لتوطيد العلاقات الودية مع العقيد القذافي بينما الرئيس الجديد كان يرى عدم التسرع في احداث التغييرات الاجتماعية حسب اهداف الثورة وكان لا يميل كثيرا الى توثيق العلاقات مع ليبيا. وكلا الرجلين نصرانيان فروئيتنا نحن في «المجتمع» الى هذا الانقلاب تتسم بالحياد التام.

اما بخصوص منظمة الجهاد الاسلامي في فلسطين ليس لها صلة بمنظمة الجهاد في لبنان وقد كتبنا عنها في الاسبوع الماضي في العدد رقم ٨٤٣ بزواية نحن نجيب..



المسألة الثقافية عند المسلم المعاصر

بقلم :

د. عبدالله فهد النفيسي



● المسلم المعاصر في حاجة أكيدة الى تكوين منطق سياسي شرعي وعصري على ضوئيه يُحلل الاوضاع والظروف التي يمر بها هذا العالم. بكلمة اخرى فهو في حاجة أكيدة الى (نظرية) من خلالها ووفقها يتمكن من تحليل الاوضاع والظروف التي تمر بها المجتمعات البشرية في هذا العالم الرحب، بما فيه بالطبع المجتمع الذي يتواجد فيه. قد يخلط البعض فيقول ان (الدين الاسلامي) هو نظرية المسلم المعاصر التي على ضوئها ووفقها يحلل الاوضاع والظروف التي يمر بها هذا العالم. وفي رأبي ان هذا تعبير يُعوّز الدقة، فالدين اشمل من النظرية وان كانت النظرية - بمعناها العام - جزء من الدين. اقصد ان الدين من حيث هو جملة من التعاليم والوامر والنواهي وغير ذلك لا يزود المسلم المعاصر بما يمكن ان نسميه بالنظرية، ولكن بالامكان استنباط النظرية التي نقصد من الدين. النظرية بكلمة اخرى مضمنة في الدين وهي لكي تظهر وتتضح في حاجة الى استنباطها وفصلها عن (النص) وعرضها من حيث هي النظرية الاسلامية لتحليل المجتمع وحركة التاريخ. هذه قضية هامة للغاية لا يدركها الا قليل من الناس واهميتها تكمن في هذا

الضياع الذي يعاني منه المسلم المعاصر والاحداث من حوله تتلاطم ويحار في تحليلها وفهمها واستيعابها (لغياب النظرية) فيتبنى تحليلات وفهومات المدارس الفكرية الاخرى التي قد تكون مدارس لا دينية ومادية في نزعتها. لذا نقول بان المسلم المعاصر في حاجة ماسة لنظرية تُكوّن منطق السياسي الشرعي المعاصر والذي على ضوئيه يحلل الاوضاع والظروف التي تمر بها المجتمعات البشرية في هذا العالم.

● واستنباط النظرية الاسلامية لتحليل المجتمع وحركة التاريخ من (النص) الديني وفصلها عنه وعرضها وتوضيحها ورص وشرح مفاهيمها ومصطلحاتها في بناء فكري متناغم وموحد، هذه العملية من التنظير في حاجة لجهد جماعي غير بسيط. غير ان مهمة التنظير هذه لا يمكن ان تؤتي ثمارها كما يجب الا اذا حُلّت (مشكلة الثقافة) عند المسلم المعاصر التي تتمثل بالرهاب الثقافي اي الخوف من الجديد في الرأي والثقافة والحضارة. ومع ذلك اقول بان عددا من الاختصاصيين المسلمين لو تعاهدوا وتعاونوا على انجاز هذه المهمة لانجزوها وقدموا للمسلم المعاصر والصهوة الاسلامية خدمة لا يمكن تسميتها لعظمها.

في ضوء ذلك وخلال لا بد من النهوض الثقافي الشامل للمسلم المعاصر لان تدني مستوى الثقافة العام يؤثر كثيرا على مستوى ادائه الاجتماعي ويعكس بالتالي صورة غامضة وصحيحة لمضامين المقرر الاسلامي وهي مضامين / شك متقدمة وراقية. من هنا / بد من استحداث الاجهز الثقافية وحشد الامكانيات الثقافية الاسلامية وتوظيف الاختصاصيين من المسلمين في مهم التخطيط المركزي لعمليات التشقيف الجماعي للنهوض بمستوى المسلم المعاصر كيه يتمكن من استيعاب النظرية الاسلامية في تحليل الاوضاع الاجتماعية وحركة التاريخ وتوظيفها لصالح القضية الاسلامية المعاصرة.

● ان غياب (النظرية) يؤدي دائما الى عدم التجانس السياسي والاجتماعي والثقافي بين الناس ويحول دون تقديم اجوبة متجانسة بما فيه الكفاية على ما يمكن ان أسميه بالاسئلة المبادئية (١) وكثيرا ما يقر المسلم المعاصر في هذه الحيرة: فهل من سبيل غير ذلك لحل هذه المشكلة ؟

(١) ج. ب. سارتر، (محاورات في السياسة)، ترجمة جورج طرابيشي، دار الاداب، بيروت، ١٩٦٣، ص ١٢.